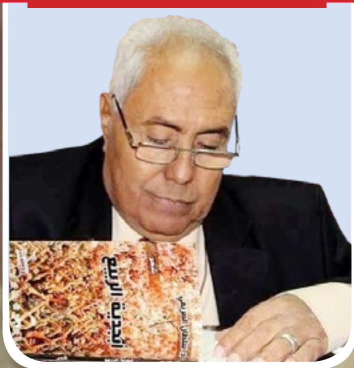
أقلام عربية

العدد 26 ديسمبر– 2018م



الشاعر د. سلطان الصريمي في لقاء خاص مع أقلام عربية



لوحة للفنان السوري أحمد ظاهر

الصدمة ..

الفراق أكسجين الحب

استطلاع

اختفاء المبدع جماهيريا في زمن وسائل التواصل.. لماذا ؟

شعراء أقلام عربية يحتفلون بعيد اللغة العربية في كرنفال شعري ماتع

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله







العدد 26 - ديسمبر 2018 م

في هذا العدد:

دراسات :

نصوص :

لقاء العدد :

استطلاع العدد :

متفرقات :

قلم عربي



سمر الرميمة

اللغة العربية.. وعاء الحضارات

وذاكرة تاريخ العرب ونجاحاتهم وملاحمهم وأحلامهم ورؤاهم؛ في الثامن عشر من هذا الشهر في كل عام يحتفي بها الكون محاولا أن يعيد إليها بعض الفضل الذي أعطته للتطور البشري في مختلف العصور وفي شتى العلوم،

اللغة العربية التي اكتسبت ملامحها وصفاتها من الأرض العربية بسهلها ووعرها وجبالها ووديانها وصحاريها وجناتها لا زالت هي الهوية وهي القدر والمصير وهي الأمس والغد، ولأن الاستمرار هوالقياس الأوضح للنجاح فاستمرار اللغةالعربية وتألقها يعطيها مكانة الاستحقاق لتتربع على عرش اللغات في كل زمان ومكان كيف لا وهي لغة القرآن الكريم لغة الفصاحة والبيان لا يأفل نجمها ولا تنتهي معانيها ولاينفذ بحر ألقها الزاخر بالمكنونات والأسرار وجماليات البوح والسبك والاستعارة والطباق والجناس وغيرها من فنون اللغة التي أعجزت وأمتعت وجادلت فأقنعت رغم المحاولات الكثيرة لفرض اللغات الأخرى ولكنها تنفض غبار التحدي لتنهض مشرقة عفية بهية .. لتبقى هي وتتلاشى غيرها من اللغات ، وجنوداللغة العربية هم الطبقة المثقفة الذين يشكلون بسلاح القلم الناعم ثورة للجمال والحق والخير ..

ونحن في أقلام عربية تمثل اللغة العربية لنا الرياض التي نجني منها باقات الأدب والفن والجمال.. لذلك فاحتفالنا بها لا يكون محصورا على العيد الذي حددته الأمم المتحدة يوما عالميا لها؛ بل نحن نحتفل بها في تاريخ عشرين من كل شهر، ويتمثل احتفالنا بها بعدد جديد يحوي نفائس الكلم وجواهر الأدب وخلاصة فكر وإبداع شريحة المثقفين العرب

أقلام عربية تسير قافلتها بكل عزم وثبات لتحتوي أفكاركم ورؤاكم وتبحث عن مكنونات ابداعاتكم لتشكل بمعيتكم عالما ابداعيا بعيدا عن كل قبح الواقع المؤلم الذي نحاول أن نجمله بكل ما أوتينا من حب للغتنا وهويتنا وثقافتنا العربية الأصيلة..

فن تشكيلي

للمرة الثانية وخلال أشهر قليلة أقام الفنان التشكيلي والإعلامي رضوان الحميدي السبت الموافق 2/12/2018م معرضه الثاني في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، بالتزامن مع إحتفال اليمنيين بعيد استقلال الجنوب ورحيل آخر جندي بريطاني عن الوطن.

افتتح المعرض الذي ضم خمسين لوحة سعادة السفير يحيى الارياني وعميد السلك الدبلوماسي في اثيوبيا، بحضور كلا من سفير فلسطين والسفير القطري والسفير الليبي والسفير الجزائري والسفيرة المغربية وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي.





من جهتهم أشاد الضيوف بالمعرض واللوحات التي عكست جزءًا كبير من الطبيعة اليمنية المتنوعة، وبعض الشخصيات اهمهما الفنانين الكبيرين أيوب طارش عبسي وأبو بكر سالم.

وقد تم اقتناء بعض اللوحات المعروضة من قبل السفيرة المغربية التي عبرت عن إعجابها باللوحات ومحتواها، كما قامت بتوجيه دعوة رسمية للفنان لزيارة السفارة لتنفيذ بعض الأعمال.

القصة.. ألأسلوب والبناء في أمسية أدبية لنادي القصة بذمار



ندى الاشول

نظم نادي القصة بذمار بمكتبة البردوني العامة أمسية أدبية بعنوان (القصة ..الاسلوب والبناء)

حاضر فيها كلا من الدكتور عصام واصل استاذ بكلية الأداب جامعة ذمار والأديب والمترجم الدكتور بشير زندال والأستاذة نبيهة محضور رئيس النادي تحدثوا خلال الفعالية عن نشاة القصة ومفهومها وأساليب بناءها وأهم العناصر التي تقوم عليها .. وتأتي هذه الفعالية ضمن الجلسات الأدبية التي ينظمها الملتقى الأدبي الأسبوعي الهادفة إلى توعية الشباب بفن القصة كفن من الفنون الأدبية واكسابهم مهارات الكتابة القصصية بطريقة ابداعية .

حضر الفعالية التي قدمها القاص ابراهيم سعد مستشار المحافظة الشيخ احمد الكبر ومدير عام مكتب الثقافة الاستاذ محمد العومري والأمين العام لرابطة البردوني الثقافية الشاعر مراد عيسى والناقد الأستاذ ثابث المرامي والباحث الزراعي والفلكي الأستاذ عزيز محمد صالح والشاعر زاهر حبيب والشاعر علي صالح المسعدي وكوكبة من الأدباء والمثقفين .



الشاعر عبد الإله الشميري يتألق في أصبوحة شعرية مفعمة بالابداع

رشيد سيف

إحياء للفن الأدبي وتكريما لروّاده احتفت عمادة كلية اللغات عدن الممثلة بالدكتور جمال الجعدني و نادي الشعر العدني بالشاعر عبدالاله الشميري ، يوم الخميس الموافق 6 ديسمبر.. حيث يعد الشميري من أبرز الشعراء اليمنين والأكثر نفوذا في قصائد العمود والتفعيلة حاز على جائزة رئيس الجمهورية وجوائز أخرى كما شارك قصائده في صحف عربية كعكاظ وصحف محلية أيضا.

وبعد انطلاق بسملة السلام افتتح الشميري صباحيته بثلاثة نصوص جمالية تتغزل تارة بمدينة عدن كأنثى وتارة أخرى اصطحبها كونها تخلق إلهاما وهاجسا في مخيلته وربطها في أشطر القصيد منها البحر و"صيرة" و"المعلا" و"جولة البط" .

كل هذا أحرزه في الأسابيع القليلة الماضية بينما كان يجول في مرافئ عروسة البحر العربي عدن ، كما إن هذه النصوص أتت كوحي ووصفت روح أنثى هي في الحقيقة عدن بالإضافة إلى قصائد مختلفة حلقت في الجو كحمامة لترسل سلامها لمدن يمنية منها صنعاء وتعز وأمطرت وداً ومحبة لشخصيات ساهمت في تكوين الشخصية الشعرية للشميري ، ومنحته تاج جمالها ليكون شاعرا يعزف وتر الأمنيات على رصيف القافية ، ويرسم ابتسامة عريضة للمعنى ، فيبتهج القراء ويبتهل المستمع من بنفسجة القصيدة ، وخلال هذه الفعالية أمكن لشعراء آخرين إلقاء قصائد تنوعت أبحرها وعناوينها ، إلا أن الغزل ظل الواجهة الأكثر إشراقا ومن ضمن هؤلاء المبدعين : الشاعر عبدالعالم الشميري ، وغالب العاطفي ، وناجي عطية ، و صالح الكعبي ، وأبو ليلى .. و يرى الأستاذ الشاعر عبدإلاله أن الشعر بمثابة لوحة فنية تسعى للتعبير عن الواقع وتفشي المعاناة أوساط المدنيين جراء حرب تلتهم بقايا المستقبل وتهوي باليمنين بواد سحيق وتعيد طموحاتهم إلى زمان بعيد غابر.

شارك الحاضرون في مداخلات تحفزية كي يستقيم الأدب على ساق وتنطلق شرارة الشعر من أقداح المرحلة العشرينية عمرا لتحلق في سماء اللغة فنا وشعرا وجمالا .

حضر هذه الفعالية الدكتور/ محمد البدري نائب عميد كلية اللغات

د/ عبدالفتاح السيد رئيس قسم الترجمة

د/مختار القشبري مدير التسجيل ، بالإضافة إلى أكاديميين و صحفيين وإعلاميين وشعراء وطلاب ، وهو ما يراهن على ابتعاث وليد من تحت الأنقاض يحتضن الجانب الثقافي ويلمح بآمال عريضة تمكن المبدعين وطموحاتهم العالقة بين ضفتي الفقد والخصاصة

الشعر منفى والشعراء قياصرة تائهون في أعين الجميلات والمدن الكبيرة.



في الذكرى الاولى لرحيله:

هشـام علـي.. الذي لا يجيد الغياب!!



محمد القعود _ اليمن

1

هو رغم الغياب.. رغم الرحيل.. رغم اعتزال الظهور.. والاطلالة المعتادة له.

هو مع ذلك لا يحسن الغياب.. لا يجيد مواصلة الرحيل، وليس له صداقة مع شيء من هذا القبيل.

إنه يسدّد سهام أهدافه وحضوره في مرمى الحياة..

يجيد مراوغة النسيان، ومخاتلة الغياب..

إنه الماهر الرائع في مقارعة الصمت، والرشيق المبهر في الإطلالة البهية وليّ أعناق الناظرة نحوه.. ونحو بقعته المضيئة في قلب مشهد الحياة.. والمشهد الثقافي الإبداعي الإنساني، الشاسع الواسع.

هشام علي.. لا يحسن الغياب..

إنه يحسن الحياة.. والعطاء والانهمار والتفتق كشجرة مثمرة، وغيمة ماطرة..

إنه يجيد مباغتة النسيان بالحضور المباغت، والشروق من خلال إرثه الثقافي المميز.. من خلال ما تركه من ثروة وبساتين معرفية.. من خلال كتبه وكتاباته واصداراته الثقافية في الفكر والإبداع والنقد والتنوير..!!

2

هشام علي ..الموسوعة المعرفية الناطقة والمتنقلة، عبقرية ثقافية شامخة في اليمن إلى جوار عبقرية البردوني العظيمة..!

هذا الرجل.. الأليف والألوف، الودود والمترع بالجمال والمعرفة والروعة والذاكرة الخصبة بكل دهشة.. استثناء في زمن القبح والأدعياء..

إنه من فصيلة ثقافية نادرة في زمن الفصائل الثقافية المشوهة والمريضة والطاردة للحياة والجمال والمعرفة ..

إنه ينتمي إلى سلالة الحب والنقاء والبساطة في الحياة ولم يحاول أبدا أن ينتمي إلى أولئك الذين يبيعون المبادئ والقيم لكل حذاء سلطة عابرة..

إنه المثقف، المؤسسة.. المثقف الموسوعة .. المثقف النهر.. المثقف الربيع الذي لا خريف بعده..

أنه المثقف المبدع، المفكر الناقد الأديب الأريب هاشم علي بن علي أحد حملة وصناع التنوير في هذا الوطن الذي يشكو من ندرة أمثاله ويعاني في نفس الوقت من تلك العقول الصدئة التي أكل عليها الدهر وشرب وتقيأ.. تلك العقول التي أقفرت من كل مضيء وصارت زوايا ودهاليز معتمة لبضاعة تعاني من فقر فكر ومعرفة وحياة..!!

هذا الرجل المسكون بالمعرفة وبقلق المعرفة.. هو وحده أمة من علم وثقافة وتاريخ وفكر وتنوير وخبير استراتيجي في مجاله وأخلاق نبيلة.. مثقف ومبدع وناقد ومفكر عظيم وباذخ وأصيل ونادر في زمن تكاثر فيه البلهاء والعقماء والأدعياء والمزيفون والنصابون والمحتالون والرعاع في مجال الفكر والثقافة والإبداع والتنوير.

كان أمة وشعوبا من علم وثقافة وفكر..

لم يكن معه إلا ذاته المزدحمة بالمحبة والمحبة والمعرفة فقط!!

لم يكن معه إلا إياه..

لا شلة تروج له.. وتسوقه وتقدمه إلى الآخرين ولا زمرة تصفق له في كل منبر ومحفل وتباهي به وبمالديه ولا سلطة تفرضه على عقول ووجدان الآخرين كواجب مدرسي يبعث على الضجر أو كوجبة غذائية سيئة الطبخ لا تستسيغها المعدة.. فما بالك بالعقل كان هو وحده مع وحده..

ولم يقدمه إلى الآخرين سوى فكره الأصيل وإبداعه العظيم ورؤاه العميقة وأخلاقه الرفيعة.

3

هذا الرجل الذي لم ينج من حبه أحد..

هذا الرجل الذي لم يسلم من أريج طيبته أحد..

هذا الرجل الذي أثخن الجميع برشقات قُبلة وورود وده الإنساني..

هذا الرجل الذي جعل الجميع في ورطة كبيرة.. ورطة البحث عن شبيه .. له .. ولا شبيه..!!

سامحه الله.. ورحمه..

لقد أصابنا بحبه.. وتركنا نشتاق إليه، وهو معنا.!!

4

شجاع الطرح والرأي والنقد والتناول والنقاش والقول والكتابة.. لا يماري ولا يخاف ولا يداهن ولا يواري ولا يتقنع ولا يرمز ولا يلمح ولا يلجأ إلى التخندق خلف أبواب المجاز والكناية والاستعارة والإحالة إلى الأسماء والمعاني والدلالات الغامضة والعابرة والمتجلببة بالتأويل المخاتل والمراوغ.!!

يقول ما يعتقده ويراه ويؤمن به ويقتنع به دونما خوف من سلطة أو جماعات أو جهات، لها سلطة ونفوذ وقوة ورهبة وطغيان..

يطرح ويقول ما لديه بثقة كبيرة وبإيمان عميق وباعتقاد لا يزحزح وبتمسك ثابت لا ينهد أو ينزاح عما أراده قيد أنملة..!!

يُلقي بكلمته وبرأيه الواضح القاطع ويمضي إلى سبيله غير آبه بخوف أو وعيد أو تهديد أو عقاب أو غضب سلطوي أو قبلي أو عداء وحقد وخصومة رعناء من أولئك الذين لا يطيقون الحقيقة ولا يريدون المكاشفة الصريحة ولا يؤمنون بالآخر وبما لديه من آراء وأفكار وقناعات تصطدم بهم وبهالات زيفهم وغرورهم وسرابهم وجدبهم الثقافي والمعرفي وقحطهم الواضح للعيان.

والمدهش أن هذا الـ"هشام" المضيء يقول كل ما يراه ويعتقده بقلب محب ونابض بالجمال والحقيقة والضوء وبوجه باسم ومشرق بالتسامح والطيبة وبملامح يرسمها النُبل والأخلاق العالية.

ويمضي إلى طريق جديد يقوده إلى جديد المعرفة والأجابة عن أسئلة جديدة.. وآفاق جديدة لم يُطرق بابها بعد..!!

5

أيها المضرج بضوء الوعي من الوريد إلى الوريد.

أما كان في وسعك أن تشعل للمرة الأخيرة قنديلاً جديداً في دروب الجهل المتناسلة كالفجيعة.. وتهمس في أذن الوطن بأن صباحه سيشرق عما قريب وأنه لا بد للوعي أن ينشر حضوره ويعلن عن ربيعه الدائم وأن ضوء المعرفة سيكتسح أعتى قلاع الجهل والخرافة والظلام.

أية مُزحة حادة هذه..

لم يعد لدينا مدخرات من الفرح والبهجة والانتشاء كي نطلقها في وجه الكآبة والقتامة، الأيام الكالحة السواد سلبتنا كل مدخراتنا من الفرح والأمل.

أيها المثقل بالنُبل والروعة..

نحن ننتظرك في هذه الظهيرة لنرتشف أكواب الشاي.. لا تتأخر .. نحن ننتظرك في مقهى مدهش المعتاد.

ولتدفع الحساب نيابة عنا كما هي عادتك الجميلة أيها النبيل والجميل والرائع..!

نادي القصة يحتفي بالإصدار الشعري الجديد (على قارعة الوقت)



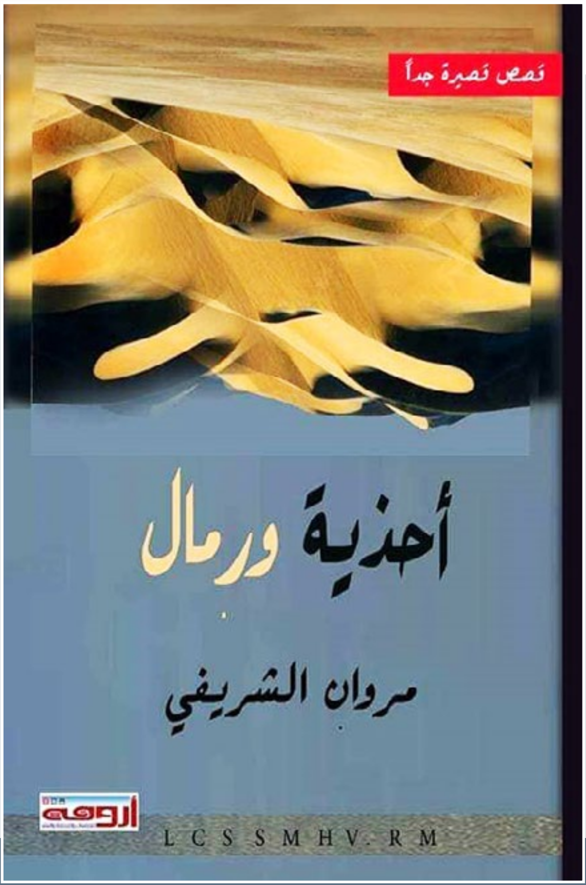
أقلام عربية ـ محمد سلطان اليوسفي

احتفى نادي القصة بصنعاء مساء يوم الأربعاء الموافق 12 ديسمبر بالإصدار الشعري الجديد (على قارعة الوقت) للشاعرة نوال القليسي، وفي الفعالية التي حضرها عدد من الأدباء والكتاب، ألقيتْ جملة من الكلمات والقراءات ، تناولت الديوان من زوايا عدة ، ومنها كلمة للأستاذ عبدالباري طاهر ، وكلمة للأستاذ زيد الفقيه ، والشاعر زياد القحم، والأستاذ عبدالوهاب سنين وكذا كلمة للشاعرة سمر عبدالقوي.. كما تخلل هذه القراءات مقطوعات موسيقية لبعض أعضاء فرقة الحداثة والتنوير و نصوص للشاعرة نوال القليسي.. هذا وقد اختتمت الفعالية بتوقيع الديوان من قبل الشاعرة نوال القليسي، وتوزيع النسخ على الحاضرين.. قدم الفعالية وأدارها كل من الشاعر ياسين الحيدري، والأستاذة نجاة باحكيم.. وكان ديوان (على قارعة الوقت) قد صدر مؤخرا في صنعاء، ويأتي في 66 صفحة من القطع المتوسط، محتويا على 53 نصا.. وقد تميزتْ المقطوعات الشعرية التي ضمها الديوان بالكثافة والاختزال، وكذا الصور الشعرية الجديدة، وباللغة السهلة التي تحمل نظرة تأملية عميقة.. هذا وقد حمل الديوان على عتبته الأولى (صفحة الغلاف) لوحة للفنان اليمني طلال النجار.



نصوص تجرم الحرب ..

مجموعة الشريفي "أحذية ورمال"





ثلاثة وسبعون نصاً جُمعت تحت عنوان «أحذية ورمال» للأديب مروان الشريفي. صادرة عن دار أروقة في القاهرة.

جاء الغلاف لافتاً.. بتلك اللوحة الغالب عليها اللون الأصفر اللهبي.. كثبان رملية توحي بأنها السنة لهب. يدرك القارئ بأنها دلالة هامة لمحتوى نصوص المجموعة.. إضافة إلى مفردتي العنوان "أحذية ورمال" التي ترمز إلى أن أمراء الحروب.. لا أثر لها بالمعنى الإيجابي في مسير الحياة الإنسانية .. وأن الرمال لا تحتفظ بأثار أحذية قبحهم.. رمزية وإيحاء يحمله باطن العنوان.. دال على قدرة اللغة على ايصال الفكرة بصورة أبعد وأعمق مما يجز عنه البعض.



الغربـي عمـران

ما سطره الشريفي في نصوصه لم يعبر عن الحرب وما يعيشه المجتمع في اليمن من ويلاتها.. بل تجاوز في نصوصه إلى تلك الأوجاع والآلام لمعاناة الإنسانية ممن عشقوا سفك الدماء والتدمير والتسلط.

نصوص المجموعة في معظمها فارقة.. لكاتب متمكن من أدواته.. يرى من زوايا لا يستطيع إلا القلة النظر منها.. ليعبر بلغة مكثفة عن قضايا ومشاعر إنسانية غاية في الألم.. ويمكننا هنا إدراج بعض نصوصه .. الأول بعنوان مشهد " كلاب.. قطط.. نساء.. أطفال.. ورجال أيضاً.. الجميع جنبا إلى جنب.. يقتاتون من مقلبٍ واحدٍ طف المدينة.

في أقصى المكان رجل يرتدي بدلة سوداء وربطة عنق أنيقة ممسكاً بلوحةٍ كتب عليها "نعم للتعايش"."

هذا النص الذي أُختتم بكلمتين «نعم للتعايش» وهما يمثلان إنارة لما يعنيه النص.. لما لهما من معنى فاضح.. بعيداً عن دلالات التعايش بين أعراق والألوان والأديان.. لكنها هنا تُستخدم كمفارقة لمستوى الانحطاط الذي وصلت إليه مكانة الإنسان.. بتساويه بالحيوان.. وما يزيد من وهج المعنى أن يقف ذلك المتأنق.. ليُحمل المعنى سخرية بين مظهره أوضاع من تجمعوا حول النفايات .. قد يرمز لسياسي.. ونعلم بأن سياسيونا يفكرون بعهر فاضح.. وأفضلهم من يفكر بعقلية رئيس عصابة أو قاطع طريق.

ونرد نص آخر بعنوان خطيب "يجول شوارع المدينة عارياً نصفه الاسفل, سألت عجوزا يشرب قهوته جواري... هل يدري بذلك؟

قال بعد أن فتح شدقيه ضاحكاً: لا أظن ذلك.. كان يقف خلف منبرِ الجمعة خطيب.. وذات يوم خرج أمامنا لأول مرة.. وكان عارياً"

العري رمز للتدليس والكذب.. وقد يدل على الحقيقة الفاضحة.. ولذلك لم يكن الخطيب صادقاً.. وهنا يرمز إلى المتأسلمين من يمتطون الدين مستغلين جهل العامة ليقودوا الجهلة من عامة الناس إلى مآربهم في التسلط والاستغلال.. بينما يظل الضحايا يرونهم أولياء صالحون.. ولا يشكون بأنهم ذئاب تدعي جموع المصلين وتراهم قطيع للذبح ليس إلا.

بين نصوص المجموعة نصوص عصية على الفهم.. ولإيماني بأن كل قارئ له قراءته الخاصة بكل نص.. مثل نصوص: طبقية و فقر .. وجريمة. ونص حكومة صـ "81" وغيرها.. قد يقرأها الكثيرون من زوايا مختلفة.. إذ أن النص المباشر السهل هو نص غير متقن.. وذلك العصي الذي يحتاج من المتلقي إلى بذل جهد لقراءة خاصة به.. هو النص متعدد القراءات نص باذخ الإتقان.

توزعت تيمات هذه النصوص بين: العنف.. الدجل.. الفقد.. الخيانة.. الفقر التشرد.. وإن ظلت الحرب هي العامل المشترك بين جميع النصوص.. كمحور وقضية عالجها الكاتب بشكل متنوع وثراء مدهش.

تلك الفضائع التي صورها الكاتب في مشاهد ولوحات ولقطات غاية في الدقة والتكثيف.. بدلالتها وايحاءاتها المؤلمة.. وكأن للحرب الف وجه ووجه.. أكثر من أوجه المكعب الستة.. وأكثر من أوجه موشور ضخم.. بل أن تلك النصوص صورت الحرب على شظيا متناثرة تعكس كل شظية قبح أمراء الحروب وبشاعاتهم.

سيدرك القارئ أن كل نص قد نشأ في بيته الداخلية على ثلاث مرتكزات: البداية.. عادة ما تمثل العتبة أو التمهيد.. لتضع القارئ بين الأمل والرجاء.. ليأتي المنتصف.. وفيه يرسم الكاتب قبح القتلة في أقصى درجات عنفهم.. ثم الخاتمة بمفارقة صادمة.. تحيل المشاعر إلى مجرد نواح أمام مشهد بتر.. قتل.. نسف.. فقد.. فرقة.. دك.. هدم.. ضياع.. بؤس.. حاجة... الخ ذلك من الفضائع التي تخلفها عنف الحروب بأدواتها الجهنمية.

ملمح آخر برع فيه الكاتب بشكل رائع.. إذ نجد العنون مكمل للنص.. وبدونه يصعب فهم النص.. فأكثر نصوص المجموعة يستعصي فهمها إذا أقصينا قراءة العنوان.. وبالعودة إليه نجده ينير دلالات النص ويظهر معانيه.. وأتصور أن العنوان لو تم تغييره لضاع المعنى.. وظللنا الطريق عن الهدف الذي أراد الكاتب أن يصل المتلقي إليه.

جانب آخر يتعلق ببناء النص.. وأتصور أن الكاتب قد بذل جهدا في اختيار تلك المفردات.. وتركيب جمل كل نص.. لتأتي بذلك البناء المحكم.. فجل تلك المفردات تمثل مفاتيح لجلاء المعان.. ولإظهار ما بطن من دلالات ورموز.. ولذلك فإن أصعب النصوص السردية هي الأقصر.. مع أن كثير من الكتاب يستسهلونها.. ليكتبوا ويكتبوا ظانين بأنهم بذلك في عداد المبدعين.. ونجدهم يكررون أنفسهم بسذاجة.. دون بذل جهد لتقديم الأفضل والجديد.. ولذلك نجد الكثيرون يكتبون دون أن اضافة أي جديد.. مستسهلين حجم النص.

الشريفي مع أول إصداراتها.. تنبئ بميلاد مبدع سيكون له شأن.. فقط إذا جعل من القراءة اليومية مواعيد له.. وأن يجعلها جزء من حياته.. لها ساعاتها كالعمل والغذاء والنوم.. والأصحاب.. أن تكون بشكل متنوع من الرواية إلى الشعر وعلم الاجتماع والفكر والتاريخ. فلا كاتب متجدد بدون قراءة دائمة.

اللون والحياة في أعمال الفنان التشكيلي اليمني يحيى الوادعي



محمد شنب _ اليمن

أعماله الفنية خير دليل على قدراته وتمكنه في التخطيط والقيم اللونية حيث تخلق للعمل الفني هيمنة وحضورا بارزا في المشهد التشكيلي اليمني.

لن نستطيع تذوق الطبيعة إلا عن طريق اللون بواسطة شبكة العين وهذه قدرة عجيبة خلقها الله للإنسان.

الفنان التشكيلي اليمني يحيى الوادعي قد يكون فنانا من جيل الشباب ولكنه فنان مجتهد ويعتبر من أبرز الفنانين في الفن التشكيلي اليمني المعاصر فهو من مواليد: تعز عام 1981م.

فقد عاش مع حياته الفنية كعاشق للفن والحياة فقد كان يحب رسم الصور والرسومات التي كانت في المناهج المدرسية.







حيث حصل على دبلوم ثانوية صناعية تخصص فنون جميلة من المعهد الصناعي في تعز وحصل على الترتيب الأول على مستوى الجمهورية اليمنية عام 2001م.

ليذهب إلى العراق ويلتحق ب(الفنون التطبيقية) بغداد. ولم يستمر في العراق إلا مدة لم تتجاوز العام فقد أكمل الترم الأول وبتفوق لكن شاءت الأقدار أن يعود إلى اليمن بسبب الحرب على العراق في 2003م ويلتحق بعدها بكلية الفنون الجميلة جامعة الحديدة ليحصل على شهادة البكالوريوس -تربية فنية سنة 2008م.

فنان متمكن كان أستاذا لي في كلية الفنون في مادة (التخطيط).

ومادة (عناصر فن) و (تصوير مائي) مشاركة مع الفنانة التشكيلية نسيبة الصنعاني و (تصوير زيتي) مع الفنانة التشكيلية إلهام الوصابي.

ومادة (إنشاء تصويري) مع الفنان التشكيلي عبد اللطيف الرمانة والفنان التشكيلي عادل الوصابي وكان كل المقرر تحت إشراف الفنان التشكيلي العراقي أ.د: عاصم فرمان والفنان التشكيلي الدكتور منير الحميري.

الفنان يحيى يحترم العمل الفني بكل قيمته الفنية والجمالية بارع في مجاله فمجرد ما يمسك بالفرشاة في المحاضرة التي كانت في المنهج المقرر كانت تظهر اللوحة وهكذا في التخطيط (بورتريه) في الوجوه حيث خطط الكثير من الوجوه على المستوى المحلي والعربي بطريقة أكاديمية بحتة من خلال دراسة الضوء والظل. وهكذا مع بقية التقنيات الفنية المستخدمة فهو يتذوق اللون بلسانه لا ببصره كان يستطيع أن يفضح كل طالب ويكتشف نوعية الألوان التي يستخدمها الطالب وكيف خلطها ومزجها بأي وسيط. وكيف قام بتحضير اللوحة وهل استخدم الأسود الذي كان يمنع استخدامه في العمل الفني؟!

اللون والحياة

له الكثير من المشاركات الفنية في اليمن وبعض دول عربية مثل مصر والامارات..إلخ.

له الكثير من الأعمال الفنية التي تعتبر من المدرسة الواقعية أبرزها (عازف العود) وهي ذات الأسلوب الواقعي الأكاديمي فقد أبرز قدرات فنية عالية في العمل الفني حيث معالجة معادلات اللونية في الضوء والظل والوضعية التي يصعب تخطيطها وهي وضعية انحناء العازف على العود "ودندنة العود.."كما يذكرني بلوحة الفنان بابلو بيكاسو (عازف الجتار) مرحلة الزرقاوية ولوحة الفنان هاشم علي (عازف الناي).

ومن وجهة نظري أن الفنان التشكيلي يحيى الوادعي مع استمرار حياته الفنية والممارسة اليومية سيكون من أهم التجارب الفنية التشكيلية اليمنية لما له من قدرات في تحسس اللون والتمكن في التخطيط قد يصل إلى العالمية ولكن هذا يعود إلى الوسائل الإعلامية المروجة التي تدعم موهبة الفنان وهناك العكس من يظهر على المشهد التشكيلي اليمني وهم غير أكفاء لذلك.. ولكن دعمتهم (الحظوظية) والمحسوبية الإعلامية.

حياة هذا الفنان تعددت محطاتها

المعيشة والحياة الفنية وكل هذا يعود إلى مرجعيات بيئية .

الوجوه في مسيرة هذا الفنان تشكل الجزء من مسيرته الفنية حيث هو أستاذ لمادة (التخطيط) وبعض من أعماله الفنية التشكيلية البديعة مع تعدد الأساليب والمذاهب الفنية وتنوع المواضيع من طبيعة صامته إلى مناظر طبيعية حية ومن أسواق شعبية وتأملات ذاتية مع وجوه النساء والرجال.

قد يعيش الإنسان مع الحياة فكلها محطات مترابطة وقد تكون المراحل الأهم هي فترة الدراسة الجامعية حيث عاشها الفنان مرحلة مستوى ثالث في كلية الفنون الجميلة في عمل جدارية كعمل جماعي مع الزملاء والزميلات.

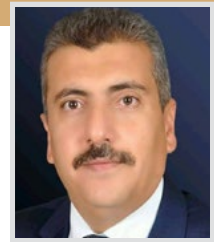
الخسارة التي تعرض لها هي عدم لقائه بالفنان الراحل هاشم علي ولكنه التقى بالفنان عبد الغني علي أحد تلاميذ هاشم علي الذي يعتبر المعلم الأول في الفن التشكيلي اليمني.> تعز اللون والجمال.







من هؤلاء تعلمت..



الحلقة 4

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

أ.د/ علي جعفر العلّاق

(جلجامش.. الباحثُ عن وطنٍ لطيورِ الماء)

يروي شعرِ السَّياب بطريقةٍ فيها روح شاعر يُدرك معاني الكلمات وشفراتها، فيوصل إحساسها العالي إلى المتلقي بكل براعةٍ وتأثير، يُقسِّم مدارسَ الشعر الحديث، وفنونه، وأنواعه فيعطي كُلَّ فنٍّ منه أنموذجًا واضحًا من غُرر الشعر العربي المعاصر، وقلائده الثمينة الفريدة ومن أجمل نماذجه وأعلاها بما يحقق تميّزًا في الاختيار وعمقًا في الرؤية والطرح بحرص شديدٍ، وخبرة واضحة تدلُّ على معايشةٍ للنصوص المختارة، ومعرفة بالأدب العربي الحديث ليس مجَرَّد معرفة حفظ روتيني أو تعوِّدٍ تدريسيّ، ولكنَّه تمثُّل، ونبضٌ، وتداخل في غواية الشعر وروايته في نصِّه، ونبضه، وجماله.

يقفُ الأستاذُ أمامَ طلابه في القاعة (20) في كلية الآداب بجامعة صنعاء ليعطيهم دروسًا في مقرر (الأدب الحديث) فيدهشهم بسعة علمه ومعرفته، وكثرة حفظه لشعر كبار الشعراء المعاصرين، وبخاصَّة أنه يحفظ عن ظهر قلب نماذج كثيرة من الشعر الحرِّ للسياب، والبياتي، وطوقان، وأدونيس، ونازك، والمقالح، وحسب الشيخ جعفر، وأنسي الحاج، والفيتوري، وصلاح عبد الصبور، وغيرهم.

يقدِّم نماذج مختلفة للقصيدة المدوَّرة، وقصيدة الومضة، وقصيدة النثر، ويمضي بطلابه المتعطشين المنبهرين به، وبحدائق الشعر المتميز، وظلاله البديعة، وعوالمه الثريَّة، ولعلَّ أكثر ما كان يُدْهِشُ هو قدرته على حفظِ الشِّعر الحرِّ، وقصيدة النثر -تحديدًا- على الرغم من أنَّ كثيراً ممن دَرَّسنا كان يلجأُ إلى نصٍّ مكتوبٍ، فيقرأه أما هذا الأستاذ فكان مختلفًا، كان يحفظها، ويرويها بكلِّ مشاعره، وبطريقة تكاد تلامس حرارة الشِّعر في عمق الكلمات، وروح الشاعر نفسه الذي يتمثَّله هذا الأستاذ، ويروي شعرَه بكلِّ تأثيرٍ وتأثُّر، وبضوح عبارة وتمكُّن، يميِّزهُ صوتٌ جهوريّ يخالط فيه التأمُّل نبرات الصوت، وحسن الأداء، ثم يعزِّزُ ذلك بوقفاتٍ نقدية عميقة.

وهو يعرفُ ماذا يحتاج إليه طلابه، وما الذي يريد إيصاله إليهم، وهم ما يزالون في بداية مسعاهم العلمي، ولكنَّه يلمحُ ويلاحظُ فيهم رغبةً وتعطُّشًا لتخصُّصِهم الذي اختاروه عن رغبة، ويلمحُ فيهم الحاجة لمعرفة المزيد من روائع الشعر المعاصر ومشاربه، وفهم مغاليقه ومصطلحاته التي يحتاجونها، ويحتاجون فيها إلى مزيدِ توضيحٍ وبيانٍ وفهمٍ لحدود المعنى ودلالات المصطلحات الكثيرة المتشابكة.

هكذا كان يعطينا الأستاذ الدكتور علي جعفر العلاق (أبو وصال) دروسًا ومحاضرات في الأدب الحديث شعره ونثره، تعلَّمنا منه في تلك الدروس جمال الشعر المعاصر ورموزه، وعوالم الإبداع فيه ونماذجه، وطرائق الأعلام، ومشاربهم، وفنونهم.

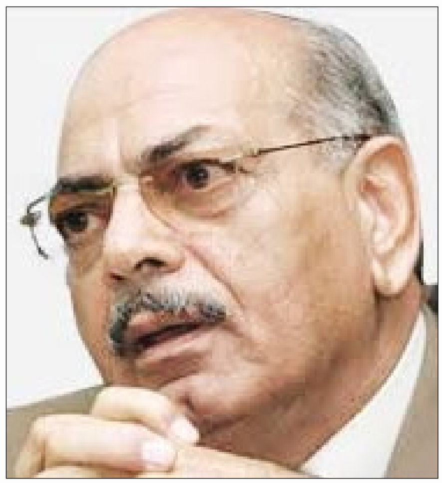
حين كان يشرحُ "أنشودةَ المطر" للسَّياب كنَّا نَرى السَّياب حاضرًا بروحه، ومعاناته، ونبض العراق، كما كنَّا نسمع صرخته في الخليج :

"يا خليج
يا واهبَ المحارِ والرَّدَى .. "
أكادُ أسمع العراقَ يذْخرُ الرعودْ
ويخزنُ البروقَ في السُّهولِ والجبالْ،
حتّى إِذا ما فضَّ عنها ختمَها الرِّجالْ
لم تترك الرياحَ من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ..."

وحين كان ينادي بقوله:

"وكلَّ عام - حين يعشبُ الثَّرى - نجوعْ
ما مرَّ عامٌ والعراقُ ليس فيه جوعْ..."
مطر ...
مطر ...
مطر ...

كنا نلمس ما وراء السُّطور في حديث أستاذنا عن هذه الأنشودة الخالدة التي صارتْ أنشودة كلِّ عراقيٍ، بل كلّ عربي بعد ذلك في مواجهة الحال المُزري لصراع الإنسان العربي مع نفسه، ومع قوى الشرِّ، وعوامل التخلُّف، وهدم الحضارة.



وحين كان يتحدَّث عن "جيكور" ونهرها الممتدِّ الذي كاد ينضب إنما كان يتحدَّث عن شريان الحياة الذي بدأ يجفُّ، وشرعَ الإنسانُ يغادرُ عالمَهُ السحري وبراءته كآدم حين غادرَ جَنَّتَه ليشقَى في بقاع الأرض، ويقاسي آلام الغربة والتشرد والضياع حالمًا بعالمه الأول؛ نادمًا على تفريطه فيه، ومتأملًا على حاله ومآله.

حين يتحدَّث أستاذُنا عن الشُّعراء الآخرين أمثال: أنسي الحاج، وحسب الشيخ جعفر مبيّنًا عمقَ شعرهم، ومعاناة إنسانيَّتهم التي كانت تنضحُ بها نصوصُهم، وكلماتهم، ومعانيهم المجنِّحة في عوالم الإبداع والألم معًا، وفي وصف الصورة الصادقة للواقع والمتخيَّل، للشعر والفن والحياة والمستقبل المتفلِّت كان ينضح هو أيضًا برؤاهم، ويلامسُ جوهر سرِّهم في حديثه عن تلكم النماذج الإنسانية المحلِّقة.

وحين يحدِّثنا عن الرمز والأسطورة في الشِّعرِ الحديثِ عن "سيزيف" وصخرتِه كان يتمثَّل معاناة العراقي في جدله الأزلي مع الجهد وبذل القوة في التخلُّص من صخرة الألم في جدلية البقاء والفناء، الإنجاز والخيبة، الروح والجسد، عن صراع الرغبة في بناءِ حياةٍ حقيقيِّة تقوم على الكرامة، وحرية الإنسان، واختيار مصيره، ورفض ما دون ذلك من القهر، والسُّقوط، والدَّم، والألم.

حين يتحدَّثُ عن "بروميثيوس" وأسطورته والنَّار التي هي روح المعرفة، روح البناء، روح المدنية، وكيف أنه دفع من أجلها ذلك الثمن الباهض متجسدًا في عقوبات متوالية، وعذاب لا ينتهي كأنَّما كان يحدثنا عن روح شعبه الذي ظلَّ هو وأمثاله من مشاعل النور، ومن عقول المعرفة، وسُرَّاق النَّار المقدسة المنتجة يعانون التشرد، والألم، والغربة، والاغتراب معًا، ثم ما لبثَتَ أن لحقتْ بركبهم جموعٌ وجموع من أمثالهم من كل ركن عربي انتهت به الحياة البائسة والمعاناة إلى ذات المصير ونفس العقوبة، وما تزال الحكايةُ مستمرةً، والألم يتنقَّل من منطقة إلى أخرى ومن جزء إلى آخر من جسد الوطن العربي المثخن بالضياع.

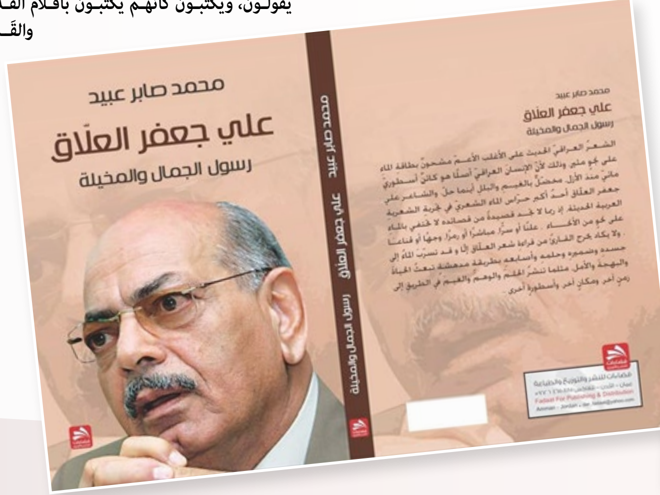
حين كان يحدِّثنا عن "محمد الماغوط" وعوالمه وصوره التي تنبض بالحزن وبالتشرُّد وبالحُرقة في قصائدهِ النثرية التي كان الماغوط - وما يزال- يمثِّل فيها الأنموذج الأرقى لقصيدة النثر العربية الناضجة، وكيف حَلَّتْ صورُها وتكثيفُها ودهشتُها وانزياحاتُها وشعريةُ الصورة فيها مَحَلَّ ما دونه من الاحتياج للوزن، والإيقاع المألوفين، وكيف أن براعة الماغوط حين يصف نفسه وطرفًا من سيرته بالصور المتتابعة المدهشة في بعض قصائده، وكيف كان أبوه قاسيًا عليه فيقول:

"كان أبي لا يحبني كثيراً، يضربني على قفاي كالجارية... ويشتمني في السوق".

كانت تُدهش أعينَنا المتطلعةَ تلك الصورُ الجديدةُ والمختلفة بما يمثِّل تجربةً ناضجةً وبصمةً إبداعيةً قلَّ نظيرها، كيف كان يشرح لنا عوالم الماغوط وتنبؤاته، فدفعنا إلى قراءة الماغوط؛ والغوص في عوالمه، وكيف يأتي بعد عقودٍ من الزمن وحال سوريا وما تمرُّ به من ظروف سياسية كانت غير متوقعة، ولم يخطر لذي بالٍ أن تصل إلى ما وصلت إليه من العناءِ، والتشرُّد، والبؤس، فعرفنا بعد عقود بأنَّ الماغوط -والشَّاعر نبيٌّ في قومِه- لم يكن سوى مُنذرٍ ولكلِّ شعبٍ هاد، يعبِّر عن حياته ليس بما هو فيه في الأمس ولكن بما سيكون عليه في الغد، وقد كان.

يا لهذا الشعر الذي ينبئُ ويتنبَّأ! ويا لؤلئك الشعراء الذين يقولون، ويكتبون كأنَّهم يكتبون بأقلام القُدرة والقَدر،







ويقرؤون عوالم الغيب المجازي والحقيقي، ويرسلون رسائلهم التي قد لا تُفهم اليومَ، ولكنّها في الغدِ ستكون حقائقَ نابضة، وشواهد شاخصة.

تعلّمتُ من أستاذي العلاق -وهو الشاعر الكبير- أنَّ إيمانه برسالة الشّعر وبروح البيان هو القوّة التي لا تساويها قوّة، إنه كيانٌ حقيقي لمن يحملها وكينونة وهُويّة لمن يخلصُ لها، فيشكِّلُ أمّةً من النّاس؛ وإن كان فردًا واحدًا.

تعلمتُ منه أن الشّعر عشبةُ الخلود، وأنه حياة للشاعر ووطنٌ لا يستهان به، فإن غاب عن وطنه وحمل الشّعر في رحاله وجعله زاده ورشاده حمله الشعر إلى وطنه، بل وحمل وطنه في شعره في كل مكان وعبر كلّ زمان، فلا حاجة للقيد الفسيولوجي أو المكان البيولوجي حين يحضر الشعر، فإنه يكون قادرًا على العبور متخطيًّا الحواجز عابرًا لكل فضاءٍ وزمان، إنه كينونة الحضور وكيان الحاضر.

تعلمتُ من أستاذي العلّاق -كما تعلّم غيري- المعنى الصّادق لأن تكون أنتَ لا أحدًا سواك، أن تكون صوتك الذي لا يشبهه صوتٌ آخر، وليس بالضّرورة أن تتشابه الأصوات، بل الضرورةُ الحقُّ أن تختلف أن تتباين، فيكون جمالها، ويظهر نقاؤها، ويتحقق كيانها في ذلك الاختلاف.

تعلمتُ منه كيف يكون الأستاذ قريبًا من أبنائه، من طلابه، من مُريديه، ولكنّه قربٌ شفافٌ متنامٍ يُرى على صفحاتِ الماء وهو بعيدٌ - لا بُعْدَ تكبُّرٍ وتَعَالٍ- ولكن بُعْدَ إلهام، وبُعدَ إثارة وتشويق للَّحاق به؛ للتحليق في سماواته لمجاراته هناك في عوالمه وفي منابع المعرفة وفضاءات الإبداع في محاورته في عوالم الصدق، وإلْهَامَاتِ المعرفة ونارها في جهد "بروميثيوس" وشفرته.

غَادَرَنا الأستاذ العلاق من "صنعاء" بعد سنوات الدراسة الجامعية وما كنّا - أنا وزملائي- قد شَبِعنا من عوالمه التي لا تُملُّ، ومعرفته التي لا يحدُّها حدٌّ إلا الانفتاح على الجديد وفيه، غادَرَنا، فعاتبناه! كيف له أن يترك ملهمتَهُ الجميلة "صنعاء"، بغداده الجديدة الأخرى، وكيف له أن يستبدلَ هذه الروح العميقة العريقة بما دونها؟ لكنّه وهو الصّبور المهاجر الفاتح ردَّ مُعلّلًا أنه لم يرغب في ذلك لولا أنه كجده "ابن زريق البغدادي" قد نادته محطات الحياة إلى سفرٍ جديدٍ ما تزال تتقاذف بمركبه حينًا وحينا، وتارةً وأخرى.

يَكفِيهِ مِن لَوعَةِ التَشتيتِ أَنَّ لَهُ
مِنَ النَّوى كُلَّ يَومٍ ما يُرَوِّعُهُ
ما آبَ مِن سَفَرٍ إِلّا وَأَزعَجَهُ
رَأيٌ إِلى سَفَرٍ بِالعَزمِ يَزمَعُهُ

وهو على طائرة سفره ذات جمعة من "صنعاء" إلى محطته القادمة حَرِصتُ على أن يقرأ عبر صحيفة الثورة، وبالتحديد ملحقها الثقافي آنذاك، في نهاية التسعينيات وتحديدًا يوم 28 /7 / 1997م قصيدتي التي أهديتُها إليه، وكانت من قلبٍ يقطرُ محبةً ووفاءً من تلميذٍ لأستاذه، (وسأجعلها ختامًا لحديثي هذا).

تعلمتُ منه حرصَه الكبير على المتابعة، والقراءة، والاجتهاد في التأليف، وله الكثير من الكتابات الدقيقة والعميقة في نظريّة التّلقّي، وفي



قراءات النصوص ومقارباتها، في التنظير والتطبيق على حدٍّ متقارب، وهو قرين العمل البحثي، والكتابات المتجددة منذ بداية مشواره في تحرير مجلة الأقلام مرورًا بإنجازاته من الكتب المتنوعة، ودواوينه الشعرية المتعددة والتي منها في الشّعر:

لا شيءَ يحدثُ .. لا أحدَ يجيء، 1973
وطنٌ لطيور الماء، 1975
شجر العائلة، 1979
فاكهة الماضي، 1985
أيام آدم، 1993
الأعمال الشعرية،بيروت، 1998
ممالك ضائعة، 1999
سيد الوحشتين، 2006
هكذا قلت للريح، 2008
عشبة الوهم: قصائد مختارة، 2010
ذاهب لاصطياد الندى، 2016

وفي النقد:

مملكة الغجر،1981
دماء القصيدة الحديثة، 1988
في حداثة النص الشعري،1990
الشعر والتلقي،2002
الدلالة المرئية، 2002
ها هي الغابة فأين الأشجار؟ 2007،
قبيلة من الأنهار: الذات، الآخر، النص، 2007
من نصّ الأسطورة الى أسطورة النصّ، 2010
في مديح النصوص؛ قراءات نقدية حميمة، وغيرها.

تعلمتُ من أستاذنا العلّاق كيف يكون أداؤك العلمي والتّدريسي حين تُحبُّ عملَك، وتتفانى في تخصُّصك، وتقوِّي نفسك في مجال إبداعك واهتمامك.

وعبر السُّنون وما بين عام (1997إلى 2009) اثنتي عشرة سنة تقريبًا التقيته في المؤتمر الدولي الأول للقصة العربية القصيرة بالقاهرة، لم يزده الزمنُ إلا وقارًا وإنتاجًا معرفيًّا وجلالا، حين سلمتُ عليه تذكّرني جيدًا بروحه الودودة، وحضوره المتميِّز سائلاً عن أصدقائه في اليمن من الأساتذة والطلاب بكل حنين وشوق بدا واضحًا في ملامحه وصوته، سألني عن أستاذنا الدكتور عبد العزيز المقالح، بوابة اليمن الكبرى ومدخلها للتواصل بيننا وبين المثقفين والأدباء والأكاديميين العرب.

وفي زيارتي الثانية للقاهرة عام 2015م لم أجد أستاذي العلّاق في ضيوف الملتقى الدولي السادس للإبداع الروائي العربي لكنّي وجدتُ أعمالَه الكاملةَ التي طبعَها المجلسُ الأعلى للثقافة، وكم أسعدتني تلك الأعمال، فحين رأيتها كأني صافحتُ من خلالها روحَه، وعالمَه الأبقى والأجمل.

تعلمتُ من أستاذي العلاق قيمةَ حبِّ الوطن وأنت بعيدٌ عنه - وقد صرتُ مثله بعيدًا- لكن الوطن يعيش فيك ومعك، وتعيش به ولأجله، ومن حبِّه والوفاء له أن تمثِّله أفضل تمثيل تحت أيِّ سماء وفوق أيِّ أرض لأنك رسوله، وسفيره، بضعته وقطعة من فلذاته المنتشرة في بقاع الأرض.

هكذا كان العلاق وهكذا هو العراقي الشامخ ابن الرافدين وسفيرها المعتزُّ بحضارته العربية العريقة، وبأصوله الممتدة في عمق التاريخ وجذوره الضاربة في أطناب الحضارة، وفي مرابع اللغة وشفراتها، وفي ثنايا الحرف وسيميائياته، وفي تفاصيل الحياة واستمرارها.

سلامٌ عليك أيها الأستاذ الجليل، والشاعر المبدع النبيل، والناقد الحصيف، والعراقي الأصيل.

سلام عليك أيها العَليُّ! وعشتَ حيثُ حَللتَ أو ارتحلتَ رافعًا بالحرف هامة، وناشرًا للإبداع علامة، ودمتَ نبراسًا للبيان وجلال العربية التي لا ينضب مَعينها، ولا يجفُّ رحيقها وبريقها، ولك وافرُ المحبة، وكثير الدعاء من مُحبٍّ لم ينسَ جمالَ حضورك، وعبير نداك، وجلال صوتك، وأثير صداك.

تحية:

هل وجدَ البَاحِثُ عَنْ «وَطَنٍ لِطِيوْرِ المَاءِ»
وطنًا لشواطئِه الخضراء؟!
«عوليسُ» الرحلةُ مَا زالتْ صَعْبَة
وطيورُ الغُربةِ ماتتْ ظَمْأَى
سفنُ الأخطارِ بها تَنْأَى
والوطنُ القَادمُ في كَفِّ سَرَاب
تستنشقُهُ رئةٌ تنْزِفُ
حبًّا، شوقًا، وعَنَاء

2--

الرحلةُ في الشَّوطِ الأولِ
لكنْ؛ لا تَرْحَلْ
لَمِلمْ أوراقَكَ
لَملمْ أنفاسَكَ
لكنْ؛ لا ترحلْ
كيفَ تغادرُ كُلَّ شَرَايِيْنِ الأذهان؟
أنتَ بكُلِّ خباياها قَبسٌ يَتَغَلغَل
فجَّرْتَ ينابيعَكَ فينا
وطنًا، وزهورًا، وضياء
والآنَ
تُعاودُ فَنَّ التَّجديف
وبأعماقكَ آلافُ الأوتارِ المكسورة
حُزْنُكَ عَلَّمَنا الحُزْنَ
علّمنا كيفَ نُداوي آهاتِ الْجَرْحَى
ونُضَمِّدُ فينا آلامًا مُمْتَدَّةً
كيفَ نُواسِي الإنسَانَ

3--

أنشأتَ هُنَا وَطَنًا
فأتتكَ طيورُ الماءِ العَطشَى
تبحثُ عن ريٍّ، عنْ عُشبٍ أبْيَض
رِحلتُكَ الأخرى نَعْرِفُهَا
سَتُحيلُ الحقلَ الأسودَ
ينبوعًا أزليًّا لعصافيرَ ستُولَدُ
من رحمِ الصَّحْرَاء

4--

فوداعًا
يَا مَنْ كُنتَ قصيدةَ شعرٍ تَتَشَظَّى
نَبَضَاتُكَ فِي صَنعاءَ تَرَاتِيْلَ وَفَاءْ
عَلَّكَ غَادَرْتَ نَوَافِذَهَا
لَكِنَّكَ فِيْنَا لَمْ تَرْحَلْ..

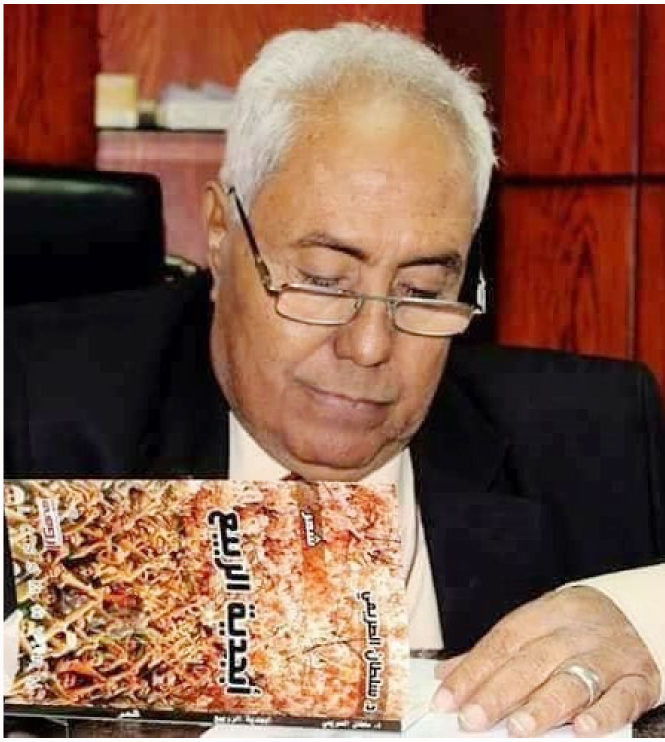
صنعاء - 28 /7/ 1997

فصل الخطاب:
(وطنٌ لطيورِ الماء)

علي جعفر العلاق

هذي الليلةَ
أفرشُ ثوبي، أتعاتبُ
والوطنُ الضّيق
أدخلُ أيامَ الشعراءِ المُكتئبين
ويدخلُ أيّامي الشُّعراءُ
المكتئبون
ونَخلطُ وحشتنا
تفصِلُني
عنكَ ثيابُ العتبِ النّاحلِ
مثلَ الماء،
أيضيرُ الوطنُ المُتَسامِحُ
أنْ يَلهو بينَ الفقراءِ؟
وطنَ الماءِ
أثرثرُ باسمِكَ ساعةَ يَندى
الليلُ الموحِشُ
في الساحاتِ
أثرثرُ باسمِك
إذ تشحبُ حصرانُ المقهى
يتسلّقُ مصطبتي
البردُ
وأحلمُ لو تأتيني، الليلةَ
أبيض كالنجمةِ
تخرجُ من كوخٍ أبيض
يقطرُ من قدميكَ الطينُ
نتعاتبُ
نشبكُ أيدينا
ونؤالفُ ما بينَ الأوطانِ المهمومةِ
شجرٌ للأوراقِ المرَّةِ، والأخطاء
قمرٌ ملتهبٌ، مهمومٌ، قربَ الماء
قمصانٌ تُفرشُ
مَصطبةٌ
تشحبُ في أيامِ البرد
وأنا، الليلةَ
كم يعجبُني أن أتغنّى
بمفاتنَ غيرِ مُحرَّمةٍ
وطيور
لم تهبطْ بَعدُ
آهٍ... لو يأتيني الليلة
أفرشُ ثوبي، نتعاتبُ
هل يأتي وطنٌ دونَ ضجيجٍ؟
دونَ شَتائمَ
للأبناءِ المهمومين؟
- سأشهقُ حينَ يجئ
الليلةَ
أفتحُ قمصاني
للريحِ
وأهتفُ،منتشرًا، كالماء:
- هذا الوطنُ الواسعُ جاء
أبيضَ كالفضةِ مبتلًا
عذبًا كطيورِ الفقراء
يحملُ قمصانًا للجرحى، وأضابير
سيهبطُ منها المنفيون
الأطفالُ
الريحُ
الشعراء...
هذا الزمن الواسع جاء
أحلاما للمكتئبين، وأغصانا
لطيور الماء..

الشاعر د. سلطان الصريمي:
(عندما أرى اتحاد الأدباء مهجورا ومنكمشاً.. أتألمُ كثيراً)



لأنّنا أمام شاعر من طراز رفيع، شاعر جمع بين بساطة الكلمة، وعمق المعنى سيكون لحوارنا رونق آخر، لأننا في حضرة شاعر قريب من هموم الناس، وقضاياهم، ترجم معاناتهم بلغة سهلة وبسيطة، ينتزع صوره وأخيلته من حياتهم اليومية، وتمتزج في شعره أبعاد موضوعية متنوعة، وتولد قصيدة بديعة ساحرة ..

حاوره/ محمد سلطان اليوسفي

الشاعر الدكتور سلطان سعيد حيدر شمسان الصريمي اشتهر باسم سلطان الصريمي ، من مواليد الحجرية محافظة تعز في العام 1948م .

حصل على الماجيستير عام 1985م ، وفي عام 1990م حصل على شهادة الدكتوراه .رأس تحرير عدد من الصحف والمجلات منها : مجلة (دروب) ، و ملجة (الحكمة) ، وصحيفة (الثوري) ، كما عين رئيسا لمركز الكناري للاستشارات والخدمات الثقافية ، وعضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، أمين عام سابق لا تحاد الأدباء والكتاب اليمنيين من 90 إلى 92 م ،كما عمل أيضا مستشارا لوزير الإعلام .

من دواوينه الشعرية :

- ديوان أبجدية البحر والثورة ، وديوان هموم إيقاعية ، وديوان نشوان وأحزان الشمس ، وديوان قال الصريمي ، وديوان أربع وردات وقصيدة ، وديوان زهرة المرجان ، وديوان الهواجس .

غنى له العديد من الفنانين اليمنيين ، ومنهم الفنان عبدالباسط عبسي ، والفنان محمد مرشد ناجي ، والفنان أيوب طارش عبسي ، وأحمد فتحي ، محمد صالح شوقي ، جابر علي أحمد ، عبداللطيف يعقوب ، عبدالجليل العبسي ، نجيب سعيد ثابت ، ومن الفنانين العرب : (الفنانة شوقية العطار ، وفرقة الطريق العراقية ، والفنان حميد البصري ، فرقة محمد حسين منذر السورية ، قيس العراقي ، ومازال الصريمي شاعر متوهج الحضور والإبداع في المشهد الأدبي ، كان لنا شرف مقابلته في منزله بصنعاء، واجرينا معه هذا الحوار :

أحببت أن أبدأ الحوار معكَ مِن الأجواء الريفية ، وبحكم أنَكَ مولود في إحدى قرى محافظة تعز ، وتحديدا في مديرية " الشِمَايتين " ، ما الذي تركه الريفُ بجماله وهوائه وبساطته في نفس شاعرنا الدكتور سلطان الصريمي؟

الريف في فترة الطفولة ، كان بالنسبة لي الحجرة الأساسية في تجميع الصور الأدبية والفنية والشعرية ، فأنا تأثرتُ بـ»الملالا“ والأغنية ، وعندنا مناسباتٌ عديدة للأغنية ، مثل : الولادة ، والزواج ، يعني العادات والتقاليد الفنية ، المنبثقة من العلاقة الإنسانية بالبيئة موجودة في الذهن ، وهي شكلتْ الأساس ذهنيا للصور الجمالية والشعرية .

س / وماذا عن بدايتك مع الشعر ؟

أول قصيدة كتبتُها في القرية ، عن منطقتين ، وطبعا لم أنشرها ، وكثير من القصائد ، قرابة ديوان لم أنشر منه شيشا ، كلها تجارب أُولى ، والبدايةُ كانتْ من القرية ، وبدأتُ الدراسةَ في كتاب القرية ،

الريف في فترة الطفولة، كان بالنسبة لي الحجرة الأساسية في تجميع الصور الأدبية والفنية والشعرية

وانتقلتُ بعد ذلك مع الوالد إلى جيبوتي ، ودرستُ في مدرسة «علي كُبيش « ، الصف الأول والثاني ، تقريبا ثلاث سنوات ، وبعد ذلك عدنا إلى القرية .

القارئ أو المستمع لأي قصيدة من قصائدك، يلمس عذوبة الكلمات، وبساطتها، مع عمق في المعنى، وبعد فلسفي، وهناك أيضا تنوعٌ في المضامين الشعرية، حيث نجد البعد الاجتماعي والعاطفي و الوطني والسياسي، كيف استطعتَ أن تجمع بين كل هذه الأبعاد، في القصيدة الواحدة؟

بشكل عام الكلمة ، أو القصيدة ، أو المقطع ، أو البيت الشعري ، لا بد أن يكون له أبعاد متعددة ، بحسب الأبعاد التي يعيشها الإنسان في المجتمع ، والإنسان في المجتمع ، لم يكن كائن اجتماعي فقط ، ولكن كائن سياسي واجتماعي وحتى عسكري ، بطبيعته ، لأنَّ الإنسان بطبيعته يرفض القمع ، ويرفض الإهانة ، ويرفض أي شيء يسيء إليه، ويهين كرامته ؛ لذلك الإنسان ليس رد فعل للواقع ، وإنَّما يحاول أحيانا أن يصيغ الواقع ، من أجل أن يغيره ، لأنَّ الواقع بشكل عام واقع مترد ، بأبعاده المختلفة السياسية والاجتماعية ، والإنسانية ..

الإنسان يحاول قدر الإمكان أن يدافع عن نفسه، ومن خلال دفاعه عن نفسه يخلق الأبعاد، يتمسك فيها ، بحيث أنَّه لا ينهزم ، لأنَّ التمسك بالأبعاد يعطي للإنسان قوة ، تحميه من الهلاك ، تحميه من الإهانة ، تحميه من الابتذال ، الحياة هي دفاع وهجوم ، دفاع قدر الإمكان ، وهجوم قدر الإمكان،

العلاقة الاجتماعية بالنسبة للمرأة والرجل تراجعتْ إلى الورى، بدلا من أن تتقدم

و إذا لم تكسر الحاجز الذي يقف ضدك وأمامك ، يعني أن إنسانيتك تعرضت للهز .

والأبعاد الاجتماعية تتمثل في سلوك الإنسان ، واستطاعته في التعامل مع كل هذه الأبعاد ، فالبعد السياسي والاجتماعي والإنساني ، يقفون كتلة واحدة أمام الشاعر ، بحيث أنها تدفع به إلى المقاومة ، وإذا لم يكن باستطاعته المقاومة ينتهي ، و يموت أدبيا .

قضايا اجتماعية كثيرة حاضرة في شعرك ، أبرزها قضية المرأة ، كيف تنظر اليوم إلى وضع المرأة مقارنة بوضعها في السابق ؟ هل هناك تغير ايجابي في وضعها؟

العلاقة الاجتماعية بالنسبة للمرأة والرجل تراجعت إلى الورى ، بدلا من أن تتقدم ، وبطبيعة الحال أن هذه العلاقات تتقدم ، لكن الذي حصل أن هذه العلاقات تراجعتْ إلى الخلف .

المرأة مِن البداية ، من طفولتي ، كنتُ أنظر إليها بأنَّها متحررةٌ في منطقتنا خاصة ، أولا لم تكن هذه القيود موجودة ، وهذا الثياب الأسود ، لم يكن موجودا ، كان عبارة عن أي قميص ، ما كان هناك التستر المقيت ، كما هو اليوم ، الآن تلقى ابن عمها أو ابن أخيها في الطريق ما تكلمه كلمة ، زمان كانوا يتكلمون ويتغدون مع بعض ، القرية كلها عبارة عن أسرة واحدة ، لا توجد قيود أو أي حواجز ، الآن حتى على مستوى البيت الواحد هناك حواجز .

" تليم الحب في قلبي "، هنا التقى الإبداع بالإبداع ، شعرا، وتلحينا وأداءً، بصوت الفنان الكبير أيوب طارش عبسي ، هل ثمة مناسبة لهذه القصيدة، ومتى كُتبتْ؟

القصيدة هذه سببها الجو العام الذي كان موجود ، والجو الطبيعي أيضا ، كان لحظة سفر ولحظة تذكر ، كنتُ أنا مسافر من الحديدة إلى تعز ، وبعد لحظات من طلوعي التكسي ، حصل جو مغيم فيه رذاذ خفيف ، فذكرني "بتليم" الحب ، وذكرني بما وراء "تليم" الحب ، وما جمعتْ بيننا الطبيعة ، فكانتْ تلك اللحظة لحظة جميلة بالنسبة لي ، ذكرتني بمرحلة الطفولة ، فكتبتُها وأنا في التكسي بدون قلم ، ولما وصلتُ إلى تعز تذكرتُها ونقلتها من ذهني إلى ورقة ، لم تكن هناك مناسبة فرح ، وإنما لحظة سفر ولحظة تذكر ، لأني كنتُ في التكسي وحيدا ، ومن هم بجانبي ليسوا معاريف ، فاستغليتُ الفرصة ، وكتبتُها في ذهني ، وهي عبارة عن ذكريات جميلة ، و كتبتُ هذه القصيدة في السبعينيات .

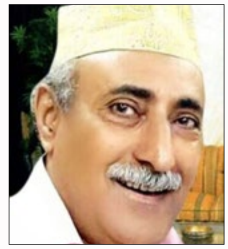
وكيف وصلتْ هذه القصيدة إلى الفنان الكبير أيوب طارش عبسي؟

كان هناك زميل لي ، يدرس في القاهرة ، وكان على علاقة طيبة مع الفنان أيوب ، ومر عليَّ قال أيوب طلب مني قصيدة ، وكانتْ " تليم الحب " ، آخر قصيدة أكتبها ، فأرسلتُ له مع هذا الزميل بقصيدة " تليم الحب «, واكتشفتُ أنه لحنها وغناها ، وكان الفنان أيوب يشتغل في البنك في تعز ، مريتُ عليه إلى هناك ، أسلم عليه ، وشكرته على اللحن الجميل .

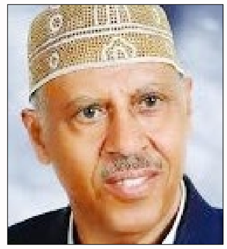
أدباء السلطة دائما مقربون، وهم في المعنى الحقيقي للأدب ليسوا أدباء



أحمد فتحي



عبدالباسط عبسي



أيوب طارش



محمد مرشد ناجي



شوقية العطار

الأدباء والكتاب يعيشون اليوم حالة من الإهمال والتهميش ، وعدم الاهتمام، كيف يواجه الأديب واقعا كهذا ؟

التهميش ، وهذه الحالة التي تمارس على الأديب ليستْ جديدة ، وإنما هي قديمة من أيام المتنبي ، دائما الأديب يتعرض لهذا ، إلا الأديب المقرب من السلطة ، من يكيل المديح ، والأديب الذي ليس له علاقة بالسلطة يهمش ، منذ القدم ، الأديب الحقيقي لم يلق الحرية الكاملة .

أما أدباء السلطة دائما مقربون ، وهم في المعنى الحقيقي للأدب ليسوا أدباء ، هم عبارة عن تابعين ، يدخلون ضمن "المدَّاحين" ، ويخرجون من صف الأدب .

وأنتَ أحد المؤسسين لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنين وعضو الأمانة العامة، لأكثر من مرة، لماذا برأيك غاب دور هذه الواجهة الثقافية ؟

لأنَّ الذين أسسوا الاتحاد ، وحاولوا أن يطوروه ، تولاهم الله ، والظروف السياسية والاجتماعية تغيرتْ ، كان هناك نهضة أدبية وثقافية متكاملة ، ليس فقط في الشمال ، وإنَّما في الشمال والجنوب ، والعلاقة الأدبية بين الأدباء كانتْ تختلف كثيرا عن الآن ، كانتْ مفتوحةً ، ومهمةً ، وعلاقة أكثر من حميمية ، ويتخللها الرغبة في التضحية من أجل بعض ، وهذا الجانب مهم ، وهو الجانب الذي استطاع أن يجمع الأدباء في اتحاد كبير لليمن شمالا وجنوبا ، اسمه اتحاد الأدباء الكتاب اليمنيين ، وفعلا بذل الأدباء في تلك الفترة جهدا كبيرا في أنَّهم يجمعون شمل بعض من المهرة إلى صعدة .

أذكر في إحدى المرات ، وتحديدا في المؤتمر الأول لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، جاء شاعر من المهرة ، وقدم قصيدة ، واتضح أنَّ لديهم شعر شعبي خاص ، له كلماته الخاصة ، لا تقدر على قراءته أنت ، لأنَّها لغة خاصة بسكان المهرة ، وكانتْ هذه القصيدة قد أعطيتنا صورة أنَّ اليمن كبيرة جدا ، لا تتمثل بصنعاء وعدن .. ، فاتحاد الأدباء والكتاب كان حجر الأساس ومدرسة لتربية الأدباء ، ومدرسة أيضا للآخرين الذين لديهم حس ثقافي واجتماعي ، كيف يتعاملون مع بعضهم ، فالاتحاد كان يسمى عند السلطة بالحكومة الثانية ، الحكومة ما كنتْ تقدر تقوم بأي تصرف قمعي مع أي أديب ، لأنَّ الاتحاد كان يقوم بالدفاع عن الأدباء والكتاب ، بشكل واضح وجريء ، لا يخاف لا من سلطة ، ولا من أمن ، كان يعتبر سلطة لحاله ، الاتحاد يقوم مقام دولة ، والأدباء فرضوا ذلك بنشاطهم ، وأدبهم كان تحرري ونضالي ، وفرض نفسه على السلطة ، أتذكر كان إذا اعتقل أحد الأدباء تطلع لجنة خاصة من الاتحاد إلى القاضي الإرياني ، وكنا نخرج الأدباء من السجون ، ونداقع عنهم ، وكان الأدباء حينها يستحقون التضحية ، لأنَّهم كانوا أبطالا ، وأسسوا شيئا في الذهن اليمني ، أنَّه كيف عندما يكون الناس متحدين لا يقوى أحد على اضطهادهم ، والعكس إذا تفرقوا يسهل اضطهادهم .

لم نكن نسمح للسلطة أن تعتقل أديبا ، في الفترة الماضية كان الأدباء والكتاب أقوياء ، بتكاتفهم ، باتحادهم ، أقوياء بالكلمة .

نخبة من الفنانين اليمنين تغنوا بكلماتك، ترى من هو الفنان الأول الذي بدأت التعامل معه؟

الفنان الأول الذي بدأتُ التعامل معه هو الفنان عبدالباسط العبسي

درَّستُ لفترة في جامعة صنعاء، بالأجر اليومي، ولم يوظفونا !!

الفنان الأول الذي بدأتُ التعامل معه هو الفنان عبدالباسط العبسي ، محافظة الحديدة جمعتنا ، وكانتْ العلاقة علاقة مستمرة ، أسبوعيا أذهب عنده ، وأحيانا هو يجيء عندي ، وبدأتْ أعطي له أغنية « مسعود « ، فلقتْ ـ هذه الأغنية ـ تجاوبا من قبل الناس ، إلى حد أنه في مرة من المرات غناها في تعز في منطقة « المسبح « في قاعة من القاعات ، وكان مشترك مع الفنان أيوب طارش عبسي في احياء الاحتفال ، فقدم أغنية « مسعود « ، فلاقتْ هذه الأغنية استجابة كبيرة من الجمهور ، والناس طلعوا يرقصون إلى المنصة ، وانعشته كثيرا هذه اللحظة ، خرج من القاعة بعد ذلك ، وهو منتشي جدا ، وآفاق جميلة عنده ، لأنَّ حضور الجمهور كبيرا وأعطاه الاهتمام ، هذا ساعد على أن الفنان عبدالباسط يندفع نحو الظهور .

أغنية « مسعود « تمثل نقطة انطلاق أمام الجمهور ، للفنان عبدالباسط عبسي ، وأيضا لي ، و كان هناك أغنيات أخرى ، لكن هذه كانتْ أمام الناس ، وأثارتْ عندهم الحزن والألم ، أتت في مرحلة مواكبة ، وعالجتْ موضوعا مهما .

هذه أول أغنية غناها الفنان عبدالباسط عبسي من كلماتي ، و كان الفنان الأول الذي بدأتْ التعامل معه .

وغنى لي فنانون آخرون ، الفنان محمد مرشد ناجي أغنية «نشوان" .

وفرقة الطريق العراقية ، وأنا اهتمامي بهذه الفرقة كان أكثر ، أولا تقدر تقول كانتْ هذه الفرقة ضيفة علينا في اليمن ، وهم من الناس المناضلين العراقيين ، عدن استقبلتهم وفي نفس الوقت كانتْ علاقتي بهم جيدة ، غنوا لي « أبجدية البحر والثورة« .

وكذلك الفنان أيوب طارش عبسي غنى لي « تليم الحب « في السبعينيات ، والفنان أحمد فتحي غنى لي « أنا لك « و « قال فتحي « ، وأيضا الفنان نجيب سعيد ثابت غنى لي أكثر من أغنية منها « أعشقك « ، و أجزاء من « أبجدية البحر والثورة ، وغنى لي أيضا الفنان الراحل محمد صالح شوقي ، والفنان عبداللطيف يعقوب ، والفنان جابر علي أحمد ، وآخرون لا استحضرهم الآن .

شكلتَ مع الفنان عبدالباسط عبسي ثنائيا فنيا متميزا، وله النصيب الأكبر من قصائدك، مقارنة ببقية الفنانين، كيف تصف هذه التجربة، وما هو انطباعك عنها؟

تعرفتُ على الفنان عبدالباسط في مدينة الحديدة ، وهو في سن مبكرة ، وكنا نلتقي في المقيل ، نتحدث عن الشعر والغناء ، ونتيجة هذه اللقاءات تكونتْ حالة من العلاقة الشعرية والغنائية ، فأهديتُ له مجموعة من الأغاني ، ومنها : (مسعود ، أذكرك والسحائب ، لفرحتك يا عروس ، باكر ذري ، يا ورود نيسان ، مباسم الضوء ، النسيم الحائر ، عروق الورد ، يا هاجسي ، واراعية ، أنتِ يا منيتي ..)

الأستاذ عبدالباسط فنان حقيقي ، أولا من حيث اختيار الكلمات ، عندما يختار الكلمات يختارها بأعماقه ، وإبداعه ، ليس فنانا سطحيا ، أو « جازع طريق « ، وبالتالي عندما يعطي اللحن يستغرق منه وقتا طويلا ، من أجل إيجاد لحنا جميلا ، وأعتقد أن العلاقة بنيت بيني وبينه بطريقة طبيعية بدون تكلف ، بدون أي افتعال ، انسجام طبيعي ، وكان اللحظة التي نلتقي فيها لا بد ما نخرج منها بفائدة ، إما باستماع لحن ، أو أغنية ، ونتكلم عن القصائد ، كانتْ الجلسات فنية شاملة ، والجميل فيها أيضا أننا لا نجلس لوحدنا ، بل نجلس مع مجموعة ، والفنان عبدالباسط من النوع البسيط الذي يتقبل ، ويعطي أيضا ، فهو فنان مثقف .

إذا انطلقنا إلى جانب آخر وهو جانب البحث والدراسات العليا، في حياة شاعرنا الدكتور سلطان الصريمي، مدى استفادتك من الدراسة في روسيا، وما الذي أضافته إلى تجربتك الإبداعية؟

استفدتُ كثيرا ، لأني تعرفتُ على معظم الأدباء العرب ، من خلال اصداراتهم ، وأيضا الأدباء الأجانب ، دفعتْ بي الدراسة في روسيا إلى أن أقرأ للعديد من الأدباء الأجانب الكبار ، في مجال الشعر والقصة ، وشكلتْ عندي الدراسة في روسيا مخزنا كبيرا من الثقافة ، ودفعتْ بي إلى أن أبدع أكثر ، وحتى الدراسة هي نوع من اكتمال للبناء .



بحكم أن رسالتك البحثية كانتْ في الأدب الشعبي اليمني، هل لك أن تَذْكر لنا بعض الأدباء الذين كتبتَ عنهم، وكيف تناولتَهم في رسالتك؟

معظم الأدباء اليمنيين تناولتُهم في رسالة الدكتوراه ، ومنهم : عبدالله سلام ناجي ، القرشي عبدالرحيم سلام ، صالح سحلول ، عبدالله هادي سبيت .. ، تناولتُ قصائدهم ، وشخصياتهم ، وحياتهم الاجتماعية والسياسية ، فكانتْ رسالة الدكتوراه دراسة شاملة للأديب وإنتاجه .

وماذا عن الجانب الأكاديمي، وعملك في التدريس بجامعة صنعاء؟

عملي في التدريس .. درَّستُ لفترة في جامعة صنعاء ، بالأجر اليومي ، ولم يوظفونا !!

سؤال كنتَ تتوقع أن نقدمه لك، ولم نقدمه؟

أنتَ قد كنتَ مرتبا لهذا اللقاء ، وكان لديك قدرة على استقصاء النفس ، تتكلم معي وكأنَّ لك علاقة بعلم النفس ، وأنا أصلا سعيد جدا بمقابلتك ، لأنَّها جاءتْ بالسليقة أيضا ، وأنا أميل للبساطة ولا أميل للجدولة ، في الحياة بشكل عام ، وليس في اللقاءات فقط ، الجدولة أحسها كالقيود ، والقيود دائما نحن في حياتنا كلها كسرناها .

نختتم حوارنا هذا، برسالة منك إلى الأدباء والكتاب، ماذا تقول لهم؟

أعتقد أنَ عليَّ وعلى كل الأدباء والكتاب ، ألا نتوقف عند حاجز معين ، ولنستمر في العطاء إلى آخر لحظة ، ونقاوم أي صعوبات أي معيقات تقف أمام الأدب ، أما الرسالة التي يتحملها الأدباء ، وأقول على الأدباء الموجودين حاليا في أعمارهم المختلفة ، أن يُحْيوا اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين من جديد ، وينعشوه ، لأنَّهم في أمس الحاجة إليه ، وأعتقد أنه ستأتي أيضا فترة قادمة سيكونون بأمس الحاجة إليه أكثر ، لأنَّ الحياة الاجتماعية في العالم ـ وليس في اليمن فقط ـ تتعقد يوميا ، وهذا يستدعي ضرورة الوحدة الأدبية ، والوحدة الاجتماعية ، وبدون هذه الوحدة التي تمكن لقاء الناس ، وتعطي أراءهم وإمكانيتهم في المجتمع ، لا يمكن أن يكون هناك تطور في الحياة ، فالحياة هي علاقة : بين الأديب والأدباء ، بين الفنان والفنانين ، بين المهندس والمهندسين .. ، هي علاقة تكاملية تنتج من خلال العلاقة الاجتماعية .

أتمنى من الأدباء أن ينشطوا ، والأدباء الجدد يستفيدوا مما قدمه الأدباء السابقون ، وإنعاش اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين مسألة ضرورية جدا ، الآن الاتحاد مهمل ، والأدباء منصرفون عنه ، كنا زمان نستمتع كثيرا باللقاء في الاتحاد والعلاقات ، وكل يوم ننشئ ونستقبل أديبا ، الآن نلاحظ أنَّ هناك انكماشا ، ذات مرة ـ في الآونة الأخيرة ـ مررتُ أمام الاتحاد أسأل ، ولم أجد أحدا ، الاتحاد مغلق ، وهذه هي المشكلة التي تؤرق النفس ، عندما أرى اتحاد الأدباء مهجورا ومنكمشا ، أتألم كثيرا ، لأنَّ هناك إمكانية لبعثه من جديد وتطويره ، أنا أستغرب لماذا أهمل هذا الاتحاد من قبل الأدباء القائمين على قيادته.

خذني



منية بن صالح _ تونس

خذني إلى عهد الطّفولةِ .. رُدّني
واسكبْ نبيذَ الوصلِ في أردانِي

خذني إلى زمن البراءةِ .. ضمّني
أوقفْ نزيفَ الشّوقِ في شرياني

خذني ودعني ها هناك .. وخلّني
ذبلت جفون اللّيلِ من أحزاني

خذني بربك .. واستمع لتوسّلي
ضاعت دروبي .. والأسى عنواني

عُدْ بي إلى حيث السّماء حبيبة
تغفو الشّموسُ بطرفها الوسنانِ

حيث النّسائمُ تحتفي بغنائنا
حيث الرّبيع وضوعة الرّيحانِ

عُدْ بي إلى بيتي الصّغير .. لدميتي
لمرابعِ الأحبابِ والخلّانِ

لبساطة الأحلام حين يلفّنا
صفوُ الودادِ .. ولهفة الولهانِ

خذني .. فبي توقٌ لوجهٍ كان لي
لحكايةٍ رُسِمت على الجدرانِ

أشتاق ألقاني بليلٍ هادئٍ
لتنامَ ملء جموحها أجفاني

أشتاق مدرستي .. وصوت معلّمي
رسمي الجميلَ .. وعلبةَ الألوانِ

أشتاق عيدًا .. ذات عيدٍ .. عادَنا
أشتاق حضنًا عابقَ التّحنانِ

أشتاق بسمةَ والدي .. ولحضنه الـ
كانت حماه مرافئي .. شطآني

أشتاق .. كم أشتاق .. كم أشتاقه
شوق أنا .. من سالف الهذيانِ

يا حضنه المفقود فيك فقدتُني
أوصدتُ خلفك بسمة تنعاني

ملّت حروفي تستجير بدمعةٍ
خبّأتها في عتمة الكتمانِ

أوَ كلّما جار الحنينُ .. يؤرّني
طيفٌ لذكراهم .. قضمتُ بناني

أوَ كلّما أرسلت روحيَ خلفهم
عادت بجرحٍ .. في الحشا أدماني

كم ذا ألفتُ الصّبرَ حتّى صارني
ما خلت يوما -جاحدا- يلقاني

وظننت أنّيَ في القصيد أعيدُني
فلقيتُ قلبيَ .. في ضياعٍ ثانِ

على عتباتِ يأسٍ حميم



محمد ناصر السعيدي _ اليمن

صلّى بعينيكِ ضوءُ الفجرِ ثمَّ غفا
و دونَ لقياكِ هامَ القلبُ و انصرفا
آمنتُ أنّكِ لن تأتي و لو حلماً
مَن يُرجعُ الوردَ ريّاناً إذا قُطِفا ؟
مَن يبعثُ العطرَ من تحت الركامِ إذا
ولّى الربيعُ و تذكارُ الهوى نَزَفا ؟
مَن يعشقُ الشّعرَ إن لم تروِهِ امرأةٌ ؟
شاختْ مع (الياءِ) تبكي طفلَها (الألِفا)
يا صاحبيَّ النّوى ؛ ما ضاقَ متسعٌ
إلا غفا أملٌ يا صاحبيَّ قِفا
و النّايُ إن أنَّ مبحوحاً فقد عجزت
أناملُ الشمسِ أن تندى لِمَا عَزَفا
ما أضيقَ الكونَ! لم أعثر عليكِ بهِ
حتى يئستُ و طارت لهفتي كِسَفا
ما أكذبَ الأمنياتِ الخضرَ! ترسلُها
عيناكِ من زمنٍ يهمي جوىً و جفا
و كانَ للوصلِ وعدٌ في دفاترِنا
نظنُّهُ ذاتَ حبٍ يبلغُ الهدفا
خابت أمانيكِ يا بنتَ الملوكِ و ما
رقَّ القضاءُ لنا حزناً و لا أسفا
آمنتُ أنّكِ لن تأتي و أنَّ يداً
من آخرِ الغيبِ حالت بيننا سلفا
ألستِ لي ؟ ألفُ كلّا مزّقت شغفي
و أسلَمَتكِ لمن ظنّوا الهوى ترفا
ألستِ لي ؟ لستُ منهم إنّني رجلٌ
لا مالَ لي ! ثروةُ الإنسانِ أن يَقِفا

سُجنتُ في قريتي قسراً و أجنحتي
تحطّمت و بهيُّ اللحظةِ أختطفا
لو كانَ لي كنتُ كوّمتُ الثرى ذَهَباً
و بعتُ من أجلِكِ الإيوانَ و التُّحَفا
و كنتُ شيّدتُ صرحاً تحتَ سُدّتِهِ الـ
أنهارُ تجري و طيرٌ تسكنُ الغُرَفا
يا طعنةً في صميمِ الشّوقِ داميةً
تخاتلُ الظهرَ إن لم تبلغِ الكَتِفا
خلفَ المواويلِ أوتارٌ ممزّقةٌ
يا حسرةَ القلبِ قلبي لم يزل كَلِفا
إذا التقينا بلا وعدٍ مصادفةً
فأعرضي عن طريقي و العني الصُّدَفا
و امضي إلى آخرِ الخيباتِ و اتكئي
على الغيابِ مساءً و اقرأي الصُّحُفا
و جدّدي العهدَ للنّسيانِ في بلدٍ
ينسى النَّخيلَ و لا يذَّكّرُ السَّعَفا
و أنتَ يا طاعناً في اليأسِ منكسراً
لملم بقاياكَ و الحق منكَ ما ضَعُفا
مهما امتلأتَ نقاءً لستَ مختلفاً
تموتُ يا حوتُ إن لم تأكلِ (الوَزِفا)
(الحمدُ للهِ) هذا ما أخبّئهُ
للنائباتِ و ما أرقى بهِ شرفا
من عاشَ للحزنِ لا حظَّ لفرحتِهِ
كفاكما أملاً يا صاحبيَّ كفى
نامَ المغنّونَ من صَدٍّ و من تعبٍ
و للمحبّينَ في بعضِ الصدودِ شِفا

حـــرم القصيـدة



الشيخ سعدبوه شب
_موريتانيا

أطالع في شظايا الماء غيمًا
ووجها ، في يد المعنى...أسيرُ
بظلّ الحرف ، يزرعني ذهولٌ
ويتبعني إلى لغتي الحضورُ
وقفتُ بلجة الذكرى نزيفا
ظلال الحبّ ، إن ضحكت بدورُ
شربت من الحنين كؤوس " شايٍ"
فثار بنشوتي قلقي المثيرُ
أفتّش بالدروب عن المعاني
فيسحبني إلى شجني الشعورُ
تعانقني ، حقول القمح خمرا
وفي محراب من عشقوا، أدورُ
أبلّل بالمجاز رؤاي عشقا ،
فتأسرني الأغاني والخمورُ
تفاصيل الكتابة، لغز حرف
إذا هزّت بدهشتها السطورُ
أنا بالملح قافلةٌ ودمعٌ
بماء الحبر تغرقني البحورُ
أدورُ.. أدورُ في فلك التشظّي
حليب الماء ، رقصتنا العبورُ
أمدّ إلى فضاء اللون ظلاّ
بياض سفينتي وجعي الكبيرُ
أحدّق في رمال الضوء، علّي
إذا هزّ القصيد دمي أثورُ
أقلب في جهات الحرف دمعا
لعلّ الظلّ تملأه الزهورُ
إلى وطن حملت نزيف حبري
فجفّ الماء واحترق البخورُ

المفردة العامية والمحمول الثقافي في شعر الفضول



تتعزز قيمة اللفظة العامية، وتأخذ قيمتها في السياق من طبيعة المحمول الثقافي الشعبي الذي تتضمنه، والإحالة الثقافية التي تتضمنها..



أ.د عبد الحميد الحسامي

فمثلًا نجد قول الشاعر:

واصبايا واملاح

واصبايا واملاح هيا اقطفين لي مشاقر
وارصفين لي الورود الحمر وسط المزاهر
واطرحين الكواذي البيض بين المباخر
لحبيبي .. هو حبيبي القلب أول وآخر
****
وأعملين لي كُبُوش الفلّْ مفرَّش منقَّشْ
بالعطورْ بالندى مبلولْ مسقَّى مرشرشْ
فرحتي فرحة الطاير رأى الفجر غبَّش
ضيف قلبي أتى عندي مُقيِّل وسامرْ
****
صوت قلبي يغني لي اسمعين صوت قلبي
والمغاني الملاح يأتي من أجل حبي
والحبيب تحت ضوء الحسن مُنصتْ بجنبي
سحر عينيه واصبايا قد غلبْ ألف ساحر

فالخطاب يتجه للصبايا الملاح، في سياق تواصلي يكتنه مناسبة اجتماعية(عرس) ولذا جاء محملًا بدلالات ثقافية نلمسها في اختصاص البنات الملاح بقطف الأزهار وتصفيفها في مشاقر(مزاهر) فهن أمهر في تنضيدها على شاكلة معينة، ليس ذلك فحسب بل طريقة التنضيد :ارصفين لي الورود الحمر وسط المزاهر/ اطرحين الكواذي البيض بين المباخر/ اعملين لي كبوش الفل مفرش منقش / بالعطور بالندى مبلول مسقى مرشرش.

كل ذلك يحيل إلى ثقافة شعبية في التزين والاحتفاء بالعروس من قبل عروسها، ويشير إلى ذائقة جمالية شعبية في الزخرفة وفي مواد الزخرفة، وهي مواد منتزعة من البيئة الريفية اليمنية، تعمق نكهة اللغة العامية، هذا البعد الثقافي (الفولكلوري) يتصل ببعد ثقافي آخر يتعلق بـ(المقيل) و(السَّمرة) وهما مفردتان ثقافيتان لا تدركان بعيدًا عن السياق التداولي لهما، (المقيل) هنا ليس أخذ قسط من الراحة في ساعات القيلولة، و(السمرة) ليس السمرة لمعهودة في المجتمعات الأخرى، (المقيل) و(السَّمرة) لهما خصوصية محلية يمنية، يرتبطان بتناول (القات) ومستتبعاته، والسمرة هنا سمرة خاصة بمحبوبين» ضيف قلبي أتى عندي مُقَيِّل وسامرْ» وفي السياق الثقافي المتعلق بالعرس نجد نصًا آخر هو « رُشُّوا عطور الكاذية» وفيه نجد الشاعر يلتقط أبعادًا (فولكلورية) في الزينة يتمثل برش عطور على العروسة وهي عطور لصيقة بالبيئة الريفية (عطور الكاذية) ويلتقط النص إشارة (فولكلورية) أخرى تتعلق بالرقص في العرس اليمني احتفاء بالعروس، « رصوا الصفوف/ دقوا الدفوف/ شُلُّوا الزفوف العالية» فَرَصُّ الصفوف تقليدٌ يمني شعبي في الاحتفاء بقدوم العروس إلى بيت زوجها، يخلده النص للأجيال، وتلوح الدفوف أداةً للعزف في المجتمع اليمني، كما تبدو (الشَّلَة) العالية للصفوف المرصوصة، وهي نوع من (البَرَع) (الرقص الشعبي)، ولا تخفى الإشارة المتعلقة بالمعتقدات الشعبية المتمثلة من الخوف من العين فتكون التعويذة بالنبي - عليه الصلاة والسلام- وقاية وحرزًا.

إن النصَّ يسجل ذاكرةَ المجتمع اليمني الريفي، ويرصد ممارسات احتفائية فرائحية في مناسبة اجتماعية هي العرس .

وفي قصيدة (طاب البلس) تنهض اللغة العامية بالكشف عن محمول ثقافي يتعلق بطبيعة جمال المرأة الصَبِرِيَّة، وأدوات الزينة الشعبية المحلية لديها، وفي طبيعة الملبس: « محلى بنات الجبل حِمَّا يطوفين المدينة بالثياب الدَمَسْ» فالدمس: نوع من الثياب التي تلبسها المرأة، بل يمنحنا النص توثيقًا لسلوك ثقافي يتعلق بممارسة المرأة الريفية الصَّبِرِيَّة بيع الفواكه في أسواق مدينة تعز، وهو سلوك قد لا نجد مثله في بيئات يمنية كثيرة.

وفي قصيدة (قولوا لأهل امعتب) نجد توثيقًا لممارسات ثقافية شعبية تتعلق بزينة المرأة في المجتمع التهامي:

إن امغنا وامفُل   من تهامه
وسجعة امقمري وامحمامه
وخضرة امريحان   والتمامه
وكل ما في امروض من خزامه
لكل حالي زيَّنُه زمامه
لمن يجي مثل امعسل كلامه
من لابسات امحسن وامزخامه

كأنما تلبَّسين الاقمار

فالنص عبر اللغة العامية تمكن من التسلل إلى أماكن خفية في زينة المرأة التهامية، حيث « الحالي الجميل، معسول الكلام، المزين بالزمام، وإلى أبعاد ثقافية لصيقة بالمجتمع التهامي تتمثل بالاحتفاء بالفل والريحان والغناء.

هكذا نجد أن اللفظة العامية لم تأت في نصوص الفضول رغبة في التجريب الشكلي بل جاءت معبأة بمحمولات ثقافية ذات أبعاد عميقة في الوجدان الشعبي، فقدمت الذاكرة الشعبية بتفاصيل دقيقة، وذلك يمنحها طاقة خلاقة تساهم في التلقي والتداول.

كما تتعزز قيمة المقردة العامية بمحمولها الثقافي الذي يسهم في توثيق ذاكرة المكان إذ تتأتى جمالية المفردة العامية، من ملامستها للمكان اليمني، فهي في الوقت الذي سجلت فيه ملامح من الثقافة الشعبية اليمنية تقدم تفاصيل المكان، مرتبطًا بالإنسان، ومن ذلك قوله:

لمعْ البروق على جبال (الأحيوق)
هذي الجبال الشامخات الأنكاب
(وادي الضباب) ماءك غزير سكاب
خلِّ الجبال تنزلْ رماد مسحوق
من خلفها وجه الحبيب قد غاب
نُصَّكْ سيولْ والنُّصْ دمعَ الأْحبابْ

فجبال الأحيوق شامخات المناكب لكن المهم في السياق أنه منحها بعدًا شعوريًا إذ ارتبطت بغياب الحبيب (من خلفها وجه الحبيب قد غاب) ووادي الضباب ذو السيول الغزيرة، لا ينسى الشاعر أن يجعله ذا خصوصية بسيوله الاستثنائية؛ فهي مناصفة بين السيل الحقيقي والسيل المجازي (دمع الأحباب)، وليس وادي الضباب وحده بل نجد (وادي قَدَس) حيث النسيم نسنس (حاضن الأقمار والقمارى). و(جبل صَبِر) النابض بالحياة، ففيه جمال البنات وجمال الطبيعة(ما احلى بنات الجبل...) ومدارب السيل في (باب الناقة) بالحديدة(شق الظما قلبي)، وتهامة التي منها (امْغنا وامفُل وامْحسن وامزَخامَه) وهكذا تأتي القصائد العامية معجونة بنكهة المكان؛ بل يمنح فيها المكان أبعادًا شعورية تجعل منها أمكنة نفسية، لا حسية فحسب، مما يساهم في قربها من وجدان الحياة الاجتماعية، ويحقق شيوعها في أوساط المجتمع.

اختفاء المبدع جماهيريا في زمن ظهور الطفرة الإعلامية ووسائل التواصل المذهلة.. لماذا..؟!



قبل ظهور الطفرة الإعلامية بمختلف وسائلها ووسائطها الصاخبة،وقبل وجود وسائل التواصل الإجتماعي المذهلة التي اختزلت المسارات والأزمنة، واختصرت المسافات والأمكنة،جاعلة من العالم مساحة قروية واحدة،قبل كل ذلك طار الأديب اليمني العربي الكبير عبدالله البردوني الى المربد بالعراق ومن هناك قال بصوت جهوري تحفظ السماوات تجاعيده عن ظهر قلب :

حبيبُ وافيتُ من صنعاءِ يحملُني
نسرٌ وخلفَ ضلوعي يلهثُ العربُ

ومن يومها لمعت شهرة هذا الرجل،وصار حديث المدائن والأرياف،وصار حتى المواطن العادي البسيط، ولم ينته البردوني من ترتيل قصيدته هذه إلا وجائزة أبي تمام تمنح له مباشرة.

استطلاع/ أحمد النظامي

لم يستعن البردوني بوسائل إعلام ترويجية لتسويقه،لكنه اخترق القلوب بكل قوة وجبروت المبدع الراسخ حد الخلود.

وقبل ظهور الطفرة الإعلامية أيضا حصد الراوئي العربي المصري العظيم نجيب محفوظ أكبر جائزة عالمية " جائزة نوبل "،ولا تسل بعدها عن القيمة الأدبية والمالية والجماهيرية التي حققها هذا الفوز الساحق..!!

واليوم عشرات..بل آلاف الوسائل الإعلامية بمختلف الوسائط والقدرات،وبالمقابل آلاف المبدعين يصمون ويطرقون أسماعنا ليلا ونهارا ؛ لكن كل ذلك لم يقدم لنا مبدعا واحدا حد الرسوخ الجماهيري،إذ يظل المبدع قيد الاختفاء والإنطفاء...!!

ترى ما سبب اشتهار المبدع العربي في زمن انغلاق وسائل الإعلام والتواصل مقارنة بمبدع اليوم الذي تتوفر لديه كل النوافذ،غير أنه رهن الغياب؟!

هل أصبحت هذه الوسائل صانعة للضجيج؟!

أم المشكلة تكمن في المبدع ذاته،يكتب تاريخه بالقلم الرصاص،ثم يتلاشى في الزحام؟!

هذا ما توجهنا به إلى نخبة من الأدباء والنقاد والمهتمين بالشأن الثقافي والفني؛ بغية ردم مثل هكذا فجوة تتسع تداعياتها في المشهد الثقافي والأدبي الراهن.

الشاعر والناقد محمد الأبارة أجاب على هذا التساؤل بالقول:

دعنا نعترف أن زمن البردوني يختلف بشكل كبير عن زمننا، ففي مطلع سبعينيات القرن الماضي حيث تألق الشاعر الكبير عبدالله البردوني في المربد..كانت فترة تخلق آمال عريضة،وتحقيق انتصارات كبيرة للشعوب،وتنامي المد القومي،تمثل ذلك في استقلال كثير من الأقطار التي كانت تحت ربقة الاستعمار وانتصار الإرادات الثورية الجماهيرية في التخلص من أنظمة حكم مستبدة أو ثيوقراطية،ومحاولات لتوحيد بعض الأقطار،وإن كانت قد فشلت لعوامل موضوعية ليس هذا مقام التطرق لها.

كل ذلك كان مصحوبا بزخم ثقافي فكري كبير،كانت مؤسسات الدولة والنخب الثقافية والجماهير الشعبية هي الداعم والمحرك له،حيث تشكلت الاتحادات والنقابات والمؤسسات الابداعية،ورصدت لها الموازنات،وشيدت المسارح ودور السينما، ونظمت الفعاليات الثقافية والفنية المختلفة، وتفاعلت الجماهير مع الحراك الثقافي والفني الذي صاحب الفعل الثوري وشد عضده،وانطلق معه وبه في مختلف الميادين.

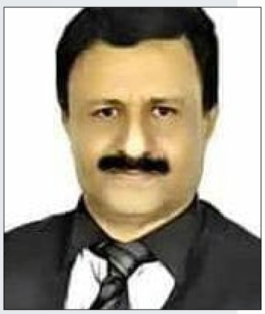
كان الشاعر أو الفنان مثلا حين يحيي أو يشارك في إحياء أي مهرجان فني أو ثقافي..لا تتسع الصالات المغلقة للحضور الجماهيري النوعي المتفاعل مع الشاعر أو الفنان إلى درجة التماهي؛ فيضطر القائمون على مثل هذه الفعاليات لتنظيمها في الميادين المفتوحة،أو في ملاعب الكرة.

من هنا فإن الزخم الثقافي كان كبيرا،وتعاضدت مؤسسات الدولة والفعاليات الثقافية المختلفة، ومنها المهرجانات العربية الكبيرة،كالمربد وغيرها، في رعاية الشعر والشعراء،وطبعت دواوينهم ومؤلفاتهم وساهمت في التعريف الإعلامي بهم خارج أقطارهم،بل وانخرط الكثير منهم في المؤسسات الثقافية العربية ككتاب أو رؤساء تحرير أو محرري مجلات ثقافية كبرى،تساهم بالتأكيد في التعريف الأوسع بهم حتى خارج الأقطار العربية.

من كل ماسبق وبالمقارنة مع ما هو قائم اليوم من إحباطات وانكسارات وردة فكرية شاملة وتغول كبير لدعوات الطائفية والتطرف والملشنة وتمزيق النسيج الاجتماعي في كثير من الأقطار؛ كل ذلك صاحبه هدم كبير للموسسات الثقافية والتنويرية، وسطو على موازناتها،وانحراف فاضح من الأنظمة بمهامه،أدى بالنتيجة إلى ما تشير اليه من هذا الإحباط والتخلف،وهي نتيجة حتمية لأي احتراب أو فتنة هوجاء داخلية،يكون الطابع العام فيها هو الانحطاط الفكري والقيمي.

وهذا يتكرر للأسف في كل مجتمعاتنا،أو جلها لأسباب أهمها انحراف الثورات في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي عن غاياتها،وأهمها الاحتكام المطلق للشعوب،والتسيد المطلق للقانون.

وهذا لا يعني عدم وجود شعراء كبار في هذا الزمن الرديء،صحيح أن البردوني شاعر قد لا يتكرر أمثاله



م. محمد الأبارة - شاعر



الروائي سامي الشاطبي



د. عبدالله القليصي

في الأمد المنظور؛ لكن ثمة شعراء ومفكرون وفنانون يكتبون أجمل الأشعار،ويبدعون أجمل الأعمال الابداعية،لكن الكثير منها يبقى حبيس الأدراج، إذ تكاد تنعدم فرص الشهرة؛ لانعدام عوامل ومقومات إخراج العمل الابداعي ونشره.

لكن هذا الاحتباس حتما سينفجر فعلا،ويغير الواقع الرتيب،مصحوبا بصحوة جماهيرية،ربما تكون أكثر تجذرا وديمومة،ورشدا،حينها سيعود للشعر وللفن وللأدب حضور فاعل يملأ مدارات الشوق في طول أوطاننا وعرضها وفي جميع مسارات وأبعاد الوعي الشعبي الجمعي.

وتوجهنا بالسؤال الى الفنان خالد الظبري الذي أجاب قائلا :

هاتفيا أوضح بإختصار إن تداعيات الأوضاع إجتماعيا أو سياسيا تلعب دورا في ظهور ورسوخ هذا المبدع أو ذاك.

وتوجهنا بالسؤال إلى الروائي والكاتب سامي الشاطبي الذي تطرق إلى أن أهم وأبرز المسببات يكمن ورائها غياب المبدع وتتمثل في اختفاء الكتاب الورقي وطغيان العالم الإلكتروني بالقول:

أنا المدعو سامي الشاطبي شهدت الجيل السابق بصحفه وكتبه الورقية،وشهدت الجيل الحالي بمواقعه وفضاءه الالكتروني، وبكيت من انهيار عصر الكتاب الورقي،وكدت أفقد عقلي نتيجة انهيار الصحف الورقية!!

كل ذلك تم وأنا أعيش بين جيلين،لم أستسغ أن ثمة فضاء جديد للكتاب والكتابات بشكل عام، وسبحت عكس التيار إلى أن كدت أغرق !،تمسكت بالكتاب الورقي،يكفي أن يقرأ رواياتي أشخاص بعدد نسخ الرواية..صديقي.. والله تطرقت لأمر تناوله يمزقني، (٣٠) عاما ليست عبثا،كيف أختصر (٣٠) عاما في مقالة؟!،كلما كتبت سطرا مركزا على موضوع التحقيق انسحبت إلى مواضيع تتصل به.

أما الدكتور عبدالله القليصي، عضو هيئة التدريس بجامعة الحديدة فقد أجاب:

موضوع الإبداع والمبدعين في ظل ثورة المعلومات والتكنلوجيا الحديثة.. موضوع ذو شجون،وقد طرحت هذه القضية المحورية في منتديات المفكرين، وكتب عنها كتاب ومفكرون أجانب وعرب عندما تحدثوا عن التقنية الحديثة ودورها في اندماج أفكار الشعوب وانصهارها،وهل ستؤدي الى انكفاء الثقافات أو اندثارها أو ربما اندماجها؟

وهل ستؤدي بالتالي إلى إبداع أم إلى نوع من الاجترار الفكري والثقافي وعمليات النسخ واللصق؟

وبرزت اتجاهات وتنظيرات حول صناعة المبدعين في عالم التقنيات؟ وهل التقنية الحديثة ستؤدي إلى اندثار الإبداع أم صناعته وتطويره؟

أما عن واقع المبدع العربي والمثقف العربي؛ فيمكننا التنبؤ عن حدوث عدة مظاهر ترافق بروز مواقع التواصل الاجتماعي وثورة التقنية الحديثة وابرزها :

- غياب المبدع الحقيقي الذي تعنيه قضايا أمته المصيرية،وخاصة بعد المحاولات الكبيرة لمحو العروبة والقومية،وتفتيت الشعوب الاسلامية، ونشر الاحقاد المناطقية والطائفية.

- عمليات الاجترار والنسخ واللصق،والسطو على إبداع الاخرين،والتلاعب بإبداعاتهم،وتحويرها، وغير ذلك من السرقات الأدبية.

- بروز مبدعين تدعمهم السلطات الديكتاتورية، ومحاولة تلميعهم،وإعطائهم منابر إعلامية فوق حجمهم؛ والتحكيم بمصير مبدعين حقيقيين لا يتم التعامل مع إبداعهم.

يتطلب هذا الواقع الجديد من كل المثقفين والمبدعين العرب العمل على :

- استغلال التقنية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعية لتوحيد الجهود الثقافية،والعمل على بلورة الرسالة الإعلامية والثقافية على وفق متطلبات العصر الجديد.

- الربط الشبكي والإعتراف بتجدد الوسائل والآليات، وبالتالي ضرورة التجدد في الخطاب الثقافي والابداعي والفكري وتوحيد الجهود.

- محاولة إشراك المبدعين في تغيير الواقع إلى الأفضل،والعمل على خدمة المجتمعات العربية وتحفيزها نحو التطوير والتجديد.

- تشجيع الدول والحكومات للإبداع والمبدعين، وترويج أعمالهم،وتبني المنتديات الأدبية التي تخدم الفكر القومي العربي والاسلامي حيث لا تعارض بينهما.

توجهنا بالسؤال للشاعر والقاص بكيل المحفدي.. حيث أشار إلى نقاط غاية في الأهمية تكمن في بزوغ وجوه جديدة يوميا بكثرة..مقارنة بزمان الرواد القلائل قائلا :

ليس هناك اختلاف طبعا بين زمان وهذه الايام، ففي ظل الشبكة العنكبوتية حصل رواج كبير وانتشار كبير لحركة ثقافية كبيرة،وقد خدم ذلك الجيل الحالي بأن خرجت بعض أو معظم التجارب إلى النور،والبعض ظل منها كما هو...

إنتشار وسائل التواصل جعل هناك تشبع من التصفح والمتابعة والانتشار أو الظهور؛ لان كل يوم هناك نجم جديد،وكل يوم توجه الانظار لمبدع جديد،يبدأ في التلاشي من ذواكر الناس بسطوع نجم آخر،وهكذا لم تستمر حكاية أعمار النجوم، وبما أن السطوع. كان سريعا كذلك كان الخفوت والتلاشي..بعكس انتشار زمان للمبدع..انتشار تدريجي،وكلما يصل إلى مكان معين أو مرحلة معينة،يحافظ عليها لحين التجلي أكثر،وبذلك يحافظ على ما معه،ويظل محفوظ في ذواكر الناس،لأنهم في نفس الوقت أقليات،وليس بهذا الانتشار الفيروسي،الذي يتفشى بسرعة الضوء.

الشاعرة عائشة المحرابي.. شاركتنا هذا التساؤل الموغل في الشجن بالقول:

جرى ذلك لأسباب عدة لعل أهمها مستوى التلقي والتفاعل بين المبدعين والمتلقين،والانشطة الثقافية المتنوعة،والاعلام الحريص على تقديم وتقييم ابداعات المبدعين.

وكانت هناك منابر اعلامية جادة ورصينة،ولا يقدم فيها إلا كل جيد وجديد،ومبدع ومفيد،لكن اليوم رغم هذا الانتشار الاعلامي المفتوح



بكيل المحفدي - شاعر وقاص



عائشة المحرابي - شاعرة



ياسين البكالي - كاتب وشاعر

وغير المنظم لا يبقى إلا الابداع الحقيقي،وهو نادر واستثنائي.

ثم إن رحيل كبار المبدعين قدشكل فراغاً يحتاج إلى سنين لسده،والمسألة الابداعية في الأصل هي عمل تراكمي، لا يتحقق بين عشية وضحاها،ولا يمكن للماكنة الإعلامية الهائلة الآن أن تحقق هذه الغاية،لأن المبدع الحقيقي سيفرض نفسه في الزمان والمكان المناسبين!!

وكانت لنا جولة مع الشاعر والأديب ياسين البكالي والذي أدلى برأيه قائلا:

بالنسبة لما يتعلق بانطفاء المبدع،فالمبدع لا ينطفئ وإنما يتعلق الأمر بمسألة الشهرة والصيت والظهور مع تزاحم الوسائل التي تساعد على ذلك، ولكن الضجيج والسطحية التي تتحكمان بمصير المواقع الاكترونية التواصلية والعبث المعلوماتي؛ جعلت الزبد يظهر على السطح،بينما غاب النفيس والجوهري في مضامينه المتعددة.

ما نشاهده من إسهال أدبي يعمّ وسائل التواصل ربما ساعد في غياب الجميل والأفضل؛ نتيجة افتقادنا للمعايير الموضوعية إزاء الآداب الانسانية كافة،ولكن يظل الإبداع والمبدع موجودان،ولو في الركن القصي من مطلبات المجتمع،ويحتاجان فقط للإشارة إليهما وتصدرهما المشهد،ولعل ذلك سيحدث بعد فترة هدوء،يعيد فيها الوعي الجمعي تشكيل مفاهيمه بطريقة أكثر نظاما وأكثر فهماً بعد أن تتلاشى خيوط دخان اللاجدوى،وتتحكم بالمشهد الدهشة والإبداع الحقيقي.

من جانبه أجاب الشاعر والأديب الكبير جمال العامري قائلا:

لا شك أن حملة الأقلام في اليمن يشكلون داخل المجتمع شريحة البؤساء،ويرحل الكثير منهم عن هذه الفانية دون أن ينالوا مكانتهم التي يستحقها، وأضحى بموجب هذا التجاهل الإعلامي ضحية واقع لا يمكن احتماله؛ فالمؤسسات الإعلامية والثقافية كالسّلع الزائفة تماماً،وهي الوجه الغائب في هذا الزمن الرديء،مؤسسات تفتقر إلى روح المسؤولية ونبض الضمير،لا تؤمن بالإبداع والمبدع ربثما نراها ونسمعها عبر أبواقها الروتينية تطبّل ليلا ونهارا في حضيض الفراغ،والمبدع اليمني بوصفه الصورة القادمة لهذا المستقبل لم يكن في نظرهن إلا ذلك المخلوق المنسي في الهامش،ليس له رصيد في حساب الأنظمة الديكتاتورية والمستبدة؛ فالمبدع في هذه المنطقة العجيبة والمليئة بالثروة والفقر والأمية كصورة مبهمة القسمات،ويُضيق بالمبدع صدرها رغم اتساعه،فقط تعترف بالكاتب المنافق والشيقراطي القابع في مديح السلطان،وهذا لم يكن إلا وفقاً لأزمة هوية وطنية تسللت عبر مراحل التاريخ،وتربّعت على أريكة الفيد والغنيمة على حساب المبدعين لصالح الإنتماء المناطقي أو السلالي المتخلّف.

الشاعر والإعلامي محمد سلطان اليوسفي.. هو الآخر شاركنا هذا الوجه الجميل قائلا:

المبدع الحقيقي لا يبحث عن الشهرة؛ بقدر ما يبحث عن جوانب أخرى من شأنها أن تقوي إبداعه وتنمي قدراته،وإذا كان ثمة اختفاء للمبدع إعلاميا؛ فالسبب عائد إلى وسائل الإعلام نفسها التي لا تتبنى السياسة الإعلامية الناجحة،التي تفرد مساحة واسعة للمبدعين في مختلف المجالات،وبرغم تعدد الوسائل الإعلامية وكثرتها إلا أن دورها - للأسف - محدود جدا في الإهتمام بالمبدعين.

إضافة إلى ذلك فإن من أسباب اختفاء المبدعين إعلاميا..الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية، هذه أيضا عوامل تؤدي إلى انصراف الوسائل الإعلامية عن المبدع،وفي زمن الحرب يبقى المتحدث عن الإبداع فنا وثقافة كأنه يغرد خارج السرب، والمقارنة بين شهرة مبدع الأمس وشهرة مبدع اليوم تستدعي النظر في الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية التي تحيط بالمبدع؛ فربما استفاد المبدع قديما من استقرار أوضاعه،وحقق الشهرة من خلال وسائل الإعلام التقليدية رغم محدودية وصولها،ويرجع ذلك أيضا إلى وجود سياسة إعلامية تتبنى تشجيع المبدعين والإهتمام بهم.

والمبدعون الأوائل لا يمكن القول أنهم جميعا حققوا شهرة واسعة،ولكن كان هناك تراوح لهذه الشهرة من مبدع إلى آخر،ومن فترة إلى أخرى،ومن هذا المجال إلى ذاك،وكم من مبدعينا ممن طمرتهم السنين والأيام ولم يحظوا بالشهرة بسبب الإهمال المتعمد، والسياسات المقيتة القائمة على أسس حزبية أو طائفية،والتي تلاحق مبدع اليوم أيضا.

الشاعر والقاص صالح الجبري، عضو نادي القصة بذمار.. أجاب قائلا:

" أجزم أن النساء عقمن أن يلدن مثل البردوني وغيره من عظماء الحرف،وإن وجدوا؛ فسرعان ما يطمرهم النسيان،إما لظروف وعوامل ثقافية واجتماعية،أو لهشاشة الإبداع"، وأشار الى ظهور نوع من الأدب الركيك حد الخرابيش.

أما المخرج والسيناريست وليد محمد العلفي..فقد كانت له إجابة مغايرة تؤكد أن مبدع اليوم ما زال حاضرا رغم الغياب...قائلا :

لم يختفي المبدع إعلاميا حاليا،ولا أدري من أين استقيتم هذا الحكم،بالعكس الطفرة الإعلامية ساهمت في الترويج للفنانين،فعلى سبيل المثال محمد قحطان..سالي حمادة..يحيى إبراهيم.. كمال طماح..خالد الجبري..نبيل الآنسي..صلاح الوافي..وأماني الذماري وغيرهم من الأسماء البارزة؛ لهم صفحات بوسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والانستجرام،ومتابعين بعشرات الآلاف، واذا نظرت إلى حفاوة الجماهير بهم حين نزولهم الشارع ستعرف مدى جماهيريتهم،ربما ترسخت أسماء فنانين واعلاميين واشتهروا شهرة كبيرة، نتج ذلك لأن الفن كان محصورا على تلك الأسماء، وكانت القناة اليمنية هي الوحيدة قبل انتشار وتعدد القنوات الفضائية.

ختاما تبقى شهوة الأمنيات في التطلع إلى أن تقدم وتخلق لنا هذه الوسائل الإعلامية المبدع الحقيقي، بعيدا عن الفقاعات الصابونية والوجبات السريعة، ويبقى على كل من تلبسه شيطان الإبداع،وجنون العطر والحرف أن يعي ويدرك جيدا بملئ القلب أن الإبداع رسالة؛ فليصدع بما يؤمر حتى مطلع العطر.


الأديب جمال العامري


محمد اليوسفي - شاعر وإعلامي


وليد العلفي - مخرج وسيناريست

القصائد الفائزة في سجال (أقلام عربية) لشهر ديسمبر بمناسبة عيد (اللغة العربية)

لغتي



صلاح ابراهيم العشماوي - مصر

فاضت مواردها فكانت مغنمَا
وسمت على كل اللغات تكرُّما
عقدٌ من الدرِّ الفريد حروفها
وكأنَّها في العتم بانت أنجما
هي درب من بعد الضلالة أسلموا
وهي الملاذ لمن أراد تعلُّما
لغةٌ تفيضُ على القريض عذوبةً
سبحان من في نظمها قد أحكما
لغتي وأفخرُ كل فخرٍ أنَّها
صرحٌ يطاول في مكانتهِ السَّما
ربي اصطفاها فاستزادت رفعةً
وعلت فصارت للنفائس منجما
طهرٌ يفيض على الصدور فيرتوي
عطش الفؤاد كأن غيثًا قد همى
محبوبتي ولسوف أقسم أنها
مسَّت على وجعي فكانت بلسما
أمضي بها طلق اللسان ونبرتي
طيرا على غصن الحقيقة حوَّما
حيًّا بها ربي هناك رسوله
وكذاك حيًّا مصطفاهُ وسلَّما
أوَ بعد هذا القدر نرجو عزة
شتان ما بين البصيرة والعمى
يا من بها أعجزت كل فصاحة
ومحوت جهلا بالعشائر قد نما
أنت الرسول المستجاب إذا دعا
وقليل حرفك في الفضائل مُعجما
عربيةُ الأصداء ظل هتافها
يدعو إلى الخيرات دوما إنَّما
أبكينها مذ أتقتنها غيرنا
أممٌ رأتها في اللغات الأعظما
يا رب، ما أشكو افتقارًا إنَّما
أبكي ودمعي في هوانتها دِما
فرِّج همومًا في العروبة أوغلت
حتى استباحت في الجسوم الأعظما

لغة العروبة



مصطفى راشد المعيني - سوريا

يا كاتب الحرف المعتّق بلسما
منْ حسنه الفتّان دمعي قد همى
ولقدْ حبستُ الوجد في أشواقه
لكنْ أصرّ بحسنه أنْ يحلُما
يا أيّها البدرُ المنيرُ ببعده
حزتَ القلوبَ أما اكتفيتَ تظلُّما
مذْ أشرقتْ أنوار وجهك فجأةً
طاب الفؤاد وراح يشدو أنغُما
لغةُ العروبة في الأنام تألَّقَتْ
لغةُ الجِّنان ومنْ تلاها أسلما
قرآن ربّي إذْ حبانا قوله
فيه القراءة والتّلاوة أنعُما
ما أجملَ التّبيان في أسمائها
سبحان منْ صاغ البيان وأحكما
لله ما أنقى الدّعاءَ بحسنها
تبدو بها كلّ المعاني أنجُما
فتباركَ الله الّذي أحيا بها
كلّ القلوب منارةً و تكرّما
لغةُ النّبيّ محمّدٍ خصّتْ به
حين ارتضاها واهباً ربّ السّما

وحي لاهج

سبأ البعداني -اليمن

لغةُ المشاعر والقريض تكلَّما
لمَّا جثوت لهاجسي مستسلما
وغدت بحور الشعر بين أناملي
حبات رملٍ صافحت ماء السما
فعجنتها وخبزتها وزرعتها
وسقيتها الأكباد مني والدَّما
أهديتها إشعاع حبٍ نابضٍ
ولها عليَّ الظل في ليلٍ همى
ورعيتها كالأم ترعى طفلها
حتى عشقت ترابها والأنجما
ورميتها بالشهد من قلبي انا
حتى ترامى غرسها لما رمى
حرفي كنخلٍ باسقاتٍ مالها
شبهٌ وما أشهى الثمار وأطعما
يا طائر الأشواق لحن أحرفي
واعزف بأوتار المُحبِّ ترنُّما
دعني أحلق في المجرة كلها
وأطير خلف خيال حرف ألهما
أطلق عنان المقلتين وطر به
واجمع بقايا الوجد منك تكرما
مازال قلبي في صوامعه التي
لعب القريض بساحها وتحكما
وتسربلت أنهارُ وحيٍ لاهجٍ
غطى لغات العالمين وغمغما
حرفٌ أثار براكناً في ساحتي
فأصمَّ ألسنة الفحول وأبكما

أصل البلاغة



سلام أبو الفتح (ليلاس الدمشقية) - سوريا

أصل البلاغة للعراقة قدّما
لغة العروبة للخليقة معجما
عربيةٌ شمختْ بعزّ حروفِها
بالوحي جاءت شرعةً فوق السّما
وأنا الذي بالحرف أكتب قصّتي
شيماءُ أهمس بالحروف ترنّما
لي في حنايا الحرف بعض مودةٍ
جمعت بياناً والبنان تكلّما
حسبي بأنّ الضّاد قبلة أحرفي
وجّهتُ فيها القلب سحراً محكما
ألقيتُ في كلّ الحروف صبابةً
وجعلتُ نبضيَ للفصاحة سلّما
ناديت من فوق الجبال ان اسمعوا
صوتاً تغنّى بالجمال فخيّما
أنا ياسمين الشّام فوح فصاحتي
أنا قاسيون الشّعر وزناً نظّما
بنت الشآم أقولها وأعيدها
غرّاء كم لمح الغرام فأغرما
يالوعةً للشّعر أكتبُ حرّها
بالنّار بالجمرات وحياً ملهَما
وأصوغُ ضوع الحرف عقد زمردٍ
يسبي قلوبَ العاشقين تتيّما
نظم القصائد لعبتي وهوايتي
سحر القوافي إن نطقتُ تلعثما
نصبُ القلوب ورفعها بكرامةٍ
جزمٌ وأمرٌ بالمحبة أكرما
أعربتُ عن حبّ الفصيح بمهجتي
ونحوتُ نحوَ العالمين تعلُّما
ليتَ الّذي عرف القوافي يهتدي
لطريق حرفّ بالفصيح تكلّما

لغة القلوب

غيلان عامر - العراق

لو لم تكوني بنتَ أكرمَ أمّةٍ
ما شعّ نجمكِ في السماء وما سما
لغةٌ لها بين اللغات مكانةٌ
تسمو وتعلو رفعةً وتكرُّما
يجري بها ثغرُ الزمان فصاحةً
وبلاغةً و خطابةً وترنُّما
عربيةٌ تَنمَى ليعربَ إنّما
هامَ الزمانُ بحسنها وتهيَّما
تختالُ بين الغانياتِ وترتقي
ابداً لتبلغَ في الرقيّ الأنجُما
محبوبتي ومن السَّحابِ حروفُها
يروي قلوبَ الظامئينَ إذا هَمَى
فتنت قلوبَ العارفينَ ولم تزلْ
تغزو قلوبَ الجاهلين لَتُفهَمَا
نشرت على صدرِ الدهورِ ذوائباً
و تربّعت عرشَ الزمانِ تنعُّما
وسِعَت كتابَ الله في أحكامِهِ
نتلو بها القرآنَ قولا مُحكَما
نغمٌ يرفُّ وجدول مترقرقٌ
بالسحر يجري حالماً متبسما
قد أشرقت أنوارُها في ظلمةٍ
وتلألأت فمحت ظلاماً أدهما
معشوقتي وُلِدَت لأكرمِ والدٍ
وقوامُها في كل أرضٍ قد نَما
معشوقتي ومن الحجازِ عبيرُها
في كل شبرٍ في السماءِ تهوَّما
هي نايُ أشعاري و طرسُ قصائدي
وبها يراعي بالشعورِ ترَّنما
ويزينها ألقٌ فتزهو مثلما
تزهو الورودُ تألُّقاً وتبسُّما

اختزال الزمن في الصورة الشعرية

(كبلاد .. تزور خيال الغريب) _أنموذجاً_ محمد مشهور



الكتابة هي فن الإيجاز والإبداع ، أما الحزن فهو جرم صغير ، وفيه انطوى الجرم الأكبر ، لينتجَ بذلك نصّ متوحش القبض ، والبسط .
وواجبِ الشاعِر أن يكتب بشكل جيد ، وحرف شعري متمكن ، وإنما يَحكُم في الشِعر الشعراء لا المؤدِبة ، وبمثل هذا جرت سنة العرب في القديم ، كانت تضرب للنابغةِ خيمة الأدَم بسوق عكاظ ، فتأتي الشعراء من سائر الآفاق ، فتعرض أشعارها عليه ، فيحكم لمن أجاد .

أميرة شايف _اليمن



ولعل عكاظًا اليوم قد كبرت ، وتوسعت لتتحول من خيام ، ومجالس إلى كتب مطبوعة ، وشهادات مكتوبة ، متفننة في استغلال عتبات الحداثة في النص ، وتقنياتها . فلربما تستغل عتبة الإهداء في الديوان لتنبيء ، وتخبر عن ولادة شاعر في قميص فضفاض تتجاوز حدوده الزمانَ ، والمكانَ .

ولعل عتبةَ الإهداء التي وقفنا عليها في كتاب سماوات من خلال ديوان الشاعر" أنور داعر" كانت عكاظَ العصر ، فشهادة الشاعر للشاعر تنبأت بولادة نجم الألفية الثالثة من الشعراء، فكان الأديب محمد مشهور خفيف الروح والظل ، الهاديء قلبا ،ووجودا ."محمد مشهور" هو يوسف الألفية الثالثة المبشرة بالامتداد ، والتلاحم الفني ، والفكري ، والأدبي بين شعرائها .

ولعل أبرز ما يمكن أن تبحث عنه في باكورة الشاعر محمد مشهور الذاتُ التائهة ، المتوكئة على انثيالات الحدث ، وانعكاسات الخيال .

فبين المكان الملموس ، والخيالِ المحسوس تنحدر الذات ، اكتمالا ونقصا ، وتتنقل بين الفعل ، ورد الفعل ، وبين الحقيقة ، والواقع في دراما كونيةٍ متشائمة تختلي بالحزن، وتنتهي باللعن .

ولربما توكأتِ الذات اللغة ، فبدا العنوانُ وحدهُ لوحة تصويرية فنية تستثمر حركة المكان ، وانعكاساتها في خيال الغريب الهاديء الذي تتقنع به الذات الهاربة من قسوة الأحداث المكانية ، وعذابِ الأحلام المتخيلة .

لذلك آثرَتْ الذاتُ أن تظل بعيدة ، وتتكيء على العنوان من خلال التشبيه (كبلاد تزور خيال الغريب) .

وتتسلل الذاتُ لتتجلى متقنعةً بشخصيةِ الغريب ، فتجسد بذلك مايدور في نفسها ، من خلال مايدور برأسه من أحلام مرسلة في مزاوجةٍ تصويريةٍ تختزل التفاصيل الكثيرة ، والمتحركةً في البلاد ، وانعكاساتها في الخيال. فيصبح العنوان بهذا الاحتراف اللغوي الذكي ، والتوجسِ الفني اليائس عتبة النصوص التي يتكون منها الديوان ،، والتفكير ، والتصوير .

ولعلنا نبحث في هذه القراءة السريعة عن الزمان المختزل الذي أرهق الذات الشاعرة ،من خلال تشكلاته في الصور الشعرية ، أو فلنقل كيف تأثر بناء الصورة بالزمن ضمن المجموعة _ قيد الدراسة _ مستثمرين في ذلك التصوير الفني بوصفه أداة من أدوات البوح في اللغة ينتظم فيه اللفظ مع الآخر في علاقات بنائية تجاورية ، وتكوينية ، اعتمدت عليه الذات في الإبحار ضمن حقل المفردات الزمنية ، وانعكاساتها النفسية في المجموعة _ قيد الدراسة_ ، لقد آثرت الذات أن تغرس شتلات الحزن ابتداء من بكاء المرايا، وانتهاء بانثيالات اللعن ..

وخذ في سياق ذلك الجدلية الفنية التي تطبق ميدأ إنكار كذب الأيديولوجيا في الأصل في اعتبار المعالجات الحلوليةِ التي تجمعُ المعنى والدلالةَ بالمبنى في الأصل ، فالكذب مقصور على ادعائها الاتفاق مع الواقع ، والنقد الحلولي للظواهر اللغوية، والفنية إنما يسعى إلى إدراك التناقض بين الحقيقة الموضوعية لهذه الظواهر، وبين الادعاء الأيديولوجي المشار إليه.

ولربما يظهر الزمن في المجموعة _قيد الدراسة _بمسمياته ، وصفاته ، وتقسيماته المتعددة ، فهو الوقت الذي تشكل جسده لينبت فيه الغياب ، وهو الصباح الحزين ، والدقائق الشاحبة ، والمساء النابت في جسد الفقد ، وهو الزمان الغبار .والليل المكتمل في الرئة ، والمساء الكئيب ، والعمر الذي يتكدس في رئته الأزرق .

كما يتجلى الزمن في صور كلية تسلط الضوء على نتائج أحداثه المتتالية ، والمتسارعة التي نتج عنها الشيب ، والعكاز ، والتمني ، ونحول العمر.

وتبدو قسوته واضحة يوم يستخدم شيئا من متعلقاته فا لجرح عالق في الليل ، وشبح مرتبط بعتمة الليل ، والوحشة ، وسقوط العمر الذي كان أشبه بعشبة تنمو في الليل .

وقد يتجلى الزمن بشيء من دلالات الفعل ، أو الحدث المرتبطة به ، ونتائجه كالانتظار في تناقض يخلق المسافة بين اللحظة ، والمستقبل كما في قوله :

قد لاتحتاجين مثل هكذا عبارات
لأنها لاتشبع انتظارك
لكن صدقيني
أنت امرأة يسكنها المستقبل
وأنا صوفي مولع باللحظة

وفي أحيان أخرى تظهر صفة الزمن ، أو الوقت فتحدده ، وتسميه ، فالحضور ربيعي ، والانتظار والذبول صيفي .

وقد يتشكل ُ الزمن في وصف الكلمات الدالة عليه فعمر الهدهد أصفر،

وقد يكون العمرُ عتمةً ضبابيةً ، فيصيرُ مكانًا مجهول الضوء ، والحياة يوم يكون محلا للسقوط .

والوقت بصيغته التنكيرية يكشف عن سياط الحياة الممتدة في الجسد المادي ، والخيال الفكري ، فالوقت ، وجع ، وموت . وفي سياق الظهيرة تضيع الحرارة ويتجلى الخوف صقيعًا ، يغترب العمر ، وتجفُّ المسافاتُ.

ويتجلى الوقتُ مرة أخرى كإنسانٍ له وجه شاحبٌ ، وليلٌ يجلس على الرصيف ، ويكتب على النوافذ . وليلٌ له أيدٍ تكبر لتخنقَه بالعتمة.

وفي حين آخر يتماهى الزمن مع ليلى ، فيكون عمرًا ينسجُ فجر النايات ،

إلا أنه يتحولُ إلى أيامٍ ممطرةٍ بالحزنِ المضيءِ ، و المتوهِّجِ ليقف أخيرا على الكشف عن الزمنٍ الغيبي .

فتشكيلةُ الغدِ مخلوقةٌ من طينِ الآخرينَ لتكشفَ عن عنادٍ ورفضٍ في تبادلِ المهماتِ بين الذاتِ التي تريد التحكم في حياتها ، والصلصالِ المتمردِ على الداخل الغائب في الحزن .

وتتجلى أهميةُ التصويرِ الزمني في المجموعة _ قيد الدراسة _ من خلال عرضها للصعوبات الزمنية ، والمشكلات التي تواجه الذات الشاعرة ، وتتحداها فتختزل بنى اللغةِ التصويريةِ ، والاستعاريةِ (العمر ، والوقت ، والحياة ، والليل ، والفصول ، لتتضافر متعلقاتُها الوصفيةُ ، ومسمياتُها التكوينيةُ في هيكلةٍ فنيةٍ عميقةِ الأبعادِ الشكليةِ فنًّا ، ودلالةً .

لقد اختصرت البنية اللغوية للصورة المسافاتِ الزمنيةِ في حياةِ الذاتِ الشاعرةِ ،، فتنقلت من زمنٍ إلى آخرٍ ، ومن مسافة إلى أخرى ، وهي تؤمن بشدة أن الحزنَ كأسها ، إنها تغترفُ من محيطه ، وبحرها ، ومن نهره ، وبحيرتها ، الأمر الذي سيدفع بها في ختام المجموعة إلى التمرد ، والثورة بخروجها على واقعها محاولة بذلك الانطلاق نحو تغيير الغد ،أو المستقبل من خلال تبادل مواقع القيادة ، بين الرب ، والصلصال .

ختامًا .. أراني في هذه العجالة السريعة ، تجاوزت الكثير من التفاصيل خشيةَ الإطالة ، مكتفية بالجوانب الإيجابية التي فرضت وجودها ، وجمالها بقوة تدفع بنا إلى غض البصر عن ماسواها ، وحسبنا أن نقدم يوسف الألفية الثالثة ، الشاعرُ الهاديءُ ، و المغمورُ محمد مشهور ليضعَ أقدامهُ ، ويتشبث بيديه ، في حقبته التاريخية الجديدة بكلَّ ثقةٍ واقتدار.

تبتلّ في محرابِ أهلِ اللّه

(مسجد الفازة)



عماد البريهي - اليمن

لي في مقامِكَ بهجتي
وعزائي
وليَ الجراحُ
وحرقةُ الصلحاءِ

ليْ من مقامِ اليمِ
قصةُ عارفٍ
قرأ الحقيقةَ في أكفِّ
الماءِ

لي حيثما انتصر المدى
لي عابرٌ
إذ مرّ
أهديتُ الندى أعدائي

يا مهبطَ الأسرارِ
كعبةَ من أتوا
من منبعِ الأرواحِ
والعلماءِ

يا قبلةً فُنيتْ بكفٍّ ظالمٍ
شُلّتْ يدُ الجهّالِ
والسفهاءِ

من سطّحوا الدينَ العظيم
وأنتجوا
دينَ اللحى والزيفِ
والأهواءِ

لم يرحموا بشرا
ولا وطنا هنا
لم يزرعوا قمرا بذي
الظلماء

يا تربةً طابتْ بكلِ معظمٍ
لله قد صلّى بكلّ مساءِ

يا قبلةً
في كلّ ذاكرةٍ نمتْ
وعبيرها متوهجُ
الأنداء

يا تربةً
قد عُنْبِرَتْ بعبيرهم
وتطيبت بلطائفِ العظماء

العارفون
ولا سواهم في المدى
قد أبجدوا المعنى
بكلّ سماءِ

العارفون
بكل دربٍ شائكٍ
بحقيقة الألوانِ والأسماءِ

هم أشرقوا من آدم المعنى
سنا
ومن الخليلِ وصاحبِ
الخضراءِ

عبروا الحقائقَ كلّها
وتفننوا
في كلّ ذاكرةٍ
بسرّ سناءِ

أسماؤهم نبويّة
وحياتهم
روحيّة الأنفاسِ
والإيحاءِ

مروا هنا
ما كانتِ الذكرى سدى
مروا هنا
يتقاسمون بكائي

مروا هنا
والقصةُ الأولى فمٌ
والقصةُ الأخرى انْسكابُ
دمائي

مروا هنا
والموجُ حدّث عنهمُ
والبحرُ أكرمهم بطيبِ
ثناء

وهمُ الكرامُ الخيّرون
ولا سوى
وهُمُ نجومُ الأرضِ
والجوزاءِ

وهمُ الملوكُ
تجسدت أرواحُهم
بصفاتِ خالقهم
بمحض فداءِ
فافتح على المنفى القلوبَ
أسى لهم
واكتبْ لقارئةِ الغيابِ
عزائي

قلب عاشق



أبو فارس المخلافي _اليمن

إنّي إذا ماللَّيل أسْرجَ للدُّجى
أسرجتُ حَرفي وامتطيتُ يراعِي

ودلفتُ ساَح الضادِ أنشدُ للهوى
والعاشِقُون تلهَّفُوا لسماعي

أنا صوتُ قلبِ، عاشقٍ قد هَدَّهُ
بُعدٌ.. وفي دربِ التواصلِ سَاعي

أنا مَن تُردِّدُ كلَّ روح أَحْرفي
ولكلِّ من عشقوا بنيت قلاعي

وأنا الذِّي بالحبِّ أبني مَرْكَبِي
والشِّعرُ دَوْماً رَايتِي وشِراعي

أنا لَمْ أزَلْ لِلْعَاشِقِين إمَامَهُم
أحْدوٍ رِكاب الحبّ باستمتاعِ

أنا في الهوى جَاوَزْتُ (قَيْساً) بلْ أنا
مُتفَرِدٌ مَنْ ذَا يُطَاولُ َباعِي

انا عاَشِقٌ مَاحَدَّني يَوْماً مَدى
َخلَّدتُ عِشْقِي أَحْرُفاً بِرِقَاعِي

سَأظلُّ أكْتبُ لِلْمَحَبَّة َرغْمَ ما
ألقاهُ رَغْمَ الْحَرْبِ َرغْم النَّاعِي

سأظلُّ أنقشُ في القلوبِ قَصَائدي
لتظلَّ فِي الأَجْيَالِ والأَصْقَاعِ

سأظلُّ َأبْنِي لِلْمَحَبَّةِ َمنْبراً
وأظلُّ لِلْقَلْبِ المُحِبِّ الَرَاعِي

كلُّ المَمَالكِ َنحْوَ نُورِ قَصائدي
تَأتِي لِتَنهْلَ مِنْ ضيَاءِ ُشعاعي

أنا جذوةٌ العشق التي لم تنطف
يأست جِراحُ القوم عن إقناعي

رغم الأسى يجتاحُ ظلماً موطني
رغم الذِّي أَلقى من الأوجاعِ

سأظل أشدوُ الحب ملءَ قصائدي
وأظلُّ أرفضُ في الدروبِ ضياعي

قصة قصيرة للأطفال

(جـدّة)



عبير عيسى الماغوط _سوريا

أنهتْ أمل واجباتها المدرسيّة، وركضت إلى الجدّةِ مسرعةً حيث تُحِبُّ أن تمضي أحلى الأوقات .

تُجالِسُها ، وتستمِعُ لأجمل قصصها وحكاياتها . أمل ": هاقد عُدْتُ إليك ياجدّة ، هل هيّأتِ لي قصّةَ اليوم؟

" الجدَّةُ ":

أهلًا بأملِ الحياة وربيعها ، تعالي واجلسي مكانك غاليتي . لقد أوشك الثوب الذي أخيطه على الانتهاء ، مآأخبار ثوب اللعبة الذي تخيطينه؟

" أمل ":

وأنا أيضاً أوشكتُ على الانتهاء . لكِ الفضل الأكبر ياجدّة ، فأنت من علّمتني الخياطة ، كما علّمتني الكثير من العبر والدروس من خلال ماتقصّينه لي من حكايا جميلةٍ ذات مغزى رائع .

" الجدّة ":

اليوم جاء دورك ياأمل ، أنت من سيقصّ لي حكاية ".

جلست أمل تخيط ماتبقى من الثوب ، وتفكّر في القصّة التي سترويها للجدّة . صمتتْ قليلًا ثمَّ بدتْ ابتسامةٌ على مُحيّاها ، وبدأتِ القصّة :

كان ياما كان ياجدتِي ، رجلٌ وابنتهُ ، أرادا تقديم أجمل هديةٍ للجدّة بعيد ميلادها . فعملا سويّةً بجدٍّ ونشاطٍ ، وكانا يدخُلانِ الغرفة المخصّصة للزوّار ويُغْلِقان الباب خلفهما . وفي يومِ الاحتفال ، دخل الجميع غرفة الزوار ، وفوجِئَتْ الجدّة بكرسيٍّ مزيّنٍ جُهّزَ لها، وأشاروا إليها للجلوس عليه ، وطلبوا منها قصَّ حكايةٍ لهم في كلّ يوم جمعةٍ ، عند التقائهم جميعاً ليأخُذوا منها العِبْرَةَ والحكمة . سُعِدَتْ الجدّة بذلك ، وأحسّت بأنّ الأُسرة مازالت مهتمّةً بها ، وأنّ لحياتها بينهم قيمةٌ كبيرةٌ . توتة . توتة . حلوةٌ قصّتي ياجدّتي؟؟

اغرورقت عينا الجدّة بالدّمع، وضمّتْ أمل لصدرها وقالت لها :

سعيدةٌ أنا بكِ ياأمل.

عصفورتان



علي النهام _البحرين

تدلَّى القصيدُ على شفتيكِ
ومن شرفاتِ الكلامِ
أتيتكِ عنقودَ خمرٍ
وتفعيلةً من جنونِ الغرامْ
وفوقَ ضفافِ العيونِ
نوارسُ قلبي
تطيرُ بعيدًا
تحلّقُ فوقَ انتشاءِ الغمامْ
ونهرانِ من شغفٍ
يجريانِ صلاةً
ويلتقيانِ طوافًا
فيعتنقانِ ويمتزجانِ
بلا برزخٍ في دروبِ الهيامْ

وقلبي يصفّقُ للماءِ
يجري مع النهرِ لحنًا طربًا
يرتّلُ شوقَ المساءِ
هديلَ حمامْ
فترقصُ عصفورتانِ على غصنِ
قلبي
لأنَّ البنفسجَ أصبحَ دربي
فأنتِ أتيتِ اكتمالًا لحبِّي
وفرحةَ عمرٍ ومسكَ ختامْ؟
وحين نظمتِ النجومَ حروفًا
تؤبجدُ قلبًا شغوفًا
غدوتِ مجازاتِ روحي
وصرتِ لقلبي السلامْ.

لا تسأل الليل

خديجة أحمد قرشي -المغرب

لا تسألِ الليلَ عن نوْباتِ ذاكرتي
تأفَّفَ الليلُ مِنّي، من صدى أرقي
يا رعشةَ الحرفِ، آمالا يبادِلني
إذا أخُطُّ خيالاتي على الورق
يُبعثِرُ الشوقُ إحساسي، و أكتُمه
فتعزِفُ الآهُ لحنا غيَّبَتْ ألقي
هذي المرايا تناديني، تراقصني
إنْ لأْلأَتْ صورٌ تنساب في الغسق
هيهات أنْ تُغمضَ الأجفانُ مِنْ ألمٍ
يموج بالقلبِ، من جودٍ و من دفق
يلوح لي ظلُّه مستلهما قلمي
تفوح ذكراه من زهرٍ و من حبق
سألتُ مَنْ هزَّهُ الشوقُ الحميمُ، أما
تُرَدُّ للروحِ روح بعْدَ مفترق
فقيل: قلبٌ يُماري في صبابته
و يدعي- بعْدُ- أنَّ القلب في غدق.
يرتدُّ نبضي حنينا، لستُ أنكره..
تلتذُّ ذاكرتي بالنبش في ورقي

الصدمة



عمران هلال _اليمن

ثمة شعورا ما يعتريني ويسكنني حد اليقين ويتاخم لهفة روحي المنهكه منذ سنين .. انه ينمو معي يوم بعد اخر ويسطر على كامل احساسي وتجلياتي .. هذا الشعور الذي كاد يوصلني حد الجنون بواقعه الذي لا يقبل الواقع ولا المنطق الذي ادعيه والحقيقة التي امضي عليها .

انا لست من هنا

على شارع نصف ترابي في الضغة الغربية ل مدينة ميونخ وجوار جبل نصف اخضر وبيت خشبي بحديقه واسعة .. اجدني بقلبي على الخمسين من العمر اعتلي قبعة واقود بعض غنمي واحمل فأس ولي وأبناء ثلاثه .. لومان هكذا اسمي وأعهدهم ينادوني به وعليه .

لا اعرف هذه المدينه ولم يسبق لي ان اخرج من هذه البلد (اليمن)البته ولكنه شعوري الذي كاد يفلتني للجنون ويشعرني بالحنين والغربه الكبيره .

انا لست من هنا

وإلى هناك إنتمائي ولا ادري كيف اتيت الى هنا او اي منطق قد يجبني على سؤالي المجنون هذا..

اليوم حاولت مصارحة نفسي وعبرت خرائط النت لتلك المدينه لاصدم بالحقيقه التي شرغت صدري وضخمت بؤبؤ عيني حد الانفطار تماما .. للمدينة تلك شارع كما في خيالي وبيت جبلي كما في رأسي وحديقة تماما كما تقول مخيلتي وضفة نهر وبيوت جيران ودرب شبه مائل ومنحنى جبلي سحيق وتماما كما ضننته واعرفه بخيالي وهناك منزل السيده رنت الكبير ومنزل الطبيب روبرت على اخر جسر ريتل الفارق فوق النهر .

ياااااه يا لجنوني ما كل هذا الذي يصيبني من الدهشه والفزعه والغرابه .. امعقول ان لي روح كانت هنالك تعيش وتقيم .. كيف افسر كل هذا لنفسي التي تؤمن بالمنطق والحقيقة الفارضه ولا تقبل التنبؤ وهذيان الخيلان البته .

كيف اقنع ذاتي باني انا عمران هذا في مشارف العقد الثالث مني ولست لومان ذاك على عقده الخمسين.

أخذت احدهم ليأخذ صور من المكان عبر النت من ذات المكان سرا ثم يعرض الصورة في هاتفه ويبدأ بسؤالي عن كل التفاصيل الاخرى البيوت والدروب والبنايات العامه والشوارع وانا اجيبه بكل اتقان كانني ابن تلك المدينه تماما بكل التفاصيل المملـه دون ان القي

اخذ صورة اخرى واخرى واخرى

حتى حلف اليمين انني اعرف المدينه او اعرف كل صورها .. مع انني اقسم انه لا يوجد معي حتى جواز سفر ولم اخرج من هذا البلد حتى مرة في حياتي.

انا الان لا اسعى لاقناعه ولا اقناعكم بل كيف اقنع نفسي وافسر لها كل هذا الجنون بمنطق أو كيف اخرج من كل هذه الغربه التي تعتريني وانسى او اتناسى كل هذا الشعور الذي يغرقني ويعذب روحي اكثر .. لي حنين يكاد يقتلني الى مايا و وليم وفان ابنائي الثلاثه

وحنين لغنمي ومزارعي وشجري ومزارع الكروم حولي بي لهفة للسيدة رنت وحديثها عن زوجها المفقود منذ التشطير وأبنائها المهاجرين غربا .

يااااه من يصدق كل هذا بي وانا بعد كيف اصدقه.

تمتمات ضائعة



عبدالرحمن المكش _ اليمن

قرأها في فنجانه، اشتاق كما يشتاق البشر.

ألقى بذقنه على يديه، وبدأ يتمتم: ما أحلك الظلام!

وما أعجب قدومه!

يتدثر البشر حتى لم يبقَ ذرة إنسانية.

تبًا، كيف أتغنى بالإنسانية وأنا لص الليل؟!!

ما أنا إلا أذعن محشو بأفكار فنية، لابأس أنا واحد من أغلب أبناء هذه الأرض الأهم لا أكون في عداد الموتى.

أخذ القداحة وأخرج سجارته.. وأردف: حبًا أيها الريح دعني أشعلها وعد صرصر بقدر ما تشاء.

بدأ يسأل نفسه:

هل نحن في عداد الموتى حقًا من المظلوم منا؟!

أحدهم ينتشل معطفه، ويظهر كما يليق بجلالته محدثا عن همه بهذا الشعب عن الحصار والجوع، وعن الخيانة، والظلم ويلبس حذائه مساء ويأمر بأطلاق القذائف على الجناة والأبرياء على السواء حين استولى عليه هذا الشعور المباغت.

كان تهيأ للعودة، وهناك أنثى قارعة القوام، وردية الخدين، رصينة الفكر، ومعتدلة القد، طهت قليلاً من الشوربة، وأخذت تتفحص الشاي.

وطفقت تئن وتتأوه قائلة:

لو لم يجعلوا السكر أقل سعرًا لكفى!!

وماذا لو انخفضت أسعار القمح والرز؟!

لا بأس، وحتى حقيبتي لم تعد تمتلىء بأدوات التجميل!!

ما كل هذا الظلم؟

تبًا، وهل سيحزنني هذا أيضًا؟! فالمساحيق الكاذبة نبعت من خلفها بحور الدماء والخراب، نعم الخراب، وقد أخذت شفتاها السفلى ترتجف.. والجلبة تزداد، والأبواب تقرقع، أخذت تتلحف الذعر وتردد وهي تستأنف سيرها في الغرفة طولا وعرضا:

إنها أصوات وقع أقدامه!

نعم إنه هو يا الله!

دخل الغرفة و خديها قد خسفا وجفا؛ كان شعرة مبتلاً بالعرق، ويشد ذقنته، أخذ يسألها:

ماذا طبختِ؟

تبًا، وكأنني لا أعرفك كان يجب أنا أستهل أسألتي بألفاظ فيها تأدب.. همستَ:

حبيبي ظللت تتسكع هنا وهناك، وتأتيني بوحل جاف؛ رغم علمك المسبق هنا طفلانا، لم يأكلا منذ الظهيرة.

نهض واستل من جيبه رقعة قديمة مهترئة مثقبة متسخة، ملفوف بداخلها شيء ما، قذف به على فخذها هامساً اغسليه جيدًا، سأمضغه الليلة سيفيدني كثيراً.

كذلك سمعت رقية زوجها، سيعود من غربته الليلة.

هرولت تبستم فجأة وتسأله حقًا

أردف بغرابة: ولماذا تلك الابتسامة؟!

قالت محاذرة سعيدة؛ لأجلها ولأجل أحفاده أيضا.

بتر ابتسامتها وأردف:

خرقاء، بلهاء، هذه ليلتي أنا!

أزداد خفقان قلبها شده وعنفًا

وأكمل كلامه، ماذا تظنين؟! ولماذا سأنقل لك الخبر؟

ولا تقلقي لقد اتخذت الاحتياطات اللازمة.

صرخت ستظل ذلك الجبان اللص، متى ستترك تلك الغرائز؟! متى سنتذوق عرق جبينك هذا وأومت إليه؟!

استدار وابتعد مطرق الرأس وأخذ يصرخ:

أمر على زوجتي جائعة قابضا على انكسار في جيبي، أفكر جليًا في الأمل، وكل مرة

هل سيبقى لي دائما ربلات في حافظة نقودي؟!

فقبض على طرفها بيده وأظهرها فوق ظهرها بجهد مردداً ليدفعها لزاوية الغرفة.. وأردف:

أم راقت لك هذه الجدران، وأنا وأنت مقابل ثمن سكر لقهوتنا!!

قال ذلك ثم اندفع منصرفًا، انقبض قلبها ورفضت ساقها أن تتحرك، وسالت دموعها.

أخذ ساطوره وأخذ يمشي على أطراف أصابعه، حتى بدأ يطبق خيوط خطتة.

كان يتفرس فيه بإلحاح كلما اقترب من خلفه، فهوى بها على قمة جمجمته، لم يترنح تحت الضربات.

الشيخ ذو اللحية البيضاء كان يهز رأسه مستنكرا ما يحدث

أعاد الضربات تباعا ومال يتفحصه عن كثب.

التَّفَنُّنُ بِالْغَزَلِ



عصام محمد الأهدل - اليمن

بِكُلِّ بُحُورِ الشِّعرِ تُبحِرُ أَحرُفِي
لِأُظْهِرَ رَوْعَاتِ التَّفَنُّنِ بِالْغَزَلْ
وَأَرسِمُ لَوْحاتٍ بَدِيعٌ جَمَالُهَا
تُسَطِّرُ مَا يُبدِيهِ حُسْنٌ بِكِ اكْتَمَلْ
أَرَانِي إِذَا أَنْشَأْتُ فِيكِ قَصِيدَةً
إِلَيَّ _ بِلَا جَهْدٍ _ تَسَابَقَت الجُمَلْ
فَأَخْتَارُ مِنْهَا مَا أَرَاهُ مُنَاسِباً
يَلِيقُ بِمَنْ قَلْبِي بِرَوْعَتِهَا انْشَغَلْ
فَأَنْظِمُ أَبْياتاً تَرُوقُ لِغَيرِنَا
يُرَدِّدُهَا مَنْ دَانَ لِلْحُبِّ وَامْتَثَلْ
فَبِي وَبِكِ الأَشْعَارُ زَادَ بَرِيقُهَا
وَبِي وَبِكِ العُشَّاقُ كَمْ ضَرَبُوا المَثَلْ
أُحِبُّكِ يَا أَحلَى وَأَجمَلَ وَردَةٍ
وَحُبُّكِ فِي قَلْبِي تَوَاضَعَ إِذْ نَزَلْ
أَقَامَ بَل احتَلَّ الفُؤَادَ بِرِقَّةٍ
وَكُلُّ مُقِيمٍ فِي الفُؤَادِ قَد ارتَحَلْ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَقُلْتُ: كَفَاكُمُ
بَأَنَّ لَهَا وَجهاً كَبَدرٍ إِذَا أَطَلْ
وَعَيناً لَكَمْ أَذْكَى الغَرَامَ بَرِيقُهَا
يَجِنُّ جُنُونُ القَلْبِ إِنْ طَرفُهَا اكْتَحَلْ
وَشَعراً لَهَا كَاللَّيلِ أَرخَى سُدُولَهُ
وَعَنْ كُلِّ أَنْوَارِ النُّجُومِ قَدِ انْعَزَلْ
وَخَدّاً لَهَا يَبدُو هُنَا كَسَحَابَةٍ
يَفِيضُ بَيَاضاً إِنْ تَخَلَّى عَنِ الخَجَلْ
وَجَمْراً عَلَى تِلْكَ الشِّفَاهِ وَخَلْفَهُ
حُبَيبَاتُ ثَلْجٍ قَد تَسَاوَت بِلَا خَلَلْ
فَمَا اسْطَاعَ جَمْرٌ مِنْ إِذَابَةِ ثَلْجِهَا
وَلَا غَابَ مِنْ ثَلْجٍ لَهَا جَمْرٌ اشْتَعَلْ
وَلَكِنَّهَا زَالَت حَرَارَةُ لَمْسِهِ
فَأَكْثَرتُ فِيهِ اللَّمْسَ وَاللَّثْمَ وَالْقُبَلْ
وَكَفّاً لَهَا مِثْلَ الحَرِيرِ نُعُومَةً
وَمَنْ شَاهَدَ الحِنَّاءَ نَقْشاً بِهِ انْذَهَلْ
وَإِنَّ لَهَا صَوْتاً يُدَاعِبُ مَسْمَعِي
كَصَوْتِ هَزَارٍ أَشْغَلَ النَّاسَ وَانْشَغَلْ
يَنُوحُ عَلَى إِلْفٍ وَيَبكِي غِيَابَهُ
فَكَانَ لَهُ صَوْتٌ جَمِيلٌ وَلَا يُمَلْ
تَسَلَّلَ مِنْ سَمْعِي لِقَلْبِي وَهَزَّهُ
فَكَانَ كَطَيرٍ حِينَ يُرعِدُهُ البَلَلْ
إِذَا خَجِلَت زَادَ الجَمَالَ حَيَاؤُهَا
فَمَا أَروَعَ الحَسْنَاءَ إِنْ زَانَهَا الخَجَلْ
أُحَاوِلُ فِي وَصفِي لِبَعضِ جَمَالِهَا
وَأُدرِكُ أَنَّ الوَصفَ قَد بَاءَ بِالفَشَلْ
يَقُولُونَ: قَد بَالَغْتَ فِي وَصفِ حُسْنِهَا
وَلَكِنَّهُ وَاللهِ ذَلِكَ مَا حَصَلْ

فَرَرْتُ من الدَّقائقِ والثَّواني



محمد عصام علوش _ سوريا

فرَرْتُ من الدَّقائقِ والثَّواني
إلى التَّحليقِ في دنيا الأمَاني
فرَرْتُ من القيودِ تجزُّ فِكري
وآهِ النَّفسِ يَنخُرُ في كياني
فرَرْتُ من العَقارب والأفاعي
من التَّجديفِ في بحر الهَوانِ
ومن نهْشِ القلوب بناب وَحشٍ
ومن كسْرِ الخواطرِ في الزَّمانِ
ومن قتْلٍ وتعذيبٍ وسَفْكٍ
دماءَ الخلْقِ في قدسِ المَكانِ
فرَرْتُ من النِّفاقِ يَلوكُ لَحمي
ويَلفِظه ببِئرٍ من دخانِ
من التَّزييفِ جمَّلَ لي وجوهًا
وأبْرَزها بألْوانٍ حِسانِ
من اللَّيْلِ البَهيمِ يَمُدُّ سِتْرًا
فيحجبُ أنجُمَ الكوْنِ الرَّواني
فرَرْتُ من العَذاب إلى ضميري
فِرارَ الظَّبْيِ يَنفِرُ في ثوانِ
ومِن نفْسٍ مُشوَّهَةٍ بقُبْحٍ
إلى المَلَكوتِ في بَرِّ الأمانِ
ومِن وَحْلٍ وطينٍ نزَّ قيْحًا
إلى ما كان حُسْنًا غيْرَ فانِ
إلى الأنسامِ رَقَّتْ واستطابَتْ
فكانت مِثْلَ قلب الأمِّ حَانِ
إلى أفُقٍ من التَّسبيحِ رَحبٍ
يُريحُ النَّفس من ظلْمٍ وَجانِ
إلى طُهْرٍ بَهْيٍّ أجتنيهِ
مِن القرآنِ والسَّبْعِ المَثاني
فرَرْتُ إلى السُّجودِ أطيلُ سُؤلي
لِرَبٍّ مِن حنايا النَّفسِ دانِ
إلى نورِ الإلهِ يُضِيءُ قلبي
ويَسكُبُ فيه خمْرًا من جِنانِ

الأمنيات



خالد الحيمي _ اليمن

وجدتُ مصباح علاء الدين.

لا تنظروا إلى هكذا، لا أحتمل نظرات التكذيب، توقفوا عن الضحك... تباً لكم.

أنظروا هاهو معي، أصابه عطل طارئ غير متوقع، ولكنه كان يعمل عندما وجدته... حسناً سأقول لكم الحقيقة، أنا لم أجده، بل أخذته على سبيل الإعارة. كنت أمسح الغبار عن وجه كتاب ألف ليلة وليلة العتيق، أقلب صفحاته برفق، فسمعت شخيراً في إحدى الصفحات؛ علاء الدين يغط في نوم عميق والمصباح إلى جواره... بعد ثانيتين صار في يدي، والكتاب على الرف، وفي رأسي تترنح الأمنيات.

لم أتسرع، لن أدع فرصة كهذه تفوتني، فكرت بإعداد قائمة أصنفها من المهم إلى الأهم :

بيتاً... بل قصراً فخماً. ما هذا الغباء؟! أريد برجاً هو الأعلى في العالم على طراز هندسي لم يخطر على قلب بشر.

سيارة... لا أفهم في ماركات السيارات. ولماذا السيارة؟! لتكن طائرة مستقبلية لا مثيل لها.

زوجة... وهذه اللبؤة التي تزأر في الغرفة الأخرى؟!

سأتدبر هذا الأمر لاحقاً.

إمممم... هناك معضلة؛ بهذه القائمة سأفلس في غضون أسبوع.

يجب أن أمتلك موارد اقتصادية لا تنضب، مصانع مثلاً، شركات، عقارات، استثمارات، منجم ذهب، حقل نفطي، أسطول بحري... لا خبرة لي، ربما عليّ أن أستشير الشبكة العنكبوتية.

يُفتح الباب، يدخل أوسط أبنائي يعرج، وبيده اليسرى التي لم يعد يملك غيرها مذ قُصفت مدرسته تناول المصباح وفركه على صدره؛ علا الدخان، وصوت قاصف كالرعد :

- شبيك لبيك عبدك بين يديك.

- أيها القوي، إذهب وأوقف هذه الحرب.

قال صغيري؛ فاختفى المارد في لمح البصر...

وأمنياتي أيضاً، فبعد ساعة من الفرك والإنتظار تدلت رسالة مقتضبة : عذراً... مارد المصباح لم يعد في الخدمة.

تراتيلٌ من سِفرِ التَّشظِّي



إيمان السعيدي _اليمن

في القلبِ أغنيةٌ يَغتالُها الوتَرُ
وللأماني دُروبٌ ملَّها السفَرُ

في القلبِ كَوْنٌ.. مجرَّاتٌ ، وأسئِلَةٌ
وفي الفضاءِ سرابٌ جاءَ يَعتَذِرُ

في القلب أهلٌ مساكينٌ و أشرعةٌ
ترفو غيابَ أحبَّائي الأُلى عَبَروا

وكلما جئتُ أستجدي المدى فَرَحاً
يقدني بالأسى الباغي فأنكسرُ

رحاهُ ... تلك الظنون الحُمرُ لاهبةٌ
توزّني ريحهُا الحمقا وتعتصرُ

حتى إذا غازلتني غيمةٌ عَبَرَتْ
وبي مِن الظمأِ الأفراحُ تَنتَحِرُ

على شفاهي تراتيلٌ قرأتُ بها
سِفْرَ التَشَظّي وفي طَيّاتِهِ القَدَرُ

تلهو بأزمنتي الخضراءَ أزمنةٌ
صفرٌ، لتأكل ما أبدي وأَدَّخِرُ

من ذا رآني ووجهُ الضَّوءِ مُنهَزِمٌ
وفي دمي يَستَبِدُّ الليلُ والكَدَرُ ؟

من ذا رآني وسَوطُ الفَقْدِ يَجلدُني
وفي صقيعِ بلادي يَقدَحُ الشَرَرُ ؟

أفتّشُ اليومَ في الأرجاءِ عن وطنٍ
كانت به هامةُ التأريخِ تفتَخِرُ !

هذي البلادُ أغاريدٌ معتَّقَةٌ
مدائنٌ زهوها بالجرحِ يَختَمِرُ

بها تمرُّ فصولٌ من تشابهها
كم أجدبتْ في ظِلالي زهرةٌ .. شَجَرُ

هذي البلادُ على أشلايَ هل فَطِنَتْ
بأنَّها تحتَ زَيفِ الحربِ تَستَتِرُ ؟

هذي البلادُ التي بالحبِّ أنزِفُها
حُلمًا ؛ فتغتاله جوعًا وتَستَعِرُ

منها .. إليها ضياعٌ عاثَ في دمِنا
منذُ الطُّفولة تَرثي طفلَها الفِكَرُ

جوعٌ .. أنينٌ .. عراءٌ .. صرخةٌ .. زَمَنٌ
وفي العيونِ ضبابٌ .. شِقْوَةٌ .. سَقَرُ

وفي الأزِقَّةِ قد شَاخَتْ مآذنُها
وفي نَدَى شَفَتَيْها الجَمرُ يَنهَمِرُ

وحدي تقاسِمُني الأشباحُ حَسرَتَها
وتَستَغيثُ بيَ الأسماءُ ، والصوَرُ !

أَدمَنتُ جُرحاً على الدنيا و أَدمَنَني
بهذه الأرضِ لا يَبقي ولا يَذَرُ

ولَستُ سِيزِيفَ حتى الأرضَ أحمِلُها
كلعنةٍ من تخومِ التِّيهِ تَنحَدِرُ

هُنا بهذي البلادِ الروحُ مُتعَبَةٌ
تبكي الجهاتُ ضياعي الآن ، والعُمُرُ

نحيب في صومعة الغربة



سيدي محمد المهدي - موريتانيا

وُقُوفًا بِبَابِ الصَّمْتِ نلتَمِسُ الرُّؤى
نُعانِقُ دِفْءَ مَا أَجَلَّ وَأَرْوَعَا

وَتَلْفَحُنَا هَوْجُ الرِّياحِ فَنَحْتَمي
بِذَا الْحِضْنِ حتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا

وَكُنَّا إذَا مَاللَّيْلُ أَرْخَى سُدُولَه
نُرَتِّلُ سِفْرًا مِنْ شَذَاكِ تَضَوَّعَا

وَنْكْسُو جَنَابَ الضَّيْفِ عِزًّا وَمَنْعةً
وَلَسْنَا نُبالِي إنْ لَبِسْنا المُرَقَّعا

رَفَعْنَا غُيُومَ الحَرْفِ فَانْسَابَ قَطْرُها
ضِيَاءٌ بِهَا يَغْدُو بَرِيدًا مُقَزَّعَا

سأرقى إلى العلياء صولة ماجدٍ
بثوبٍ من الإمعانِ أزهى تبَرقَعا

سفينُ عُباب المجد فيه سجيَّتي
وبوحي إلى الآفاقِ طابَ فأسمَعا

طَرَقْتُ بِهَاذِي الأَرْضِ أَبْوَابَ لَهْفَتِي
فَقَالَتْ :إلىَّ يَافَتَايَ المُضَيَّعَا

لَئِنْ كَانَ فِي نَائِي التَّغَرُّبِ نِعْمَةٌ
فَفِي عِذْقِيَ الدَّانِي الحَنَانُ قَد أَيْنَعَا

فَقُلْتُ اعذُرِينِي-يارباب-فَإنّنِي
غَرِيبٌ عَلَى بَابِ الغَرِيبِ تَسَكَّعَا

وَمَا كُنْتُ مِمَنْ يُرْخِصُ "الأَهْلَ" جَافِيًا
وَلَوْ أُلْبِسَ الدُّرَّ النَّفِيسَ المُرَصَّعَا

وَلكِنَّهَا نَفْسُ الكَرِيمِ تَأَنَّفَتْ
لِتَلْقَى بِذَا عَيْشًا كَرِيمًا مُرَفَّعَا



أمين صالح أحمد غالب العلياني

مكان الميلاد : قرية الكرهية – مديرية حبيل جبر – حالمين – محافظة لحج.
تاريخ الميلاد : 1/1/1978م
الحالة الاجتماعية : متزوج وأب لأربعة أولاد.
اللقب العلمي : أستاذ مساعد في الأدب والنقد.. القسم العلمي : اللغة العربية.
مكان العمل : كلية التربية–صبر –جامعة عدن.
الوظيفة :
– عضو الهيئة التدريسية المساعدة –جامعة عدن–كلية التربية صبر.
– نائب عميد كلية التربية صبر لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي.
– مستشار محافظ لحج للشؤون التعليمية والاكاديمية.
– منسق المنظمات الدولية والاقليمية محافظة لحج.
البريد الالكتروني : aminalyani2011@gmail.com
المؤهلات الدراسية :
– بكلاريوس آداب وتربية تخصص لغة عربية من عام 99/2000 إلى 2002/2003م
– ماجستير أدب ونقد في الأدب الأندلسي بدرجة امتياز مع مرتبة وتوصية اللجنة بطابعة الرسالة على نفقة الجامعة على رسالته الموسومة : (الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي دراسة أسلوبية) 2009م .
– دكتوراه في الادب الحديث والنقد في أطروحته الموسومة بـ : البنية الدرامية في الشعر اليمني الحديث دراسة تحليلية نقدية بدرجة امتياز مع مرتبة وتوصية اللجنة بطابعة الاطروحة على نفقة الجامعة وتداولها بين الجامعات العربية واليمنية.
الكتب البحوث :
(1) الكتب الجاهزة للطبع :
* الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي..دراسة أسلوبية
* البنية الدرامية في الشعر اليمني الحديث..دراسة تحليلية نقدية.
* شعر عيدروس النقيب..الرؤيا والفن .
* معجم حالمين..مواقع ولوامع...مشروع كتابة
(2) البحوث :
* شعر الطبيعة في العصر العباسي..ملامح التجديد وتحولاته الفنية بين الوصفية والتعبيرية..بحث محكم من قبل الأستاذ المشارك الدكتور عبده يحيى الدباني أستاذ الأدب والنقد والقديم ورئيس قسم اللغة العربية كلية التربية،جامعة عدن.
* قراءة المعارضات الشعرية من منظور النقد الحديث..بحث محكم من قبل الأستاذ المشارك الدكتور عبد المطلب أحمد جبر أستاذ الأدب والنقد في كلية التربية،جامعة عدن..
* ظاهرة الغزل في العصر الأموي بين التخصيص وتحولات المضامين من الحسية إلى المعنوية..بحث محكم من ن قبل الأستاذ المشارك الدكتور سالم علي سعيد أستاذ الأدب والنقد والقديم كلية التربية،جامعة عدن.
* أسلوبية التضاد والعلاقات الثنائية في شعر الهمداني..بحث منشور في مجلة التواصل.
* تجليات الرؤيا وتحولات الموقف في شعر عيدروس النقيب..تحت النشر.
* الراوي مفهوما وتشكيلا في قصص سماح با ديان..تحت النشر.

روائع القول مع رنا رضوان



هَدّني الشوقُ بليلٍ......... ولذيذُ النومِ غابْ
ودموعُ العينِ سالتْ ...أغرقتْ مني الثياب
هل تراني كنتُ أسعى... في جنونٍ للعذاب؟
رنا رضوان

تحية طيبة مباركة لقرائنا الأعزاء رواد مجلة أقلام عربية ..مع فقرتكم المميزة ((روائع القول)) وكلمتنا لهذا العدد عن (الشوق).. نتمنى لكم قراءة ممتعة ...

أشكو إليك بما علمت بمقلتي
شوق يزلزل موجه أشلائي
انا إن خطوت تُهِمتُ أني فاضحٌ
و إذا جريت فتهمتي إبطائي
وإذا وصلت لباب دارك حائرا
ماذا أقول كي أطيل بقائي
وضاح احمد شجاع الدين - اليمن

الشوقُ كالنارِ لو بالشَمسِ أسْكُبُهُ
لَظَلَّ يَنْدى جَبينُ الشَمسِ بالعَرَقِ
فأينَ أهْرُبُ كيْ أرْتاحَ سَيِّدتيْ
وقيدُ حُبُّكِ في كَفّيْ وفي عُنُقيْ
عدنان الجميلي - العراق

يا حبيباً قد توارى
خلف أستار الغيابْ
فيكَ روح القلب ذابت
فيكَ نبض القلب شابْ
حنان قرغولي - العراق

أَشِعرِكِ ذاك َأم بعض اشــتياقي
لأقــــــرأهُ بوجـــــدٍ واحتــراقِ
فحَسبكِ ما كَنَيت بهِ وحسبي
وبعضُ الشوقِ يســهرُ في المآقي
عوض أحمد العلوش - سوريا

أيها المحبوب قل لي
كيف في الحب الحساب
كلما ناديتُ وصلاً
شفّني منك الغيابُ
كم سؤالٍ كان مني
دون أن يأتي الجواب
عماد الربيحات - الاردن

مليكَ الحرف يا نضّاحَ سَيْلي
فَمِنْ أشعارِكَ استحلَيْتُ نَيْلي
رياحُ الشوقِ نادتني بشدوٍ
صَدَعْتُ و ها أنا أسرجْتُ خيلي
وفاء السمان - سورية

يعمل الشوق خفيا
في متاهات الغياب
مثل نمل قد تخطى
حده فوق الثياب
كانتفاض الروح يدمي
لا يداويه الإياب
ليس للأشواق برء
غير وصل مستطاب
وسام الشاقي - سوريا

مازالَ قلبي على لقياك منتظرا
شهدُ اللقاءِ به العشاق قد طابوا
يطيبُ وصلُك لا أرضى مفارقة
أما علمت بأنّ الشوق غلّابُ
تالا الخطيب - فلسطين

هدّني الشوقُ، وليلى
لا تبـاليْ في الغيابْ

كُـلّـمــا رمْــتُ وصــالاً
لا تــوافـي بالجـوابْ
هل تراني في هواها
بِـتُّ أسـعـى للعـذابْ
سعيد الشدّادي - اليمن

نار شوقي قد تخطت
كل أنواع الخطابْ
كيف أرويها بحرفٍ
قالهُ عني الغرابْ
إيمان بوبقة - الجزائر

شوقي كجمرٍ يستبيح شغافي
يا من تركتم للشقاء ضفافي
مذ أن رحلتم والحياة بأعيني
أمست خريفًا ذابلًا ومنافي
صلاح العشماوي -مصر

هزّني شوقٌ إليكا
وهوى القلبِ استجابْ
وأتى يرجو عناقاً
فوقَ هاماتِ السحابْ
إنما خابتْ ظنوني
ولقا العُشّاقِ خابْ
صالح القاسمي - اليمن

يا شام في بعدك الأشواق عاصفة
تجتاح قلبي رماني ريحها العاتي
يسابق الريح قلب أنت وجهته
وحيثما كنت القى فيك منجاتي
شام المروءة ما أحلاك من وطن
في حبها تبلغ الجوزاء ابياتي
عبد الرحمن عبد الرحمن - سوريا

يا بعيدا عن عيوني
لك في القلب كتابْ
لم يمت بعدك شوقي
بل غدا الشوق مصابْ
كلما تغرب شمسي
جاءني ليل العذابْ
كم سؤالٍ ضلَّ مني
في الهوى دون جواب
رضوان صابر - المغرب

الا تراه الليل دونك
عآبس والبدر غاب
والليالي صرن دمعا
ارتويه على الغياب
يا حبيبي هبني وصلك
حتى لو كنت العذاب
محمود الجبالي_ اليمن

ياليلُ قُلْ لي فَما إلاّكَ يُخبِرُني
أما لشَوقيَ حَدٌّ للحَبيبِ أما؟؟
أميرُ حُسْنٍ تَراهُ العَينُ مُنفَرداً
فَكَيفَ خلَّفَ أشواقي لهُ أُمَما
رنا رضوان - سوريا

سيكولوجية النص في رواية (ضحية الجشع) للكاتبة رمزية الارياني

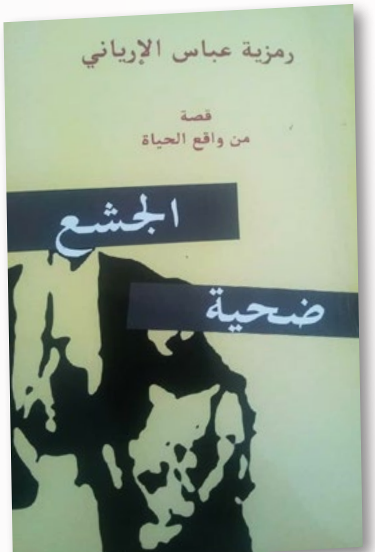


لمتأمل في رواية (ضحية الجشع) الصادرة في عام 1971م عن دار القلم بمحافظة تعز _ اليمن - للكاتبة والروائية اليمنية المرحومة رمزية عباس الارياني يلحظ الصراع النفسي بين ثنايا سطورها حيث تظهر الانعكاسات النفسية لبطلة الرواية (بثينة) الناتجة عن الظغوط الممارسة من قبل المجتمع المتمثل في الأسرة والمجتمع المحيط وتجلياته في صورة العنف القائم على النوع الاجتماعي خاصة على المرأة باعتبارها الطرف الأضعف

نبيهة محضور _ اليمن

، العنف بكل صوره وأشكاله نفسيا وبدنيا وجنسيا وما ترتب عليه من نهاية مأساوية أودت بحياتها، هذا العنف شكل سيكولوجية النص المعبر عن العلاقة بين الضغوط النفسية والاظطرابات النفسية لدى الأفراد المعبر عنها بالسلوك الرافض .

فقدظهر العنف النفسي في الرواية متمثلا بصور متعددة أولا في الحرمان من الحقوق المكفولة التي تساهم في الارتقاء بالانسان وتصل به الى تقدير الذات والذي أشارت إليه الكاتبة على لسان بثينة وهي تشكي حرمانها من التعليم وماترتب على ذلك من شعورها بالألم النفسي وهي ترى قريناتها يكملن تعليمهن ، مرورا بسلبها حرية اتخاذ القرار وارغامها قسرا وكرها على زواجا لا تبتغيه ولم ترضاها وماترتب على ذلك من صراع نفسي عاشته الكاتبة بين ماهو مرغوب لها وماهو مفروض عليها ،وصولا إلى العنف البدني والضرب سواء من والدها الذي استعبده المال وقدم ابنته قربانا له ، لاغيا بذلك كل مشاعر الأبوة غير أبها بعواقب كل ذلك وبمصير ابنته القاصر ، واجبارها على حياة لم تكن ضمن أحلامها أو طموحاتها انتهاء بالعنف البدني والجنسي من قبل الزوج والمعاشرة التي أُكرهت عليها في ظل شعورها بالخذلان الاسري وحرمانها من الحماية الوالدية بل تجسيد العنف على يدي من كان ينبغي أن يكونا مصدرا من مصادر الحماية والحنان لها ، وتأثير كل ذلك على سواءها النفسي واصابتها بالاكتأب الذي جعلها تتقوقع على نفسها وتتلاشى بهجة الحياة والطفولة من عينيها لتتحول إلى حزن عميق يسكن روحها وما نتج عنه من الوصول بها الى مرحلة من مراحل الاظطرابات النفسية أودت بها إلى فكرة الانتحار للتخلص من عذابات حياة لم تتقبلها ولم تستطع تحملها .



الرواية تعالج قضية هامة من قضايا المجتمع توجد في الكثير من المجتمعات وخاصة العربية وهي قضية العنف الاجتماعي المتمثل في زواج القاصرات من جهة وما يترتب عليه من اثار وأضرار نفسية قد تمتد لسنوات طائلة وقد تعيق التوافق الاجتماعي للمرأة والعنف القائم على النوع الاجتماعي بكل صوره واشكاله من جهة أخرى والذي يوجد غالبا في المجتمعات المتدنية الثقافة والناتج عن الثقافة المغلوطة للأسرة والمجتمع والتميز السلبي والتربية الذكورية ، التي تتعامل مع المرأة ككائن ناقص ليس من حقه التعبير عن الرفض ولا الاختيار ، وقضية اخرى وهي الجشع نحو المال الذي يستعبد الكثير من الأباء ويعمي بصيرتهم وهذا ماظهر واضحا في موقف والد بثينة الذي تجرد فيه من كل مشاعر الأبوة وهو يصادر حريتها ويرمي بها في أحضان كهل دون أن يهتم بمشاعرها ولا يلتفت إلى رغباتها واحتياجاتها النفسية والاجتماعية .

ولا غرابة في اهتمام الكاتبة بهذه القضية كونها امرأة اولا تدرك معاناة المرأة ونظرة المجتمع الذكوري لها وكونها شخصية حقوقية تقلدت مناصب وأعمال تهتم بالمرأة وحقوقها وتتقصى مشاكلها واحتياجاتها لذلك كانت الكثير من الأعمال الأدبية والفكرية للكاتبة رمزية الارياني معبرة عن الواقع الاجتماعي ،ناقدة له و ركزت رواية (ضحية الجشع) على الحالة النفسية التي مرت بها بثينة بطلت الرواية وتطورها المرضي الذي وصل بها الى مرحلة الانهزامية واللا سواء نتيجة الضغط المستمر ووصفتها بطريقة بسيطة ومعبرة عن حال المرأة في كثير من ا لمجتمعا ت .

الرواية تميزت بالواقعية المعبرة عن الواقع اليمني وثقافته وببساطة الأسلوب السردي واللغة البعيدة عن التكلف ، الخالية من الزخارف اللغوية .

الرواية تعبر عن توجه الكاتبة الحقوقي المناهض للعنف على المرأة واستشعارها لمعاناة بنات جنسها وتعاطفها مع قضايهن ، رؤية كاتبة تدرك خبايا مجتمعها ومدى الحرمان الذي عانت منه المرأة اليمنية في حقبة من الزمن .

رحم الله الكاتبة الأنسانة رمزية عباس الارياني التي ناصرت المرأة في كثير من كتاباتها وتركت رصيدا أدبي لاينسى .

قراءة في نص (بَحرٌ في حنجرةِ بلبل)

للشاعر اليمني/ هشام باشا

أدلف إلى النص مبحرا على قارب اليراع أحاول أن أركب على أمواج مده وجزره أغوص إلى أعماقه لأستخرج بعض درره المختبئة خلف الحروف أجول بفكري هنا وهناك محاولا الإمساك ببعض الشذرات الوامضة.

فطريق الولوج إلى النص يكتنفها كثير من الصعاب ولتجاوزها يجب التسلح بمفاتيح الحصون من أجل تسهيل انفتاح الأبواب المغلقة لاختراق الأسوار التي وضعها الناص أمام الناقد من المجازات والصور والتعبيرات المتكئة على التجريد والرمز والتكثيف والإيحاء.



إبراهيم القيسي - اليمن



هشام باشا

مقدمة

هناك من خلف الحروف رؤى صوفية تنفلق عن إضاءات فلسفية تنبئ عن تيمات جزئية تحمل ضخات الانفعالات والإدراك المعرفي حيث تنثال المضامين بسيال موسيقي في بوتقة الأسلوب.

أستشف من خلال الكلمات الوامضة كنه الجمال وأتذوق البعد الفني وأجمع أشعة الطيف وأسبر عمق النص وأفرز أساليب الخطاب في سياقات النص حيث أستقبل ومضات النص وأقوم بتحليلها من خلال استراتيجية السبر والتأويل بثنائية العلم والفن .

حيث أراقص النص عن قرب لأتيح لليراع الرشف وللفكر النفاذ وللتعبير الإعراب وللفحص الاستبصار وللتأني الوصول إلى ما استعصى من دلالات الخطاب لأقترب من الحقل الزاهر بغاباته الملتفة لأنفذ بيسر إلى مكونات روافده وأدلف إلى حناياه الوارفة لأسبر العمق السيميائي وأدرس البعد السيكلوجي في مساحة متاحة للنظر والتحليل بعيدا عن السطحية والمباشرة.

أولا: العنوان

يطل العنوان بفخامة النص يلخص المضمون في سريالية حادة تسرف في الإزاحة عن حرفية النص يحمل عمقا مكثفا يهاصر التجريد براديكالية التمرد يتضمن صورة ممتزجة بخيال خالق يشكل من الألفاظ التقليدية صورة غير واقعية تجتر لوحة ذات أبعاد أسطورية تحتل موقعا برمائيا في جزيرة الخيال .

حيث تعني الصورة المجازية لعنوان النص مفارقة دلالية تحمل ثورة تمرد على الصور التقليدية فالشاعر يرحل عن التلقائية والمباشرة فيغرب في الصورة متجاوزا حدود المواضعة والاصطلاح في البلاغة العربية حيث يسلك طورا جديدا في رسم حدود المجاز مستغلا الإبحار في محيط الخيال فالعناصر المكونة للصورة تمت بصلة إلى الواقع ... بحر / حنجرة / بلبل ... لعب الخيال الخالق في تجسيد صورة غير واقعية "بحر في حنجرة بلبل" تنأى هذه الصورة عن بيئة مكونات عناصرها بفعل الخيال حيث يربط بينها وبين الواقع علاقات مجازية تحدد هويتها الجديدة في حقل السيميائية المتحررة فالبحر يدل على العظمة والاتساع والعطاء والضخامة والجود والسخاء والخوف والابتلاع

... ماهي علاقة البحر بحنجرة البلبل ؟ بإمكاننا تحديد دلالة البلبل من خليل الدليل المادي من النص :

فَلَمْ يَتَّسِعْ لي سِوى نَغْمَةٍ
بِحُنْجُرَةِ البُلْبُلِ الزَّاجلِ

من خلال دلالة البيت نكون قد قربنا من تأويل واضح يتلاءم مع خطاب الشاعر الذي رمز لذاته بالبلبل الأمر الذي يحتم تأويل البحر بصوت الرحابة والسعة في البوح والغناء وهو تأويل يحتمله اللفظ بعيدا عن الإزاحة والإغراب .

ثانيا : حقل الألفاظ

استخدم الشاعر ألفاظا مأنوسة تقف قريبا من ثقافة المتلقي بوجه عام فالقاموس الشعري سهل المأخذ لطيف المنطق عذب اللفظ سلس الانحدار تنتظم الألفاظ في النص بأناقة الاصطفاف وحلاوة المخرج وجمال الديباجة تجري على اللسان بسرعة مرحة تبعد عن التعقيد والمعاظلة .

فانتظام الألفاظ في مصفوفة النص مثل :

قهوة / الصبح / سحر / بابل / قطرة / القاحل / البحر / الساحل / البلبل / الزاجل / الذابل / الداخل / المائل / الآجل / الحاصل .

هذه الألفاظ وغيرها في حقل النص تكشف بجلاء عن قاموس الشاعر وقدرته على انتخاب الألفاظ المناسبة ونظم المفردات بصياغة متقنة تنبئ عن ناظم ماهر يحترف القريض ويضع الحروف والكلمات في مكانها المحدد بمهارة فائقة تتكئ على الاحتراف الوارف والذوق العالي والإحساس المرهف .

ثالثا: الموسيقى

الموسيقى في النص تبرز من خلال الإيقاع الخارجي المتجسد في بحر المتقارب " فعولن " تلك التفعيلات الصافية تنتظم لترجع إيقاعا هادئا يسري مع المواويل الحزينة التي تنبثق من نفس الشاعر تأتلف مع ألفاظ النص مكونة مجموعة من أدوات الموسيقى توقعها فرقة التفعيلات المحترفة بنغمات تعزف ترددات الإيقاع مع مزمار القافية في مشهد ساحر .

أما الإيقاع الداخلي فقد جاء مؤازرا للإيقاع الخارجي في عدة صور تبدأ من نغم القافية المنبثق من وزن فاعل في جوقة الانكسار ثم إيقاع القيم الصوتية للحروف الهجائية في بنى النص .

الصفير : نفس/ الصبح

اللام : البلبل / الزاجل

السين : يتسع / سوى

: سكوني / المغمس

الحاء : الحروف / سحرك

الفعل والمفعول المطلق : تمري / مرورا .

الباء والحاء والميم : بحمل /بلا حامل .

القاف : طبق / نقد

نغمة تنوين النصب : حباً /كبيراً .

إضافة إلى المطابقة : بين داخلي / ساحلي والجناس بين : حمل / حامل كذلك التكرار حيث تكررت كلمة "أريدك" أربع مرات وكلمة "بحر " أربع مرات وكلمة "أنا" ست مرات . مع تكرار أن الناصبة مع الفعل المضارع من الأفعال الخمسة المسنود إلى ياء المخاطبة :

أن تقرأي ، أن تقرئيني ، أن تشربي أن تكتبيني ، أن تفرغي ، أن تحفظيني ، أن تسكبي ، أن تدخلي".

حيث أفاد هذا التكرار مع "أن" و"ياء المخاطبة" مع الفعل المضارع من الأفعال الخمسة في إطالة نفس الشاعر وتنوعه الأمر الذي عمل على تآزر تلك العوامل مجتمعة في رفد الإيقاع الداخلي للنص.

رابعا: بنية الجملة

جاء نمط الجمل في النص بتغليب الأسلوب الخبري بنسبة 98% ولم يأت من الأسلوب الإنشائي إلا النزر في حدود ثلاث جمل لا غير بأسلوب النهي حيث جاء الخطاب في النص يخدم البحث عن المستقبل فالشاعر يحمل ثجات ألم مثخنة يقف في مضيق الحصار النازي يحاول تسريب أنبوب الاحتقان من خلال الخطاب المتكرر بصيغة المضارع إلى المحبوبة الحقيقية أو المفترضة أو الوطن يزفر بأنات حزينة يبحث من خلال صيغة المضارع عن المستقبل الواعد حيث يريد إفادة المخاطب بالحكم من خلال ثنائية التكثيف والمباشرة فالجملة الخبرية في النص تعددت ما بين فعلية بنسبة 60% واسمية بنسبة 40% والمزاوجة بين الاسم والفعل ينبئ عن

بَحرٌ في حنجرةِ بلبل

أُرِيْدُكِ أنْ تَقْرَئي دَاخلي
أنا البَحْرُ لا تَقْرَئي سَاحِلي
أنا البَحْرُ لَكِنّني دَمْعَةٌ
مِن اللّيل في وَجْهِهِ القاحِلِ
وفي نَفَسِ الصُّبْحِ ما قَطْرَةٌ
سِوايَ على زَهْرِهِ المَائلِ
أنا البَحْرُ لَكِنَّني ضائقٌ
بِنَفْسيَ في العالَمِ القَاتِلِ
فلَمْ يَتَّسِعْ لي سِوى نَغْمَةٍ
بِحُنْجُرَةِ البُلْبُلِ الزَّاجلِ
أُرِيدُكِ أنْ تَقْرَئيني كما
أُرِيدُ على قَلْبِكِ السَّائلِ
وأنْ تَشْرَبي قَهْوَةَ الصُّبْحِ مِن
سُكُوتي المُغَمَّسِ بالقائلِ
وأنْ تَكْتُبيني وأنْ تُفْرِغي
على الحَرْفِ مِن سِحْرِكِ البَابِلي
وأنْ تَحْفَظِيني وأنْ تَسْكُبي
شُعُورِي على شَعْبِكِ الذَّابلِ
أُرِيدُكِ أنْ تَدْخُلي عالَمي
وأسْرارَ رُوحي بلا داخِلِ
وألَّا تَمُري على وجْهِهِ
مُرُورَ الزَّمانِ على العاطِلِ
أنا غَيْرُ مَن قَدَّمْتُهُ المُنى
على طَبَقِ النَّقْدِ والآجِلِ
وغيرُ الذي جاءَ مِن بابِ ما
يُرِيدُ بِحِمْلٍ بلا حامِلِ
أنا جِئتُ مَعنىً خَفِيًّا على
عُيونِ التَفَكُّرِ في الماثِلِ
ورُوْحاً أتَتْكِ بها نَبْرَتي
وجِسْماً بِهِ نَبْرَةُ النَّاقِلِ
وحُبًّا كَبيراً، كَبِيراً أَبَتْ
رُؤاهُ التَّقَنُّعَ بالحاصِلِ
وحُلْماً بأنْ تَقْرَئي دَاخلي
أنا البَحْرُ لا تَقْرَئي ساحلي

هشام باشا ٢٠١٧/١٢/١٧

المراوحة بين اليأس والأمل مع تغليب الأمل من خلال تكرار الفعل المضارع ثماني عشرة مرة الأمر الذي أعطى إشارة الانزياح عن المراوحة والاجترار ليدلف الشاعر إلى المستقبل للبحث عن الأمل في الأفق القادم .

خامسا: استراتيجية النظم

من خلال نظم الألفاظ داخل نسيج النص نلحظ الربط النحوي قد نسق البناء العام لجمل النص فتولدت العلاقات وتجلت المضامين وبرزت نواجذ المعنى في مشاهد آلية تجسد سيكلوجية النفس وسيملوجية اللفظ من وراء العلامات الإعرابية فإذا كانت الكسرة هي أثقل علامة إعرابية حسب الخارطة الذهنية لعلامات الإعراب الأصلية فإننا من خلال ذلك نستشف الأبعاد الموضوعية التي تستقل بها في رهان المتن .

حينما نسبر عمق هذه العلامة في أفق النص نجدها قد استقلت بكثير من البنى في إطار الربط النحوي ابتداء من القافية برويها المكسور :

وجهه القاحلِ / زهره المائلِ / العالم القاتلِ / قلبك السائلِ / سحرك البابليْ / في الماثلِ/ نبرة الناقلِ / بالحاصلِ / ساحليْ

نلحظ من خلال الربط النحوي في تركيب كلمات القافية أنها خضعت لثلاث قواعد نحوية هي : الجر بحرف الجر ، الجر بالإضافة ، الجر بالاتباع . وهنا سؤال يتبادر إلى ذهن المتلقي لماذا اختار الشاعر هذه القافية المكسورة ؟ وحينما نبحث في تيمات النص نجد تلك العاطفة الحزينة التي تسود النص تبرز ما يعتمل في نفس الشاعر من الهموم والأحزان التي أثقلت كاهله من خلال ثنائية الأنا والمحبوبة فأخضعت الشاعر للانحناء الأمر الذي يستوجب الاستجابة للهصر الآلي المنبثق من ترادف النوائب فكان من الطبيعي استجابة الشاعر للانحناء للعواصف فكانت علامة الكسر الإعرابية أنسب علامة تناسب هذا الجو النفسي للتهاصر والانحناء .

وقد عمل الربط النحوي في أفق النص على استخدام المصدر المؤول من أن والفعل المضارع للدلالة على شيوع الإيقاع المتعقل المتسم بالرزانة والهدوء كما ساعد الشعر بالانسياب العذب وتسهيل الإيقاع الموسيقى من خلال حذف المبتدأ في البيت الثالث ... "وفي نفس الصبح " تقديره "أنا في نفس الصبح" وفي البيت الثاني عشر ... "وغير الذي" ... تقديره "أنا غير الذي" كذلك حذف الجملة الاسمية وإبقاء قيدها وهي الحال في البيت الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر حيث حذفت الجملة الاسمية "أنا جئت" التي تفيد التكرار وجاء بالحال ... وروحاً وحباً وحلماً بالترتيب في صدور الأبيات الثلاثة الأخيرة والتقدير :

و"أنا جئت روحاً ".
و"أنا جئت حباً ".
و"أنا جئت حلماً ".

وهذه الجمل أساسا معطوفة على الجملة الأولى "أنا جئت" في صدر البيت الرابع عشر وقد أفاد الحذف التكرار والإيقاع الموسيقي والإيجاز والتكثيف حيث رشح النص للعمق والتأويل.

سادسا: ثنائية الأنا والمحبوبة

الأنا المبدع هو مرادف الذات المبدعة التي تجسد المنحى الباطني للشاعر الرومانسي من حيث تخليق الأفكار وتحليق المعاني وأناقة اللفظ وجمال الديباجة .

وذلك ما يؤكده "بروست" حيث يقول : "الكتاب هو نتاج أنا آخر غير الذي نكشف عنه في عاداتنا في المجتمع ... فإذا ما أردنا أن نسعى إلى فهم هذا الأنا فلن نستطيع الوصول إليه إلا في أعماق أنفسنا حين نحاول إعادة خلقه في ذواتنا".

حيث يسود في النص تغلب الأنا الشاعرة في النص وخطابها العاطفي للمحبوبة حيث تكرر ضمير المتكلم "أنا" ست مرات بينما ارتبطت ياء المتكلم بألفاظ النص ستة عشر مرة .

" داخلي / ساحلي / لكنني / سواي / بنفسي / لي / تقرئيني / سكوتي / تكتبيني / تحفظيني / شعوري / روحي / ... الخ .

وفي الجانب الآخر نجد ذات المحبوبة تتجسد في كاف المخاطبة حيث تكررت ست مرات

" أريدك / أريدك / قلبك / سحرك / شعبك / أتتك " .

وارتبطت ياء المخاطبة بألفاظ النص في اثنتي عشرة مرة ...

" تقرئي / تقرئيني / تشربي / تكتبيني / تفرغي / تحفظيني / تكسبي / تدخلي / تمري / تقرئي ... الخ .

إذن فثنائية الشاعر والمحبوبة تبرزان بوضوح بتيمة مشتركة تعبر عن سيل الألم والحزن المتدفقين عن طريق الإفراغ العاطفي المصهور بين الثنائية الوامقة حيث نجد سريان المشاعر يتردد بتيار متدفق في دائرة مغلقة تبدأ بأنا الشاعر وتنتهي بضمير المحبوبة بفحوى تظهر خطاب الجملة الخبرية بصورة تقريرية تفيد إلقاء الخبر إلى خالي الذهن بعيدا عن المؤكدات وهذا يدل بصراحة مدى ائتلاف الأنا الشاعرة مع أنا المحبوبة في أفق الخبر الطلبي البعيد عن الشك والإنكار .

حيث يسود في النص الخطاب الخبري ويندر الخطاب الطلبي إلا في زاوية محدودة في سياق التحذير مثل :

" ألا تمري / لا تقرئي" .

حيث جاء النهي في سياق تحذير المحبوبة من سطحية النظرة وعفويتها كون الأنا الشاعرة تدعو إلى سبر الأعماق والغوص في الحنايا لتتجذر العلاقة الثنائية بعيدا عن السطحية والقشور .

وبما أن الأنا الشاعرة تتجسد في رمزية :

البحر /الساحل /البلبل /الداخل / الدمعة / القطرة /السكوت / الشعور / عالم الشاعر / أسرار روحه ."

فهذا يتطلب من المخاطبة الاحتراف في امتلاك أدوات الغوص لتصل إلى عمق الشاعر والبحث في مكونات مؤهلاته النفسية والأدبية والإنسانية وتسبر أناه الشاعرة وارتباطها بالبيئة في مدى الزمان والمكان وهي دعوة صريحة يترجمها النص في سياق المحتوى الموضوعاتي والعاملي حيث يوجه الشاعر الخطاب إلى المحبوبة

"أن تقرئيني ، أن تكتبيني ، أن تحفظيني ، أن تشربي ، أن تفرغي ، أن تسكبي ، أن تدخلي ... " .

وهي خطابات خبرية في مسار المستقبل تؤكد احتياج الأنا الشاعرة إلى المحبوبة لتفيض عليها من فضائلها بعمق استراتيجي يتجسد في القراءة والكتابة والحفظ وهي استعارات كنائية ترمز للمعرفة والرصد والتوثيق للأنا الشاعرة من جانب المحبوبة إضافة إلى الإفراغ والسكب والشرب وهي استعارات أخرى ترمز للتبريد والري لحرارة الوجدان داخل الأنا الشاعرة نتيجة الألم والظمأ كونها في حال أزمة نفسية تشعر من خلالها بالوحدة والضنى بعد فقدان الثقة في واقع الوطن المطمور في بركان الكارثة فلم يبق للشاعر غير ذات المحبوبة لتضمد جراحه وتبلسم ألمه وتروي عطشه وتؤنس غربته وتهب كنسيم الصبا في قيظ الحياة اللاهب .

سابعا : البعد الفلسفي

نلحظ في النص بعدا صوفيا اختزل المضامين في عبارات فلسفية تتكئ على مجاز لغوي ولوحات تصويرية تتسم بالرمزية مع تردد إشاري يومض بدلالات مبهمة تحتاج إلى فك الشفرة وكشف ماهيتها من خلال تأويل موضوعي يتكئ على أدلة منطقية تنتظم في طيات السياقات التعبيرية المجردة .

أنا البَحْرُ لَكِنّني دَمْعَةٌ
مِن اللّيل في وَجْهِهِ القاحِلِ

نلحظ في البيت بنى لفظية امتزجت بعلاقات مجازية تنطوي على رؤى فلسفية جسدت مشاهد كونية تختفي وراءها ذات الشاعر تتمثل في البحر والدمعة والوجه القاحل وهي مجازات تفسر ذات الشاعر بصورة كلية تعبر عن بؤسه وتشاؤمه على الرغم من عظمته وعطائه .

وأنْ تَشْرَبِي قَهْوَةَ الصُّبْحِ مِن
سُكُوتِي المُغَمَّسِ بالقائلِ

تعبير الشاعر في هذا البيت أكثر تجريدا وإبهاما حيث يطل غير المعقول من دلالاته البعيدة فالمنحى الدلالي يبعد عن الواقع ويحلق في ركاب الإنزياح في نظر المدرسة التعبيرية غير أن الشاعر لا يريد المعاني الجزئية التي تحملها الألفاظ فالتركيب المجازي يحمل في طياته دلالة كلية تختلف عما يتبادر للذهن من الوهلة الأولى فشفرة اللفظ تحمل إلى المحبوبة جرعة جديدة من الحال الذي تتلبس بها ذات الشاعر فإذا كانت دمعة الليل تؤكد بؤس الأنا الشاعرة فقهوة الصبح لا تقل عنها ألما وهي مجاز عن امتداد ألم المشاعر في الصباح وهذا يؤكده بيت امرئ القيس .

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فالتوحد بالمحبوبة اقتضى مخاطبتها بشرب "قهوة الصبح" وما تلك القهوة إلا ألم روحه المختزن في الذات بحرارته ونكهته الممتزجة بانفلاق الصباح في يوم جديد يضيف إلى ألم الأيام الماضية ألما جديدا .

أنا جِئتُ مَعنىً خَفِيًّا على
عُيونِ التَفَكُّرِ في الماثِلِ

يرسم الشاعر لذاته في هذا البيت طقوسا فلسفية تنحو منحا صوفيا ترفد امتيازاته بأحلام واعدة تبعد عن الواقع وتتسم بصفات غير محدودة لا تخضع للأفكار كونها خفية عن الأنظار إما لأنها فوق مستوى التشخيص وإما لأنها تتميز بمؤهلات تقصر نظرة التفكير عن إدراك حقيقتها نتيجة الجهل أو الحسد وفي كلا الحالتين تستنير رؤية البيت بكارزمية الشاعر وتميزه في ليل التجاهل نتيجة انفراط عقد احترام المواهب في ركام الفساد الراهن .

ثامنا : الصورة والخيال

تأتي الصورة في تجربة الشاعر متكئة على الخيال لتخلق من أشياء مألوفة شيئا غير مألوف ... كون الخيال هو العملية التي تؤدي إلى تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل والقدرة الكامنة على تشكيلها حيث يعتبر عند "كانت" من " أجل قوى الإنسان وأنه لا غنى لأي قوة أخرى من قوى الإنسان عن الخيال وقلما وعى الناس قدر الخيال وخطره "

فالخيال المحلق هو العدسة الذهبية عند وردزورث

التي من خلالها يرى الشاعر موضوعات ما يلحظه أصيلة في شكلها ولونها "

وهو القدرة على تجريد علاقات أساسية عامة ... كونه عند كولردج : القوة السحرية التي توفق بين صفات متنافرة تظهر أشياء قديمة مألوفة بمظهر الجدة والنضارة إنه اجتماع حالة عادية من الأنفعال بحالة غير عادية من النظام " .

نلحظ الناص قد حلق في تجربته مع الخيال واستطاع من تحليقه رسم الصور الفنية التي من خلالها جسد المعنوي في صورة الحسي وأعطى الحركة للجوامد وأنطق غير العاقل .

"أنا البَحْر" .

صورة تشبيهية بليغة حذف منها أداة التشبيه ووجه الشبه تساوت فيها الذات الشاعرة مع البحر سعة وهيبة ومدا وجزرا وامتدادا وعمقا .

"لا تَقْرَئِي سَاحِلِي" .

صورة بلاغية لعب فيها الخيال دورا فاعلا لتجسيد الساحل المكنى به عن ظاهر الذات الشاعرة حيث جسدها الخيال كتابا للقراءة فحذف المشبه به الكتاب وأبقى شيئا من لوازمه وهي القراءة حيث تتضمن الصورة إيحاءات متعددة تختلف باختلاف قوالب التأويل .

- "أنْ تَسْكُبي شُعُورِي "

صور خيال الشاعر الشعور بماء يسكب ويراق بإرادة المحبوبة وهي صورة كنائية تحذر من تفريط المحبوبة في إهدار مشاعره .

- "نَفَسِ الصُّبْح" .

جعل للصبح نفسا وشهقات وزفرات حيث مثله بكائن حي حذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه وهو النفس .

- "ما قَطْرَةٌ سِوايَ على زَهْرِهِ المَائل"

جعل ذات الشاعر قطرة ندى تتماوج على زهرة روحه في صباح حار كجمانة حائرة " وهي تشبيه بليغ جسد المنحى الفلسفي والبعد الصوفي لذات الشاعر المرتدة من ذاتها على ذاتها .

"عُيونِ التَفَكُّر" .

جعل للتفكر عيونا تنظر وترسل الألحاظ وهي استعارة مكنية مثل فيها التفكر بإنسان حذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه وهي العيون .

- "على شَعْبِكِ الذَّابل" .

صور الشعب غصنا فحذف المشبه به الغصن وأبقى شيئا من لوازمه وهو الذبول وهي استعارة مكنية علاقتها المشابهة جسدت حال الشعب في محنته القاسية .

- "أَبَتْ رُؤاهُ التَّقَنُّع" .

جعل للرؤئ قناعا ونفخ فيها الحركة وجسدها في صورة حسية وهي استعارة مكنية جسد فيها الرؤى بجاسوس مقنع حذف المشبه به الجاسوس وأبقى شيئا من لوازمه وهو القناع.

- "قَدَّمْتُهُ المُنى" .

جعل للمنى إرادة وعقل وحركة تقدم وتؤخر حيث جسد المعنوي في صورة الحسي
وهي استعارة مكنية علاقتها المشابهة .

- "ورُوْحاً أَتَتْكِ بها نَبْرَتي" .

جعل للنبرة روح وحركة وتصرف وهي استعارة مكنية شبه فيها النبرة بكائن حي حذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه وهي الروح .

فخيال الشاعر يتصف بالخصوبة والتحليق آزر تجربته وطعمها بلوحات رائعة من الصور تنبثق من أفق البيان وتتكئ على مجازات ترتبط بعلاقات المشابهة تبرز أناقة الصورة وعمق المعنى ودهشة الإبداع .

تاسعا : الرمز والأسطورة

استطاع الشاعر أن يطعم النص بكثير من الرموز التي تجسد ثقافته المحلية والعربية وتعكس علاقته بالبيئة المحيطة به وبالامتزاج بالطبيعة والكون وبالزمان والمكان وبالارتداد من ذاته إلى ذاته حيث انبثقت تلك الرموز تعبر عن المستوى الثقافي للشاعر وتؤكد قدرته على حسن التوظيف لهذه الرموز بكارزمية واقتدار حيث أتت ثمارها في حمل الدلالات التي أراد الشاعر بأكثر من قراءة .

فقد توحد برمز البحر الذي يدل على القوة والبقاء والامتداد والخوف والعمق والعطاء وبالليل الذي يرمز إلى الظلم والتخلف والاستبداد وبالساحل الذي يرمز للظاهر والسطحية ضد العمق وبالدمعة التي ترمز للبكاء والثكل والأسى والحزن وبالقطرة التي ترمز للضآلة والفقر والحرف الذي يرمز للشعر والقريض والبلبل الذي يرمز للغناء والنشيد والحنجرة التي ترمز للصوت الجميل ثم يتوحد بالأسطورة في كلمة بابل رمز السحر التاريخي .

من خلال تلك الرموز نسبر أداء الشاعر في توظيف الرمز والأسطورة داخل النص العمودي وهو بهذا يرفد القصيدة العمودية بروافد فنية تنأى بها عن السطحية والمباشرة وهو بهذا العمق الفني يرفدها بعوامل التكثيف والإيحاء ويحملها بإسقاطات فنية تتقمص بالرمز في إطار المسافة المتخمة بالمتعة والجمال كونها شكل من الأشكال الفنية قابل للشحن بكل المضامين عمقا وتأويلا رمزا وأسطورة .

الفراق أكسجين الحب

بقلم / أحلام القبيلي



الفراق أوكسجين الحب
الفراق
- أقسى الكلمات وأوجعها على الإطلاق .
- كلمه تقطر ألماً ومرارةً .
- كلمه تعاف سماعها الأذن، ويتأذى من ذكرها الفؤاد .
الفراق
- شبح يطارد كل عاشق، وكابوس يقلق راحة كل محب .
- ذكره ينغص العيش ويبعث الشقاء .
- وطقوسه تحرق القلوب وتفتت الأكباد .

قال الشاعر:
لو فارق الحجر القاسي أحبّته
لذاب من حر نار الفرقة الحجر

ولعل مرارة الفراق والبين جعلت الفنان اليمني يصدح داعياً وراجياً ربه:
" يا رب من له حبيب لا تحرمه من حبيبه"
والفراق سنة كونية وحقيقة لابد منها، وقدر كُتب على جبين كل إنسان لابد أن تراه عيناه، قال المصطفى: (أحبب من شئت فإنك مفارقه) .

ويقول الشاعر:
وكل جماعة لاشك يوماً
يُفرق بينهم صرف الليالي

وقال آخر:
وإن رحيلاً واحداً حال بيننا
وفي الموت من بعد الرحيل رحيلُ

إذا لاقيت ما تكره فارق ما تحب:

وقد نفارق من نحب كارهين مرغمين لأسباب شتى يلخصها الحكيم اليماني بقوله:" إذا لا قيت ما تكره فارقت ما تحب"، فقد يكون دافع الفراق اقتصادياً، وله غنّى عبدالباسط العبسي:
من قلة المصروف وكثرة الدين
بكّر مسافر فجر يوم الاثنين

أو قد يكون أخلاقياً :
لكن طبعك شين وعشرتك مُرة
هذا إلي خلاني أنساك بالمرة

أو ربما سياسياً ... يقول العلامة بن شهاب:
هل في القضية أن أقيم ببلدة
يخشى الكرام بها أذى أوغادها
في الأرض متسع لحر نفسه
عصماء يأبى مستحيل كسادها

وهناك أسباب أخرى عديدة كقول الشاعر:
وما فارقت سعدى عن قلاها
ولكن شقوة بلغت مداها

أو كقول قيس بن ذريح الذي فارق لبنى بالطلاق تنفيذاً لأمر والده:
أستودع الله لبنى إذ تفارقني
عن غير طوع وأمر الشيخ مفعولُ

خطيئة الهجران:

والهجر أقسى أنواع الفراق، لأنه فراق إرادي، ويكون من طرف واحد، وهو ترك الشيء والإعراض عنه، يقول عبدالله هادي سبيت:
خلي قد هجرني وانفس اصبري
خلي قد جفاني واعين اسهري
يا ساعة جفاهم بالله اقصري

ويقول نشوان الحميري:
قال الطبيب لقومي حين جس يدي
هذا فتاكم ورب البيت مسحور
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي
عين الصواب فهلا قلت مهجور

والهجر على قساوته ومرارته كالدواء ينفع لعلاج بعض الأمراض، يقول تعالى في حق المرأة الناشز: (واهجروهن في المضاجع) .

وينصح العلماء من يريد التوبة والرجوع إلى الله تعالى بهجر أصدقاء السوء وأرض السوء، كما أنه وسيلة عقاب ناجعة ووحيدة في عالم الحب وكوكب المحبين، وقد يكون نوعاً من الدلال والتغنج .

ولكل مفارق رفقاء لا يكادون يتركونه إلا مثخناً بالجراح، وهؤلاء الرفقاء الثقلاء هم الشوق والسهر والدموع والذكريات والحنين والألم .

ليل المفارق طويل:

ليلي وليلى سواء في اختلافهما
قد صيراني جميعاً في الهوى مثلا
يجود بالليل ليلي كلما بخلت
بالطول ليلى وإن جادت به بخلا

وعيون سهرانه:

يا ليل طل أو لا تطل
لابد لي أن أسهرك
لو بات عندي قمري
ما بت أرعى قمرك

ويقول بو محضار :
المحبة ولاشي بالمحبة لوم
لاذكرته حبيبي ما يجيني نوم

ودموع هطالة:
يقول كثير عزة:
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات النفس حتى تولتِ

ويقول قيس:
قد زارني طيفكم ليلاً فأرقني
فبت للشوق أذري الدمع هتانا

وذكريات موجعة:

يا ذكرك في البعد ما هب النسيم
يا نديم الروح يا نعم النديم
وما طلع النجم الذي يهتدى به
ولا الصبح إلا هيجا ذكرها ليا

أشواق وحنين:

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

يقول علي سعيد:
البعدُ نارٌ وما للبعد من حطب
إلا الفؤاد الذي بالهم يختضبُ
كذاك قد أرخ الأسلاف قبلكم
وهكذا قالت الأقلام والكتبُ
فيا بعيد المدى ماذا أبثّ لكم ؟
والشوق يصهرني والبعدُ والنصبُ
والقلب كالجمر محمرٌ ومضطربٌ
وكل ما حوله رحماك ملتهبُ
والنار في الصدر ما انفكت تعذبني
ودمع عينيّ كالأفلاج منسكبُ

يا ليت الوداع ما كان:

ويبدأ الفراق بلحظات وداع قاتلة، تمزق القلوب وتقرح الأجفان، ويتوقف معها الزمان، ويدور بالمرء المكان، حتى تمنى علي الآنسي أن ليت الوداع ما كان، وقد يعمد البعض إلى تجنب لحظات الوداع والهروب منها، كما فعل هذا الشاعر:
ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى
والله لا مللاً ولا لتجنبِ
لكن خشيت بأن أموت صبابةً
فيقال: أنت قتلته، فتُقادُ بي

ويقول آخر:
يوم الوداع شَكَيت ترك وداعكم
والعذر فيه موسع توسيعا
أو هل رأيت وهل سمعت بواحدٍ
يمشي يودع روحه توديعا

ويشكو الطرف الآخر ترك وداعهم على لسان عبد الرحمن الأخفش :
محبوبي سرح ما قلي
صرف القرش مو يفعل لي
هلي يا دموعي هلي

ويقول أبو إسكندر:
يا راعي الضان في تلك الربوع
مالك تفكر ودمعك قد زجم
فقال خلي عزم يوم الربوع
ما عاد ودعني ولا ادى لي رقم

من غاب عن العين غاب عن الخاطر:
ويؤمن بعض الناس بأن الفراق والبعاد يغير المشاعر، ويبدل العواطف، وحجتهم في ذلك المثل القائل:" من غاب عن العين غاب عن الخاطر" .
وقول ابن زيدون: إذ طالما غير النأي المحبينا .
ويعارضهم آخرون على لسان الشاعر اليمني القائل:
غبت عن عيني ولكن
في الحشا مازلت ساكن

وقول بن ذريح:
تمر الليالي والشهور ولا أرى
غرامي لها يزداد إلا تماديا

وأنا مع الفنان أيوب طارش الذي وضع للوفاء شرطاً فغنى قائلاً:
مهما يلوعني الحنين
شاصبر وأراعي لك سنين

وشرطه:
وأعطيك كل العمر ما
دامك على عهدك أمين

ومع المثل القائل: مازاد عن حده انقلب إلى ضده .
والهجر يومين أو ثلاث أيام
أما ثمان يا تعب حالي

وشجرة الحب إذا لم تُسقَ تموت ككل الكائنات الحية .

الموت أهون:

وقد يفضل البعض الفراق على القرب والتداني إذا كان هناك ما يعكر صفو عيشه بقرب من يحب، حتى وإن كان الفراق فراقاً أبدياً كالموت . يقول المثل اليمني: "حزن مقبور ولا حزن منظور"

قال أحد العذريين:
من حبها أتمنى أن يلاقيني
من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما يكون فراق لا لقاء له
وتضمر النفس يأساً ثم تسلاها

الفراق أوكسجين الحب:

ورغم كل ما قيل ويقال عن الفراق وآلامه وأوجاعه وآثاره وجوانبه السلبية، إلا أن للفراق جوانبَ إيجابيةً، وفوائد عظيمةً في كل المجالات، لو علمها المحبون لعرفوا قدره وبجلوا أمره، فالفراق يستر العيوب، ويغفر الذنوب، ويظهر المحاسن، ولهذا سمح الشرع بالهجر دون ثلاث للمتخاصمين .

تقول الأمثال اليمنية:

أبعد عن أهلك يحبوك وجيرانك يفقدوك، ومن مات تذكروا حسناته، ويقول المثل العربي : زر غباً تزدد حباً .

فمن المتعارف عليه أننا لا نعرف قدر ومكانة أي شيء في حياتنا إلا إذا فقدناه أو فارقناه، ولهذا قال الشاعر:
سيذكرني قومي إذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وإذا فارق الإنسان صحته وعافيته رآها تاجاً على رؤوس الأصحاء، وفي أوطاننا العربية والإسلامية لا يحصل المبدعون والمتميزون على أي اهتمام أو تكريم إلا بعد أن يغادروا هذه الحياة، حتى قال جمال الدين الأفغاني رحمه الله: "الأديب في الشرق يموت حياً ويحيا ميتاً "

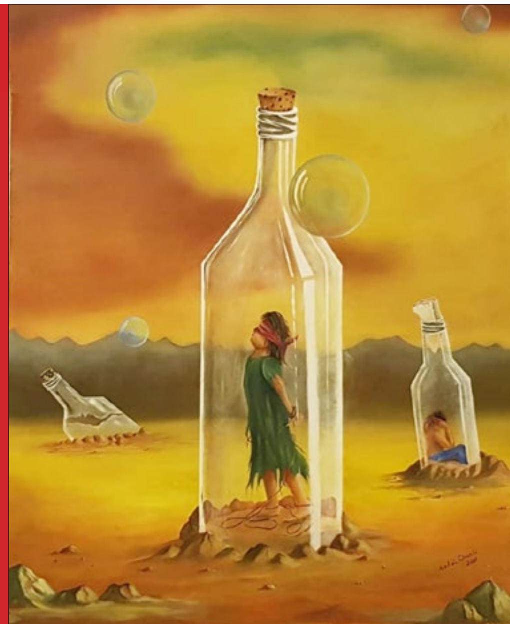
والفراق يؤجج المشاعر، ويجلو العواطف، ويزيد الأشواق، ويحفظ الحب، ويطرد الملل، وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يضرب الحجاج إذا حجوا ويقول: "يا أهل اليمن يمنكم، ويا أهل الشام شامكم، ويا أهل العراق عراقكم، ولذلك هم عمر رضي الله تعالى عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال: خشيت أن يأنس الناس بهذا البيت" ... يقول الشاعر:
وقد زعموا أن المحب إذا دنا
يملُ وأن البعد يشفي من الوجدِ

ويقول جميل بثينة:
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها
ويحيا إذا فارقتُها فيعودُ

أما الأستاذة غادة السمان فقد وصفت الفراق بأنه أوكسجين الحب، وقالت: "إن الحب اختراع الفراق ليحيا، فمن يقترب كثيراً يصير بعيداً" .

وإن الحب مصنوع من مادة ملونة وهشة وجميلة، تشبه أجنحة الفراشات الهاربة كالزمن، وحين نلقي القبض على الفراشة ونتأملها عن قرب تتكسر أجنحتها السحرية الجمال، ونلحظ أنها مجرد حشرة .





سيرة ذاتية:

صفاء حسين دشتي

فنانة تشكيلية كويتية

* دراسات عليا - رسم وتصوير جامعة حلوان جمهورية مصر
* بكالوريوس تربية فنية - كلية التربية الأساسية الكويت
* عضوة في مجموعة مواهب
* عضوة في World Art s'Women
* مدرب معتمد بالفنون والحرف اليدوية أكاديمية SB
* رئيسة قسم تربية فنية في المرحلة الثانوية

استخدمت أغلب الخامات والأدوات الفنية كما أنها استخدمت تقنية الرسم بالكربون الناتج من حرق الشمعة وتقنية الإيربرش

* مشاركة في عدة معارض دولية ومحلية :

- ملتقى لندن الدولي للفنانين العرب والعالميين
- ملتقى وسمبوزيوم فيينا الأول للفن النمسا Farben Der Festival
- ملتقى القصبة الدولي الخامس بباريس
- ملتقى بصمات الفنانين التشكيليين العرب الثالث عشر جمهورية مصر العربية
- ملتقى عشتار الثاني لفنانين العرب جمهورية مصر العربية
- ملتقى عشتار الرابع لفنانين العرب اسطنبول تركيا
- ملتقى بصمات التشكيليين العرب الخامس عشر جمهورية مصر العربية
- ملتقى القصبة الدولي السادس بباريس
- ملتقى و سمبوزيوم قطر الدولي للفنون Qtara
- معرض لمسات فلسطين القدس عربية















عبد الفتاح الأسودي

الشاعر المفتون بجمال الوطن
قراءة في ثلاث قصائد

(الحلقة الثانية)



قراءة / مروان المخلافي M773683702@gmail.com

تحدثنا في المقال السابق عن جانب من جوانب النظارة في شعر الأسودي ، الشاعر الذي طاب لنا تسميته كما أسلفنا بـ" المفتون بجمال الوطن " لما يتمتع به شعره من لمسات جمالية أضفت على المكان بهاء ورونقا ، فبدا كأنه عروس متربعة على عرشها ، وفي هذه الوقفة سنستعرض أيضا بالتحليل ، وقراءة ما وراء الآكام والسطور قصيدة أخرى من قصائده التي ذاع صيتها كثيرا على السنة المتذوقين والفنانين ، تعزيزا لهذا لجانب الافتتاني عند الشاعر بجمال وطنه .



وقبل ان أخوض فيما أريد الكتابة عنه ظلالا لهذه القصيدة أود أولا أن أشد القارئ مشيرا إليه إلى بعض الحقائق التي ستعيننا وستكون مدخلا إلى قصيدتنا التي بين أيدينا ،

فمن المتعارف عليه في الدراسات النقدية الحديثة أنها خرجت عن النهج الذي تأثر به النقاد سابقا و أصبحت القراءات الحديثة تهتم بالوقوف على الأسس الجمالية العامة للنص والتركيز خاصة على الصورة والرمز و اللعب على تناقض المصطلحات والألفاظ التي تمنح النصوص الحديثة ألقا وتوهجا ، هذا ما لم تعرفه النصوص القديمة في تشكيلها الجمالي على عكس النصوص الحديثة التي صارت تعتمد على تكثيف الصور و مزجها بجماليات متناقضة تترجم هواجس الكتابة و تبرز النسق الجمالي في النصوص، الأمر الذي سنجده عند شاعرنا في ثنايا هذه القصيدة التي تعد – بحسب تذوقنا -من أروع ما نظمه الشاعر من إنتاج شعري لم يشذ فيه بالخروج عن المألوف الحديث والجميل ،

الشاعر وبعيدا عن هواجس الكتابة التي تجعل بعض الشعراء يمارسون هوايتهم صخبا

أو بطريقة لا تخلو من جلبة ، بعيدا عن كل ذلك حاول الشاعر – واستطاع موفقا - ان يقدم لنا نصا رائعا فيه مقومات النصوص القوية التي تشد القارئ من أول وهلة طبعا ساعده عل ذلك العناية الفائقة التي ينتقي من خلالها مواد نصه التي يجعلها عرضة لسهام الصياغات المحكمة والتراكيب الزاهية.

في قصيدته التي بين أيدينا "في ربوع الحالمة " يقدم لنا الشاعر ما يمكن تسميته بواسطة العقد من شدة جماله الذي يأخذ الألباب ، وكعادته مهتما بحسن المطالع يبدأ قصيدته بداية أراد الشاعر من خلالها أن يكون مبدؤها صورة تمكن للقارئ من رسم مشهد سيتسلسل معه فيما بعد،

هذه الأنسام

هذه الأنسام من رأس العروس
تستحث الوجد في قاع النفوس
تنفض الحزن عن القلب العبوس
ثم تلقي في الهوى كم يا دروس

أول ما يطالعنا في القصيدة حروف الهمس وتحديدا في أول شطر من القصيدة

هذه الأنسام من رأس العروس

فيها همس جميل تشعر القارئ بأن الشاعر يهامسه لوحده دونا عن بقية الناس ، فتشد روحه نحو القصيدة شدا لا يستطيع معها المتلقي إلا أن يسلم نفسه للقصيدة من دون زمام ، وهو أسلوب باعتقادي فيه كثير من الذكاء عند الشاعر دله عليه مخزونه اللغوي الطافح بما حسن من توقيع الحروف وإيقاعاتها ، والمفعم بما يدخره في جعبته من تراكيب غنية ، أمران مكن الشاعر من النفوذ إلى عقل وفكر ووجدان المتلقي بطريقة يسهل معها جعل المتلقي يستقبل ما يأتيه بروح تحلق في عالم النشوة والجمال .

وملمح آخر للبداية هو ان قمة اللذة عند المتلقي هي تلك الحالة التي يشعر معها القارئ براحة عند قراءته للقوافي ، وقافية السين هي من أحلى القوافي التي تجلب اللذة والمتعة عند المتلقي نظرا لإيقاع هذا الحرف على النفس

وعلى هذا النحو يسير الشاعر في بقية ابيات القصيدة ، يتعامل بدقة مع اللغة

في رباها العيش أطيب
والهوى أنقى وأعذب
ليس عنها الروح ترغب

إنه الجمال في أقوى عنفوانه ، حين يقرر الشاعر أن وطنه لا عيش طيب إلا عيشه ، والهوى في رحابه له طعم خاص ومذاق فريد ، ويسلم الروح - كما يقال - عندما يعلن أن النفس ما هي إلا رغبة تنتهي آمالها وأقصى امانيها في رحاب هذا الوطن الجميل ، يقدم ذلك عبر لغة شعرية رائقة ، يتذوقها من هو متمرس فيها وغير متمرس ، والشاعر هنا يثبت لنا أنه لا يوجد في اللغة كلمة غير شعرية لكن هناك حقيقة يجب ان نعرفها هي ان الكلمة اذا كانت شعرية ، فقد كوّنها الشعر و صقلها الشاعر بخبرته و تجربته ، و الا لما تفاوت شعر شاعر عن آخر و قصيدة شاعر عن مثيلاتها من شعره ، و ما يجب ان نعرفه ايضاً ان لكل كلمة في اللغة طاقة شعرية تطلب منا ان نثورها لنخرجها الى افق الوجود .

ان عبد الفتاح الأسودي كشاعر ليقرر لنا أن من مهام الشاعر الاساسية في الحياة ان يحرر اللغة بمقاييس نظامها الخارجي و الدخول الى عالمها الذاتي ، و من هنا يكون الشاعر غواصاً يبحث عن مكنونات اللغة و يثورها من خلال إحساسه و تصوراته و تخيلاته وهل هناك ما هو أروع من تطويع اللغة في إبراز الجمال الحقيقي المتمثل بالمكان ، وسكب الأحاسيس والتصورات والأخيلة في ميازيب الوطن المترع بروائعه المتدفقة .

ما أحيلى ركعة في الأشرفية
وانصهار الوهج فوق المعتبية
والندى ينجاب نفحات زكية

من مقامات النقاء اليفرسية

يبدو واضحا هنا أن الكاتب متأثر بالمذهب الرومانسي الذي يعتمد على العاطفة التي يتمنطقها أغلب الشعراء في قوالب شعرهم وهو المذهب الذي من خصائصه- كما نعرف- بروز الذاتية في الأعمال واتخاذ الأماكن مادة خاما للعمل الشعري ، فاستعمل رأس العروس الأشرفية المعتبية و أغرق نفسه في رومنسية عذبة أوغل فيها أيما إيغال ، ولأنه لم يكن في صراع مع ذاته حول الأماكن التي جاء على ذكرها فقد جاءت هذه العاطفة متدفقة كشلال لا انقاع له يظهر لنا ذلك من الاسترسال في هذه القصيدة

إنها أغلى الغوالي
حظها في عز عالي
كيف لا وهي المعالي
هذه بنت الزمان الحالمة
لم تزل فيها الأماني قائمة
لم تزل طاقات فجر عارمة
تفتدي كل الشموس الهائمة
ها هنا المعنى تجلى
مذ معاذ فيه صلى
وإذا التأويل أجلى

وفيما سبق ثلاثة مقاطع تبين لنا من خلال تنوعها اللغوي ، وتركيبها المحكم أن اللغة كوعاء حاضن لديه قابلية عالية لاحتواء مظاهر الجمال الطبيعي وتطويعه - كنوع من الترويج - عبر الأدب ، أي عندما تكون اللغة خادمة للجمال فإن هذا الجمال سيتبدى في أحلى الصور وأبهى الحلل ، وسيترك ذلك الفضول لدى المتلقي في مشاهدة هذه الأماكن واقعا عبر المشاهدة المجردة ، لا لشيء إلا لان شاعرا استفز فيه مشاهدة مثل الأماكن التي سكنت عقل ووجدان هذا الشاعر أو ذاك ،

تفكيك العبارة الشعرية ، هو الذي يتيح لنا أن نفتح أبوابا سرية الى فتنة الشعر وسحره ؟وهو الذي يجعل فعل انجذابنا الى ذلك السحر، انجذابا عفويا وغامرا، وهو الذي يغرينا بالتفكيك بحثا عن الأسرار المتنوعة ؟ وفي رأس هذه الأسرار أسرار انجذابنا الذي لا نعرف له تفسيرات كافية .

روح إبداع تجلت في مدينة
تمنح الأرواح أفياء السكينة
ذات حلم تحفظ الدنيا حنينه
منذ أهل الله سموها عدينة

التكثيف في المقطع السابق ظاهر للعيان حيث يعمد الشاعر وبكم كبير إلى استخدام التلاعب اللغوي .

وفي المقطع السابق الذي يتسم بالتقديم والتأخير المتمثل بهذا التلاعب اللغوي سندرك كم أن هناك أكثر من رابط للعلاقة المشتركة بين الأسلوبية والشعرية ، وكلنا يعرف - لتوضيح هذه العلاقة - أنّ طريقة استخدام اللغة التي تقف الأسلوبيةُ على خصائصها تعطيها نفَسَاً شعرياً، فالكاتب عندما يلجأ إلى أسلوب ما قاصداً منه التوضيحَ والتأثير إنّما يستعملُ الانزياحاتِ والاستعاراتِ وأشكالاً أسلوبيةً أخرى كالتكرار والتقديم والتأخير والرمز وغيرها، وهذا ما يجعل اللغةَ تنحو نحوَ الشعرية،

ولا ننسى ما قاله أدونيس في هذا السياق : (إنَّ الفرقَ بين لغة الشعر والنثر ليس في الوزن بل في طريقةِ استخدام اللغة، النثرُ يستخدم النظامَ العاديَّ للغة أي يستخدم الكلمةَ لما وُضعت له أصلاً، أمّا الشعرُ فيغتصب أو يفجّر هذا النظام، أي يحيد بالكلمات عما وُضعت له أصلاً)ناهيك عن الجانب الآخر الذي يحدد لنا أن هناك علاقةً قائمةً بين الأسلوبية والشعرية، علاقة تقرر أن الأسلوبية والشعرية ما هما إلا ترسين يجر أحدهما الأخر ، الامر الذي باعتقادي قد فهمه الشاعر وهو ما يزال مشدودا للمكان ومستطردا في قوله

في صبر لها مغاني
حافلات بالمعاني
يا بن علوان اليماني

يستحضر الشاعر جبل صبر المشبع بالرؤى والرموز،وقد جاء الشاعر على ذكره لما يمثله في وجدانه ، فهو لم يكن يوماً مجرد كتل مكانية من حجر وتراب بل إنه في وجدان الشاعر كما بقية الاماكن التي جاء على ذكرها ، لها هامش في عقله ووجدانه الذي تند منه المعاني كلما لاحت لخافقه أو طافت أمام عينيه هذه الاماكن التي تبعث النفس على النشوة والسعادة ، والالتياع الروحي وبما يمكن تسميته بالمثيرات عند الإنسان ، وهل هناك شيء أكثر إثارة من الوطن بسهوله وجباله وتراثه وعراقته وأصالته ، لا أظن ذلك

لو بدت يوماً على الآفاق أزمة
تفتدي حضناً يداوي كل غمّة
إنما لو فاض فاضت فيه أمّة
تنبري للظلم والطغيان نقمة

يحاول الشاعر في هذا المقطع وقد جاء بالتعريج على ذكر أماكن لم يخترها الشاعر اعتباطيا بل بعناية فائقة فيها انتساب لها ، ذاب الحب فيها ، وانسكب الاشتياق في ارضها ، وتوقدت حرارة اللوعة في ثناياها

يحاول أن يرسم معالم هذا الوطن من خلال تلك اللوحات المكانية سعيا منه لرسم معالم مدينة فاضلة ستشرق في يوم ما بلا وعد ، لتعيد صياغة الموجودات المكانية ومقوماتها وفق رؤية أكثر انتصاراً وتطلعاً وأكثر جمالاً، يسودها الحب والوئام والحنان الذي هو أعلى قيمة عاطفية بين الموجودات المكانية باعتبار تلك الموجودات تتفاعل مع بعضها في علاقة جدلية متوازنة لا تطغى إحداهما على الأخرى بل تسعى كل واحدة إلى تعميق خصائص الأخرى حتى تتكامل الرؤية في تحقيق المدينة الأمل ، حتى وإن ضللتها غاشية من الازمات " لو بدت يوماً على الآفاق أزمة" « تنبري للظلم والطغيان نقمة » وتصوغ عالماً مترابط ، ولعل دلالة الاستمرار في الفعل المضارع «تنبري» توحي بتمثل خصائص الموجودات المكانية لبعضها البعض ، وتعانقها الجميل بيد أن تلك الرؤية سرعان ما يطويها الواقع السياسي الذي أنا على يقين ان الشاعر تعتمل في ذاته الشاعرة حسرة عليه ، نظرا لأنه واقع لم يجعله يتلذذ حقيقة بما قاله " تنبري للظلم والطغيان نقمة "قال ذلك وهو يعلم أنه وباستقرار الوضع السياسي والأمني يراوح المكان مكانه ويتقمص جلباب الماضي ويتعثر الزمن، ويغفو الحلم وراء عيون المكان:

هذه فعلاً تعز
كلها مجد وعز
بالثقافات تنز
هاهنا هذي الروابي والسهول
تلهم القلب المعنى ما يقول
منتهى الإبداع في شعر الفضول
لحن أيوب كساها بالذهول

من يدقق النظر في المقطعين السابقين سيدرك أن اللغة التي استخدمها الشاعر أكثر من لغة بسيطة ، وسيشعر معها القارئ بأن الشاعر هو من يقصده لكننا وبسهولة مبسطة نستطيع ايضا ان نلحظ التمايز في اللغة الشعرية عن مثيلاتها من خلال بعض الحروف ، ومن خلال اللفظة الواحدة ومن خلال التركيب ايضاً وهذه الادوات ككل (الحرف واللفظة والتركيب) تتناغم مع البناء الكلي للخطاب الشعري، فالشاعر المبدع يستطيع من خلال لغته القدرة على العفوية والقوة في النظم مما يجعله متفرداً عمن سواه. وإذا اردنا الدخول في جو الحداثة والشعر العربي الحديث على وجه الخصوص لوجدنا اراءاً نقدية خاصة حول اللغة الشعرية وقد تكلم قسم كبير من شعراء العصر الحديث عن اللغة الشعرية المعاصرة مما جعل كل شاعر يتفرد بلغة شعرية خاصة فالقارئ المتمرس لو قرأ قصيدة في الشعر العربي الحديث لأدرك وعلى وجه السرعة ان القصيدة للشاعر الفلاني أو لغيره من الشعراء، ومن ينكر تلك المقاطع الغزلية التي تخصص واشتهر بها نزار قباني أو تجليات ادونيس الرائعة التي يحلق فيها في عالم اللغة والسمو والتفكير، والحال أيضا عند شاعرنا ، فقد استطاع إجادة الخطاب بتنويعاته الشعرية ، وأنا على يقين أن الشاعر

الاسودي سيصل به الحال – إلم يكن قد وصل – إلى مرحلة من مراحل التذوق لدى المتلقي إلى أن يكون بمقدوره معرفة شعر الأسودي من غيره ، تماما كما هو الحال في تلقفنا لشعر الفضول الذي أصبحنا نعرف شعره من خلال أحرف والفاظ وتراكيب القصيدة ، وهي مرحلة لا يصل إليها إلا شاعر كبير عركته كثرة المران والدربة التي تصنع الشعراء الحقيقيين ، والأسودي الذي بين أيدينا وما زال يثرينا بروائع شعره لا أظن ان عائقا سيقف في طريقه نحو هذه المكانة التي أصبح قدر رفيع منها قد تبوأها بهذه القصيدة وأخواتها

في زواياها عطورات المظفر
في حناياها الهوى العذري أخضر
ليس أنقى من مراياها وأطهر
إنها قلب بوهج الحب أثمر

يتعامل الشاعر مع كلمات ليست ملكا له . ولكنه إذ يتعامل معها إنما يسعى الى امتلاكها. هكذا على الشاعر أن يسكن في كلماته . وهذا لا يتم له الا إذا استطاع أن يسكن الكلمات في سياقات أو تعابير من صنعه ، تقدر أن تنم عنه ، أي عن نكهته الخاصة . قبل ذلك ، أي قبل أن يمتلك الشاعر كلماته تكون تلك الكلمات - بالنسبة اليه - مسكونة بالآخرين ، من الأسلاف وغيرهم .

سوف تبقى في علاها
فوق رأس المجد جاها
يأسر الدنيا هواها
هذه الأنسام من رأس العروس
تستحث الوجد في قاع النفوس

الكتابة الشعرية في جانب كبير منها هي إحساس بفبركة الكلمات . وما نقصده بفبركة الكلمة هو ما جرى لها من تنوع وتلون ، تبعا لاستعمالاتها المتنوعة والمتعددة ، وخصوصا في الشعر،حيث يتسنى للكلمات أن تخرج من الحدود الدلالية التي رسمتها لها المعاجم . إلى مزيد من التوهج ، وبحيث لا تنفك الكلمات تراوغ معانيها، وتطرب إزاء هذه المعاني وهي تتكاثر في استمرار.

كل ما أنهي به أنه نص فاخر وباذخ جدا سعدت بقراءته وأتمنى أني وفقت ولو قليلا في سبر فالاسودي عبد الفتاح كبير في نصوصه لا تستطيع الا أن تنحني أمامها و ترقي في أعماقها الغائرة لتنهل من معين عذب لا ينضب



يا قلب قلبي

سمير محمد - اليمن

يا قلبَ قلبي هَبيني خفقةً أولى
حتى أعودَ على إيقاعِها .. الطِفلا
وَأسمعُ الماضي إذا مادقَّ ذاكرَتي
كما تَعوَّدَ ذاكَ الطِفلُ صوتَ الـ (لا)
أغفو ببطءٍ على لحنٍ وَهدهَدَةٍ
وأستفيقُ على قُبلاتِكِ المُثلى
وأنْ أبيتَ مُراضاتي بمسألَةٍ
أبكي وأغْضَبُ حتى تَفعَلي العَدْلا
إنَّ الرِّجالَ لَهمْ في عِشقِهِمْ قِصصٌ
إذا أحبُّوا تَصابوا .. قلَّ من ضَلا
يمحونَ من ذروةِ الأحداثِ زَحمتها
إذا أحبُّوا تناسوا البعضَ والكُلا
ها قد أتيتُ خُذيني في مُشاغَبتي
إليكِ يا من جَعلتِ القلبَ مُحتلا
ضُمِّي إليكِ سنيني التي انْتَظَرَتْ
في سِلمِها ودَعيني أقتلُ الكَهْلا
الصبرُ جفَّفَ أوقاتي وَجمَّدَها
لكنَّها كَزَبيبِ الكَرْمَةِ الأحلى
ألقوا بِها تحتَ وَهجِ الشمسِ يانِعَةً
فَخبَّأتْ سُكَّرَ الأعماقِ .. لا تَبلى
أقسى التجاربِ في عُمْرِ الفتى قِصَصٌ
لها ابتِسامةُ ذكرى تنطوي عجلى
فإنْ رأيتِ شقوقَ القلبِ غائرَةً
ضَعي يَديكِ وكوني فوقَها ظِلَّا
قولي أراكَ تَلمَّتَ القلبَ منتَظِرًا
بُذورَ عِشقي حتى ترتَمي جذلى
دَعي شقوقي تَعُبُّ الماءَ مُنهَمِرًا
على رُبى المِلحِ في أنحائِهِ السُّفلى
وراقبِي دورةَ الإنماءِ إذا بَدَأتْ
تلكَ الشقوقَ غدتْ في داخِلي حُبلى

علوم الدين



نجاة سعيد هاشمي - المملكة المغربية

شدوا وثاق علوم الدين إن بها
علما غزيرا يفوق العقل والمقلا
قرآننا شامل للعلم يدفعنا
آياته قد حوت علما لمن سألا
ما بال قومي لدين الله قد هجروا
ما بال غيرهموا مالوا له بدلا
تعمق الغرب في آيات خالقنا
من علمه أخذوا زادوا به علا
نحن الذين هجرنا كل موعظة
زادت متاعبنا والحمل قد ثقلا
هيا انهضوا من سبات كل غايتنا
إن الإرادة لا تستحمل الشللا
فالعلم نور ونور العلم غايتنا
لا تركدوا واطلبوه علم الأملا
لا خير في جاهل يهوى مفاخرة
فالقلب للعلم والإيمان قد جبلا
والشعر إن لم يكن للعلم دافعنا
فلا سمو له حتى لو اكتملا
إن الكمال بدون العلم منقصة
فالعلم يا صاحبي يدني لنا السبلا

تَعساً لِلعَواطِفِ



د. رشيد هاشم الفرطوسي _ العراق

أ لَيلٌ ما أرى أم ذا نَهارُ
أم الأجواءُ يَملئُوها الغُبارُ
أم الأحداثُ تَبعَثُ بيْ شُجُوناً
فأشباحٌ أمامي تُستَثارُ
فَيغتُمُ عن طريقي كلُّ حُلمٍ
جميلٍ ثُمَّ يَرمقُني احتِظارُ
كأنّي سائرٌ في غيرِ دربيْ
وأمضي حيثُ ليس لِيَ اختيارُ
أَراني مُثقَلاً همّاً فقلبيْ
على الأضلاعِ بُركانٌ ونارُ
أَطَعْتُ هَواهُ فيكِ فَمِثْلَ طيرٍ
غدوتُ ودونَ أجوائيْ بحارُ
تَعِبتُ وما وصلتُ لشاطئٍ بل
أطوفُ وليس قربكِ ليْ مدارُ
لَعَلَّ الصَّدَّ مِنكِ إلَيَّ وَحْيٌ
بأنَّ سِوايَ مِنْكِ له انتظارُ
فأعماني لِفَهمِكِ عُمْقُ حبّيْ
أحَقّاً ذاكَ ؟ أمْ فيكِ احتيارُ
فأَوْلى إنْ طَوَيْتُ بساطَ رِيحي
وأرحَلُ حيثُ كانَ لِيَ الوَقارُ
فما لِلقلبِ يأخُذُني لدربٍ
نصيبي منهُ هَمٌّ وانهيارُ
فقد أعْطيْتُ حُبَّكِ كُلَّ روحي
فما رَدٌّ لَديكِ ولا قَرارُ
تَبِعتُكِ عامِرٌ قلبي بِحبٍّ
وإخلاصي بِحُبِّكِ ليْ شِعارُ
وكَمْ قَصَصٍ رَوَيْتُكِ من دموعي
وأظْهَرَ ورطتي فيكِ انكسارُ
فَلَمْ أرَ فيكِ ليْ رُغْمَ اهتمامي
مَكاناً مِنكِ ليْ فيهِ اعتبارُ
فلولا القلبُ ما أذْلَلْتُ دَمعي
ولَمْ يَقْرُبْ إلى نفسي صَغَارُ
أ ذاكَ أنا المُمَزَّقُ مِن حَديثٍ
لِمَن نَظَروا ومَن نَحْوي أشاروا
وَهُمْ يَتَهامسونَ إذا رَأوْنيْ
فأكْثُمُ خَيبتي بِكِ وهْيَ نارُ
أ ذاكَ أنا المُحَطَّمُ مِن صَميمي
أ ذاكَ أنا الذي يَكْسُوهُ عارُ
فَتَعْساً للعواطِفِ حينَ قلبي
مَشى بي حيثُ لا يُنْجي الفِرارُ
فصارَ العيشُ يَغرِزُ فِيَّ سُمّاً
وداري لَمْحُها كَهْفٌ وغارُ
أ تَجذِبُني المُنى فأكونُ سَمْحاً
ونَحوي منْكِ آلامٌ كِثارُ
فَلِيَ أنْ لا أجيبَ إذا دعاني
فأخشى أنْ يُلازِمَني العِثارُ
فما لكَ يا فُؤادُ عليَّ أمرٌ
ولن ينتابَني منكَ انتصارُ
وقد أوليتُ أوردتي احتراقاً
فلي ثأرٌ وليس عليَّ ثأرُ

فصول الغواية



خالدة النسيري -اليمن

أعـود مـن الآه كي أقتنـي البعـد في مفـرداتي
وأشـتاق صمتـي فأخبـو لعـل المسـاء يعيـد اشـتعالي
للحظة بوح
فذرني أقنن ورد المسرات
أغفو قليلاً لأحلم بالحب...
أنقش غيم السعادة دوماً
وأتلو حكاية عشق يصلي بأنهار روحي
فوهـم البدايـة يعـدو بعيـدا وحينئـذ سـوف أختـار صـورة عُمـر جديـد
يموسق باقات لحني
يهدد حظي
أين مني سأمضي ؟

فللمفـردات العتيقـة بـاب عـصي عـلى الصـدق
تُلقـي فصول الغوايـة مـن خافـق قـد أعـاد صناعـة كل المشـاعر كي يجـذب المترفـين لقلبـي
راحل أنت عني

أخاف اقتناءك بضع ثوانٍ
وأنسى بأني حفيدة جرح
أشـد المتاعـب مـن غائمـات احتراقـي وأمـضي
أعانق حظي
وأترك ما خبأته الليالي..
وأحصي دموعا تُحملني ألف إفك عظيم
إن قلبي سقيم

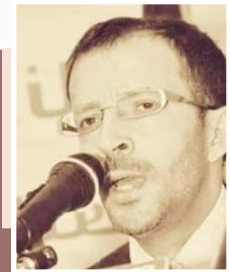
تماديـتُ حـين نظـرتُ إلى الأفـق دون اكـتراث بأنـك تهـذي
تعلـب ألـف غـرام يهاجـر منـك لعمـق انفعـالي...

تثاءبت الأمنيات وفاض الحنين
ومـا أدرك الوقـت مـوت اشـتهائي للحظـة حـب تعيـد لوجـه المسـاء قناديـل أقلامنـا
البـاردة
إنني شاردة

سـأجمعني حـين أدرك أن انتـمائي لقلبـك صـار وشـيكا
و في حـين يغفـل كل الأنـام سأشـعل قنديـل روحـي وقلبـي...

أيا من تهدهد عطر بقائي بين يديك
تمهـل فقـد صـار في قصتـي لحـن عشـق يسـافر في مقلتيـك
ويكتـب مـا قـد يجـود بـه حلـم انهكتـه حـروفي
فعاد يرتب ما صففته مشاعرنا العاثرة
فهـل سـتكون أيـا سـيدي عالمـا يحتـوي مـا تبقـى مـن الذاكـرة
ويجمعني من جنون الكتابة
من أحرفي الحائرة ...
إنني صابرة

شاعر و مدينة



غياهِبُ الشَّغَف

مدينة إب

ياسين محمد البكالي _اليمن



كصمتِ النـاسِ في طُرقـاتِ جِبلـةْ
يمُـدُّ الشـوقُ فـي الأرجـاءِ ظِلَّـهْ
ويرتعـشُ الصبـاحُ علـى الروابـي
بفقـدٍ لا يَطيـقُ الشـعرُ حملَـهْ
هُنـا إبٌّ ..بنـاتُ الـورد تُلقِـي
عليكَ سلامَها في نصفِ جُملـةْ
وضـوءٌ خافِـتٌ تنشَـقُّ عنـه
يـدٌ بيضـاءُ تنقُصُهـا الأدلّـةْ
تَعلَّـقَ بـي وبالتأريـخِ خـوفٌ
كأنّـا دمعتـانِ بخـدِّ طِفلـةْ
ومـرَّتْ إبٌّ بـي والمـاءُ بَـدرٌ
علـى جنباتِهـا يطـوي الأهِلّـةْ
بخُضرتِهـا اكتسَـتْ وزَهَـتْ وجوهٌ
فـإبٌّ للمفاتـنِ خيـرُ حُلّـةْ
سَقاها اللهُ مِن أرضٍ ، فمَن لم
تكُـنْ إبٌّ عروسَـتَهُ فمَـن لـهْ ؟
هنـا لُغـةٌ مـن الفـردوسِ هَبَّـتْ
تُكَحّـلُ بالبشاشـةِ كلَّ مُقلـةْ
أيـا إبُّ الدخـولُ عليـكِ طِـبٌّ
سـماوِيٌّ يُزحـزِحُ أيَّ عِلّـةْ
جمـالٌ بـاذِخُ الأوصـافِ يرنـو
إلينـا فـي احْتِفـاءٍ مـا أجَلَّـهْ !
علـى جنباتِـكِ الكلمـاتُ تنسـى
معانِيهـا وينسـى المَـارُ رَحلَـهْ
ولكنّـي ... وعـادَ إلـيّ قلبـي
كمـا عـادتْ مـن الأزهـارِ نحلـةْ
ووشْوشـتِ القصيـدةُ فـيَّ حتـى
ظننـتُ اللهَ مَـدَّ إلـيَّ حبلَـهْ
عرجتُ بشـهقتي الأولـى فكانـتْ
كمريـمَ إذ تهُـزُّ بجـذعِ نخلـةْ
تلتْهَـا .. أو تلاهـا صوتُ وحـي
يُناديـنـي إليـهِ وراءَ تلّـةْ
فأصعدُهـا كحُلـمٍ عنتـرِيٍ
تسـلّقَ بالمحبـةِ صـدرَ عبلـةْ
هنـاكَ... ولـم يكُـنْ قَـدَرُ التمنِّـي
بـأن يشـكو إلـى "بعدانِ" أهلَـهْ
يفـرُّ الشـعبُ مـن وجَـعٍ يمـانٍ
فيلقـى آخَـراً فـي الخـطِّ قبلَـهْ
وبيـنَ فـمٍ وأُغنيـةٍ تلاشـى
ضميـرُ مُلحّـنٍ فـي حـرفِ عِلّـةْ
هنـا... وتلـكّأَ المعنـى وقالـتْ
لأروى مُفرداتـي مـا أضلَّـهْ !
لأروى ... كانتِ الأوقافُ .!. أهذي
بشـيءٍ ثـمّ أمسـحُ ظهـرَ جِبلـةْ
فيأتي المستحيلُ .. أرى جيوشـاً
مِـن الأسمنتِ تزحفُ خلفَ نملةْ
كأنْ .. لا إبُّ تتركُنـي وشـأني
وإن حاولـتُ أخدعُهـا بقُبلـةْ
ولا هـذي الغياهـبُ فـي ضلوعـي
تُخبّـئُ شـاعراً بدمـي مُدلَّـهْ
ولا تلـكَ الخرافـةُ حيـن تُرخـي
ظفائرَهـا تحـسُّ بمـن تولَّـهْ
ولا ...... كـم ظلّـتِ الآمـالُ تُخفـي
جريحـاً خلـفَ ذاكرتـي لَعلّـهْ
يعـودُ مـن الشـتاتِ بـلا يقيـنٍ
ليخلـعَ فـوقَ وادي الشـكِّ نعلَـهْ
إلـى أن .. ربمـا مـاتَ انتظـاراً
لبسـمتهِ فكانـت إبُّ طَلّـةْ
فتـىً تطويـهِ قافيـةٌ وبنـتٌ
تُحاصـرُ نصفَـهُ فتَنَـالَ كُلَّـهْ
مُعفّـرةً بـه الأنظـارُ تبـدّو
وإن ليسـتْ بمـا حَمَلتـهُ مِثلَـهْ
كعادتِـهِ الحنيـنُ أشـدُّ فتـكاً
بصاحبـه إذا مـا الحـبُّ سَـلَّهْ
فكُـنْ أنـتَ السـلامَ إذا تلاقـتْ
يـدٌ بيـدٍ فكُـنْ لهمـا المِظلّـةْ
هنـا وسـمعتُ طرفـاً فوضويـاً
بنظرتِـهِ يُحـرّمُ مـا أحلّـهْ
إليـه تدافعـتْ دقّـاتُ قلـبٍ
رآهُ كمـا يـرى المجنـونُ عقلَـهْ
خلِيلـيَّ الحديـثُ رمَـى اغترابـي
فمـا عُدتُ الغريـبَ ولسـتُ خِلَّـهْ
أنـا ... وقطفـتُ بسـملتيَّ شُـوقٍ
مِـن الأعمـاقِ واستَمسَـكتُ بـاللّهْ
سُـعارُ المُعتميـن خشـيتُ منـه
علـى وطنـي فكيـف إذا تألّـهْ
وراءَ سكينتي اصْطفّتْ حروفـي
وصلينـا وكان الشـعبُ قِبلـةْ
خُـذي يـا إبُّ هـذا اللفـظَ منـي
وشُبِّي فـي دمـي أضغـاثَ رحلـةْ
خُطـىً تسعى إلـى تصحيحِ أُخرى
وكالأُخـرى تكـونُ بنـا مُخِلّـةْ
وأصـداءٌ تُوزّعهـا المنافـي
علـى وطـنٍ بـه الأحـرارُ قُلّـةْ
وأنفـاسٌ تُحشـرجُ ثـمّ ترمـي
بهـذا الشـعبِ مَنديـلاً لِسـلَّةْ
ولكـن ..ليـتَ مـن رضِـعَ التحايا
درَى أن التغاضـيَ ليـس ذِلّـةْ
وأن أمـامَ عِـزةِ هامشـيٍ
تصيـرُ متـونُ مـن سـرقوهُ نذلَـةْ
وأن الغيـبَ أصـدقُ مُسـتعدٍ
لفتـحِ غـدٍ جميـلٍ رامَ قفلَـهْ
وأنّ لإبَّ ذاكـرةً ستنسـى
مثالبَـهُ وتذكُرُنِـي بِجِبْلـةْ

(سيرة ذاتية) :

ياسين محمد أحمد سعد البكالي
(شاعر وباحث في الفلسفة)
- اليمن /محافظة ريمة عام1980
- بكالاريوس تربية قسم (فلسفة وعلم اجتماع) جامعة صنعاء 1999م.
تمهيدي ماجستير ادارة مدرسية 2011
الاصدارات الأدبية:-
- أصدر ست مجموعات شعرية
- له تحت الطبع أربع مجموعات ورواية

الإسهامات الأدبية:-

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- حاصل على جائزة رئيس الجمهورية في محافظة ريمة لعام 2008م في مجال الشعر.
- حاصل على جائزة ودرع أفضل شاعر في جامعة صنعاء لعام 2011م .
- حاصل على جائزة السنوسي الشعرية بجيزان المركز الثاني لعام 2018م.
- حاصل على مرتبة الأول و درع وجائزة ملتقى شعراء ريمة عام2017م
- حاصل على درع جامعة الرازي وبصمات شبابية كشاعر للإنسانية 2018م

محافظة إبّ اليمنية
أطلق عليها اليمنيون اسم (اللواء الأخضر)
تعتبر من أهم محافظات اليمن وتتوسط المحافظات اليمنية وتتميز بخضرتها اللامتناهية وجمال سفوحها وفيها مدينة جبلة التي كانت مقر السيدة أروى بنت أحمد الصليحي التي حكمت اليمن لفترة طويلة وتميزت فترتها بالخير والازدهار وتعتبر إب من أهم المحافظات الزراعية اليمنية.


فلسطين قضية تجمعنا